

# أَطْوَلُ الْبَلَاغَةِ

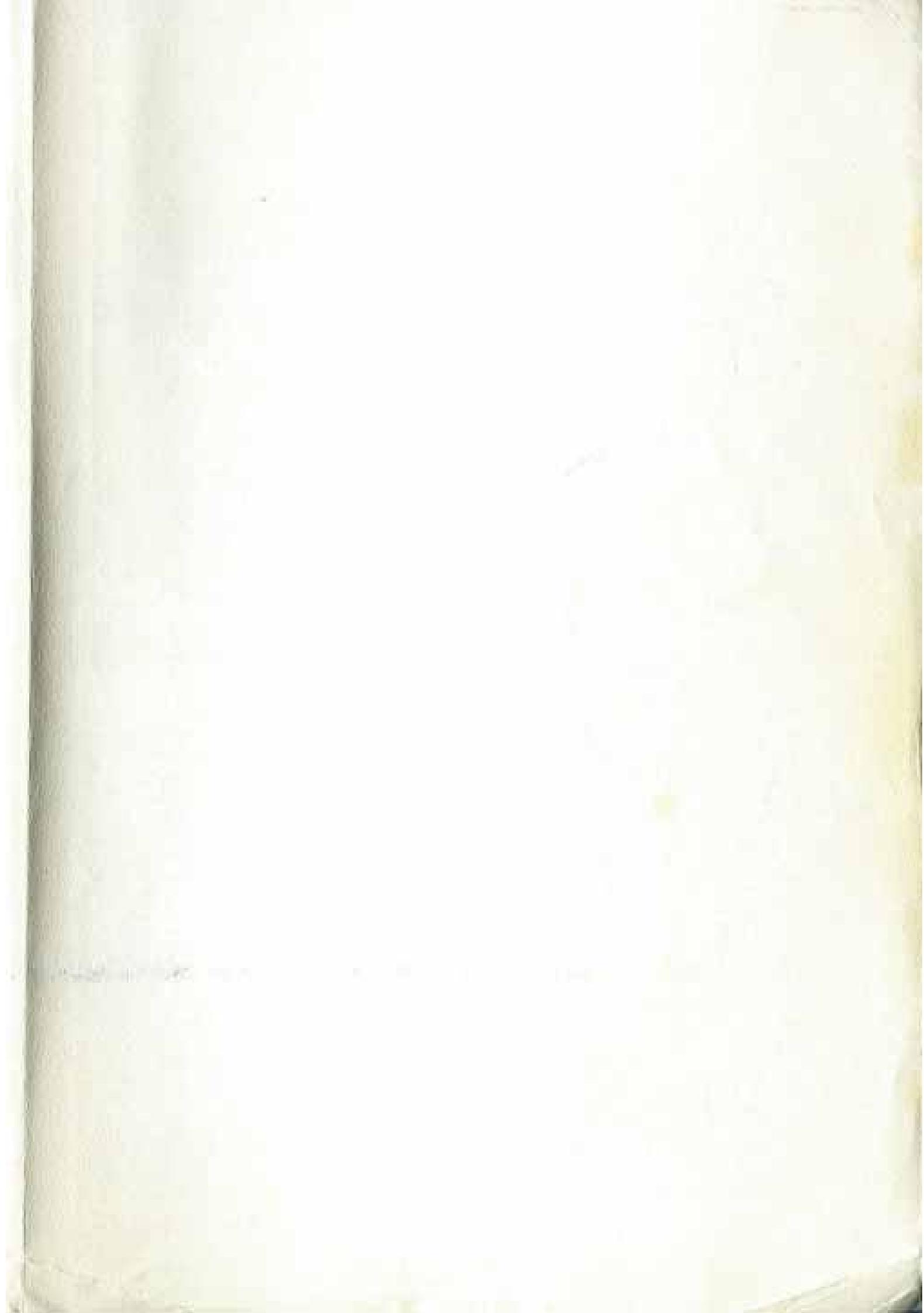
لِإِمامِ الْعَدَامِيَّةِ كَالَّدِينِ مُسْتَمِ الْبَرَانِي

تحقيق

الدكتور عبد القادر حسين

أستاذ البلاغة المساعد

بكلية البنات - جامعة الأزهر



# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ



رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



أَصْوْلُ الْبَالِغَةِ

حقوق الطبع محفوظة  
١٤٠١ - ١٩٨١



© دار الشروق

القاهرة: ٦٣ شارع محمد عبده - حي مصر - ٦٥٢٣٧ بولاق - تليفون القاهرة: ٩٦٢٩١ SHOROK UN  
بيروت: ص-ب: ٨٠٦٦٣ هناف - ٩٢٨٨٣ بوليفيا - والهرم - تليفون: ٩٦١ ٣٧٦ LE SHOROK ٣٧٦

# أُفْوَهُ الْبِلَاغَةِ

للإمام العلامة كمال الدين ميثم البحرياني  
المتوفى سنة ٦٧٩ هـ

تحقيق  
الدكتور عبد القادر حسين  
أستاذ البلاغة المساعد  
بكلية البنات - جامعة الأزهر



دار الشروق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دُرْجَاتُ الْعَرَبِ مَدوِّنةٌ

إهداء

إلى أستاذى الجليل فضيله الشیخ يوسف البخار  
الذى علّمته أصول البلاغة

## مقدمة المحقق

كتاب تحرير البلاغة أو ما يخلو لأصحاب الترجم أن يسموه «أصول البلاغة» للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحرياني<sup>(١)</sup>.

قال عنه صاحب لؤلؤة البحرين - بعد عدّه من جملة متابعي - أما الشيخ ميثم المذكور فإنه العلامة الفيلسوف المشهور.

ثم أضاف : وقال شيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحرياني عطر الله قدره في رسالته المسماة «بالسلاقة البهية في الترجمة العيّنية» : هو الفيلسوف المحقق . والحكيم المدقق ، فدوة المتكلمين ، وزبدة

- 
- (١) انظر في ترجمته : كتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسدادات -  
الخوانسارى - ط ٢ ٤/٥٢ .  
الأعلام - الزركلى - ط ٨/٢٩٣ .  
معجم المؤلفين - كحالة - ١٣/٥٥ - ط دمشق .  
هدية العارفين - إسحاق البغدادى - ٢/٤٨٦ ط المتنى بغداد .  
إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون - إسحاق البغدادى - ١/٧٢ .  
١٦٤ . ٤٥٠ . ٥٧١ . ٢/٦٦٥ ط المتنى بغداد .  
كشف الظنون - حاجى خليفة ١/٣٥١ ط ١٩٤١ .  
الدرية إلى تصانيف الشيعة ١٧٩/١٧ ط ١ - آغا زرك الطهراني -  
لؤلؤة البحرين ص ٢٦٠ ط النجف .

الفقهاء والمخذلين ، العالم الرباني : كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرياني : غواص بحر المعارف ، ومحقق شوارد الحقائق واللطائف .  
ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية ، وإحراز قصبات السبق في العلوم الحكيمية ، والفنون العقلية ، ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقة ، والأمرار العرفانية .

كان ذا كرامات باهرة ، ومآثر زاهرة ، وبكتفك دليلاً على جلالته شأنه ، وسطوع برهانه ، اتفاق كلمة أئمة الأعصار ، وأساطير الفضلاء في جميع الأعصار ، على تسميته بالعالم الرباني ، وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق ، وتنقيح المباني .

والحكيم الفيلسوف ، سلطان المحققين ، وأستاذ الحكماء والمتكلمين ، نصير الملة والدين : محمد الطوبي . شهد له بالتحرر في الحكمة والكلام ، ونظم غرر مدائنه في أبلغ نظام .

والعقل الحادى عشر<sup>(١)</sup> . سيد المحققين الشريف الحرجانى<sup>(٢)</sup> :

(١) العقل الحادى عشر : اصطلاح فلسفى . فالعقل عند الفلسفة عشرة . والمعنى : وصفه بكمال العقل .

(٢) عل بن محمد بن علي الشريف الحرجانى . كان عالماً ذهراً . ولد بحرجان سنة ٧٠٤ هـ وتوفى بشيراز سنة ٨٨١٦ هـ بغاية الوعاة المبسوطة ١٩٦/٢ ط عبسى الحلبي .

وللسيد الشريف كتابان في البلاغة هما : «شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم» و «حاشية على الشرح المطول على التشخيص» للافتخاري .  
البلاغة عند السكاكي ٣٩٣ . الفزوبي وشرح التشخيص ٥٨٢ ط بغداد .

على ، جلَّ الله قدره في أوائل فن البيان من شرح المفتاح ، قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة ، وتدقيقاته الرشيدة .

غير عنه بعض مشايخنا ، ناظماً نفسه في سلك تلامذته ، ومتخرجاً بالانحراف في سلك المستفيدين من حضرته ، المقتبسين من مشكاة فطرته .

والسيد السيد الفيلسوف الأوحد منير صدر الدين : محمد الشيرازي ، أكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد ، سيا في مباحث الجواهر والأعراض ، والتقط فرائد التحققيات التي أبدعها عطر الله مرقده في كتاب المعراج السماوي ، وغيره من مؤلفاته لم تسمح بها الأعصار ، ما دار في الفلك الدوار .

### أخلاقه وطباعه :

ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف : أن ميثم في صدر حياته كان معتكفاً في زاوية العزلة والخمول ، مشتغلاً بالغوص في حقائق الفروع والأصول ، فكتب إليه فضلاء الخلّة والعراق صحيفة تحتوى على عزله ، وتلومه على هذا الانطواء ، وقالوا : إننا نعجب من تصرفك ، فأنت مع شدة مهاراتك في جميع العلوم والمعارف ، وحدائقك في تحقيق الحقائق ، وإبداع اللطائف ، قاطن في خلل الاعتزال ، ومحيم في زاوية الخمول ، الموجب لخmod نار الكمال .

فكتب في جوابهم هذه الأبيات :

طلبتُ فنون العلم أبغى بها العلا فقضى بي عما سأمون به القلُّ

تبين لي أن المحسن كلها فروع ، وأن المال فيها هو الأصل  
فلا وصلت هذه الآيات إليهم ، كتبوا إليه : ألم أخطأت في ذلك  
خطأً ظاهراً . وحكمك بأصالة المال عجب ، بل أقرب ، ثصب .  
فكتب في جوابهم هذه الآيات : وهي بعض شعراء المتقدمين :

قد قال قومٌ بغير علمٍ ما المرءُ إلا بأكابرٍ  
فقلت قولَ امرئٍ حكمٍ ما المرءُ إلا بدرهِ  
من لم يكن درهُمْ لديهِ لم تلتفت عرمهُ إلَيْهِ

ثم أن ميثم عطر الله مرقده ، لما علم أن مجرد المراسلات والمكتبات  
لا تنفع الغليل ، ولا تشفي العليل ، توجه إلى العراق ، لزيارة الأئمة  
المعصومين ، وإقامة الحجّة على الطاعنين ، فيردّهم عن الخطأ ، ويقربُهم  
إلى الصواب ، وليستيقنوا أن هذا العصر لا ينفع فيه العلم ، ولا تقدّر فيه  
الحكمة ، بل الشفاعة فيه للمال ، والاحترام للغنى .

ليس ثياباً خشنةٌ عتيقة ، وترتّبَتْ بهيمة رثة ، بالإطراح والاحتقار  
خليفة ، ودخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء والحدّاق ، فسلم  
عليهم ، فرد بعضهم عليه السلام ، بالاشغال والامتناع التام ، فجلس  
ميثم في صف النعال ، ولم يلتفت إليه أحد منهم ، ولم يقضوا واجب  
حقه .

وفي أثناء المباحثة ، وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة ، كُلّت فيها  
أفهمهم ، وزلت عنها أقدامهم ، فأجاب ميثم بتسعة أجوبة في غاية

الجودة والدقة ، فقال له بعضهم بطريق السخرية والتهكم :  
يا صاحبي ، أخالت طالب علم ، ثم بعد ذلك أحضر الطعام ، فلم  
يؤكلوه ، بل أفردوه بشيء قليل ، واجتمعوا هم على المائدة ، فلما  
انقضى ذلك المجلس ، انصرف وهو مثقل القلب ، مكلوم الفؤاد ، لأن  
الجمع لم يقدر حُقُّ قدره ، فلم يشفع له علم ، ولم تقدر له حكمة ، وإنما  
عاملوه بمعظمه ، وآخذوه بزينة وهبته .

ثم أنه عاد إليهم في اليوم الثاني ، وقد لبس ملابس فاخرة بهية ،  
وأكاماً واسعة ، وعمامة كبيرة ، وهبة رائعة ، فلما قرب منهم ، وسلم  
عليهم ، قاموا له تعظيمًا ، واستقبلوه تكريماً ، وبالغوا في ملاطفته  
ومطايشه ، واجتهدوا في تكريمه وتوقيره ، وأجلسوه في صدر ذلك المجلس  
المشحون بالأفضل والحقين ، والأكابر المدقفين ، ولما شرعوا في المباحثة  
والمحاكمة ، تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلاً ولا شرعاً ، فقابلوا  
كلماته العليلة بالتحسن والتسليم ، والإذعان على وجه التعظيم . فلما  
حضرت مائدة الطعام ، بادروا معه بأنواع الأدب ، فألقى الشيخ البحريني  
كمة في ذلك الطعام مستعيناً على أولئك الأعلام . وقال : كل  
يا كمي ، فلما شاهدوا ذلك التصرف العجيب ، أخذوا في التعجب  
 والاستغراب ، واستفسروه عن معنى ذلك الخطاب . فأجاب : بأنكم  
إنما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة ، لأجل أكمام الواسعة ، لا لنفسى  
القدمية العالية ، وإلا فانا صاحبكم بالأمس وما رأيت تكريماً ، مع أنى  
جئتكم بالأمس بهبة الفقراء ، وبتحية العلماء ، واليوم جئتكم بلباس  
الجبارين ، وتكلمت بكلام الجاهلين . فقد رجحتم الجهالة على العلم .

والغنى على الفقر ، وأنا صاحب الأبيات التي في أصالة المال . وفرعية الكمال التي أرسلتها إليكم . وعرضتها عليكم ، وقابلتموها بالحطة رغم انعكاس القضية .

فاعترف الجماعة بالخطأ في تحطتهم . واعتذروا بما صدر منهم من التقصير في شأنه .

أجل فالمحاسن كلها فروع ، والمال في هذه الحياة هو الأصل . منها حاول الناس أن يتظاهرو بخلاف ذلك . حتى الذين يأخذون أنفسهم بأسباب العلم وبعkenون على مدارسته ، إذا خبرتهم ، وسررت أغوارهم . واستشففت أعماقهم . رأيت ما رأه الشيخ البحرياني من خداعهم بالظاهر دون الخبر ، وبالعرض دون الجوهر .

ولكن البحرياني لم يعترف بالظاهر . ولم يحكم بالصور . كما يفعل غيره ، فزراه يسخر منهم ، وينهكم عليهم . ويتباهي بهم . ويردهم إلى ما ينبغي أن يكونوا عليه من توقير للعالم وإن لبس ثياباً خشنة ، وترتدى بسيئة رائحة ، أما الأكمام الواسعة ، والعمامات الكبيرة . والحبة الرائقة . فلا يأنبه بصاحبها إذا كان يلغو بقول عليل . أو يفكرون ينطلق سقيم .

#### مصنفاته :

وللشيخ ميثم البحرياني من المصنفات البديعة . والرسائل الجليلة ما لم يسمع بمثلها الزمان . ولم يظفر بنظريرها أحد من الأعيان . منها :  
١ - كتاب شرح منهج البلاغة ل الإمام على كرم الله وجهه . وهو شرح

حقيقة بأن يكتب بالنور على الأحداث . لا بالحبر على الأوراق . وهو  
عدة مجلدات .

٢ - الشرح الصغير على نهج البلاغة . وهو كتاب جيد مفيدة جداً .  
يقول عنه صاحب لؤلؤة البحرين . وقد رأيته في حدود الخامسة  
والاثنين بعد الألف . ويدرك الزركلي في الأعلام أن البحرياني قد فرغ من  
تأليف شرحه الصغير لنهج البلاغة سنة إحدى وثمانين وستمائة . وهو كتاب  
مطبوع .

٣ - الشرح المتوسط على نهج البلاغة . قال عنه صاحب لؤلؤة  
البحرين :

إن للشيخ ميثم البحرياني شرحاً ثالثاً على كتاب نهج البلاغة متوسطاً .  
وفي روضات الجنات للخواصاري<sup>(١)</sup> أن الشيخ كمال الدين ميثم بن  
على البحرياني كان من العلماء الفضلاء المدققين . متكلماً ماهراً . له كتب  
منها :

شرح نهج البلاغة : كبير ومتوسط وصغير .

قال صاحب كتاب مجمع البحرين : إن ميثم البحرياني شيخ صدق  
ثقة . له تصانيف منها : شرح نهج البلاغة . لم يعمل مثله .

٤ - شرح الإشارات : إشارات أستاذ العالم قدوة الحكماء . وإمام

الفضلاء الشيخ على بن سليمان البحرياني ، وهو كتاب في غاية المثانة والدقة على قواعد الحكماء المتألهين ، كما يصفه صاحب لؤلؤة البحرين .

٥ - مصباح السالكين لنبع البلاغة من كلام أمير المؤمنين .  
وقد ذكره البغدادي في هدية العارفین<sup>(١)</sup> .

٦ - «شرح المثلة كلمة» المنسوبة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه .  
وقد ذكره صاحب لؤلؤة البحرين<sup>(٢)</sup> والزرکلی في الأعلام<sup>(٣)</sup> .  
والبغدادی في هدية العارفین<sup>(٤)</sup> .

٧ - كتاب النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة . ذكره صاحب  
لؤلؤة البحرين<sup>(٥)</sup> ناقلاً عنه بعض النصوص : والبغدادي في هدية  
العارفین<sup>(٦)</sup> ، وكحالة في معجم المؤلفین<sup>(٧)</sup> .

٨ - استقصاء النظر في إمامية الأئمة الإثني عشر<sup>(٨)</sup> .

---

(١) ٤٨٦/٢

(٢) روضات الجنات ٤/٥٣

(٣) ٢٩٣/٨

(٤) ٤٨٦/٢

(٥) روضات الجنات ٤/٥٣

(٦) ٤٨٦/٢

(٧) ٥٥/١٣

(٨) روضات الجنات ٤/٥٣ . الزرکلی ٢٩٣/٨ . البغدادی في هدية العارفین  
٤٨٦/٢ . وابیضاح المکتوب ٧٢/١ . وكحالة ٥٥/١٣

وقد ذكره بعض المتأخرون . ووصف الكتاب بأنه لم ي عمل  
مثله .

٩ - القواعد في علم الكلام ، ويسمى صاحب كتاب مجمع  
البحرين : القواعد في أصول الدين وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع  
الأول سنة ست وسبعين وستمائة . ويدرك الزرکلی أنه خطوط . ويدرك  
صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة أن الكتاب يسمى بالقواعد الإلهية ،  
وقد يسمى بقواعد المرام في الحكمة والكلام ، وطبع أخيراً على هامش  
« منتخب الطرحي »<sup>(١)</sup> .

١٠ - كتاب الاستغاثة في بدعة الثلاثة . وقد نبه صاحب «السلافة  
الجية في الترجمة الميئمية» إلى الشيخ ميثم البحرياني ، ويرى  
الخوانساري<sup>(٢)</sup> أن نسبة كتاب الاستغاثة إلى الشيخ ميثم غلط قد تبع فيه  
صاحب السلافة<sup>(٣)</sup> من تقدمه ، ولكن رجع عنه فيما وقفت عليه من  
كلامه . وبذلك صرخ تلميذه العالم الشيخ عبد الله بن صالح البحرياني .  
وابنها الكتاب المذكور لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة وهو  
علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي ، والكتاب يسمى كتاب (البدع  
المحدثة) ولكن اشتهر في السنة الناس تسميه باسم الأول ، ونسبة  
للشيخ ميثم . ومن عرف سلیقة الشيخ ميثم في التصنيف ، ولمحجه

(١) الذريعة ١٧/١٧

(٢) روضات الجنات ٤/٥٣

(٣) صاحب المؤلفة بدلاً من صاحب السلافة وهو سبق قلم من الخوانساري تداركه في  
الفقرة الثانية من روضات الجنات .

وأسليه في التأليف لا يخفى عليه أن الكتاب المذكور ليس جارياً على تلك اللهجة . ولا خارجاً من تلك اللهجة .

ويقول الخوانساري في موضع آخر<sup>(١)</sup> : وقد عرف بطلان نسبة كتاب الاستغاثة إلى الشيخ ميثم البحراني من كلام صاحب المؤلفة<sup>(٢)</sup> . وهو عندنا من القطعيات الأولية . وإنما مصنف هذا الكتاب على الحقيقة : علي بن أحمد بن موسى الرضوى الموسوعى .

١١ - المعراج السماوى<sup>(٣)</sup> .

١٢ - البحر الخضم<sup>(٤)</sup> .

١٣ - رسالة في الوحي والإهام<sup>(٥)</sup> .

١٤ - الدر المنشور<sup>(٦)</sup> .

١٥ - رسالة في أدب البحث<sup>(٧)</sup> .

١٦ - تحرير البلاغة ويسى «أصول البلاغة» وهو الكتاب الذى نقوم بتحقيقه وهو واحد من مؤلفات الشيخ ميثم البحراني وبكاد يكون مجهولاً خاصة عند علماء البحرين أنفسهم :

(١) روضات الجنات ٤/٤٥

(٢) المؤلفة البحرين ٢٦٠ ط النعان - التحف وهو نفس النص الذى نقلناه عن الخوانساري من نسخة نسبة الكتاب إلى الشيخ ميثم .

(٣) روضات الجنات ص ٢٦٠ ٤/٥٣ . البغدادى ٤٨٦/٢

(٤) روضات الجنات ص ٢٦٠ ٤/٥٣ . البغدادى ٤٨٦/٢ . ١٦٤/١

(٥) روضات الجنات ص ٢٦٠ ٤/٥٣ . البغدادى ٤٨٦/٢ . ٥٧١/١

(٦) روضات الجنات ص ٢٦٠ ٤/٥٣ . البغدادى ٤٨٦/٢ . ٤٥٠/١

(٧) روضات الجنات ص ٢٦٠ ٤/٥٣ . الزركلى ٢٩٣/٨

فقد رجعت أولاً لما توافر لدى من كتب الترجم الموضعية من قبل علماء البحرين فلم أجد آية إشارة إلى أن للشيخ ميثم كتاباً باسم «تجريد البلاغة» أو «أصول البلاغة» على الرغم من أن هذه الكتب تشير إلى مصنفاته ومن بينها شروح نوح البلاغة الكبير والمتوسط والصغير . فثار في ذهني هذا السؤال :

كيف لا يشير من ترجم للشيخ ميثم من علماء البحرين إلى كتاب «تجريد البلاغة» . وهم في اعتقادى وحسب طبيعة الأمور أعرف الناس به . وأقرّهم إليه . وأصفهم بمؤلفاته وآثاره ؟ .

حملت هذا التساؤل في ذهني . وحطّفت بأهل الفن والعلم . المهتمين بتراث البحرين . وأصحاب المكتبات العامة والخاصة في دولة البحرين . والذين لم اهتم بجمع المخطوطات ودراستها والعلم بعاصمتها . أأسأهم عن هذا الكتاب . فأجمعوا على أنهم لم يروا كتاباً للشيخ ميثم بهذا الاسم . ولم يقرأوا عنه . أو يسمعوا به . فزاد ذلك من عجبي واهتمامي بالموضوع وهيات نفسى لمزيد من البحث والتقصي<sup>(١)</sup>

رجعت إلى كتب الرجال والترجم التي وضعت من قبل علماء ليسوا من أهل البحرين . فأجد كحالة يذكر كتاب تجريد البلاغة للشيخ ميثم

---

(١) أشكر للشيخ العلامة محمد على منصور الحرافي الذى بعد حجه في تراث البحرين معاونته لي في هذا البحث .

فـ معجم المؤلفين<sup>(١)</sup> . والزرکلی يذكره في الأعلام<sup>(٢)</sup> قال : «إن میثم ابن علی البحراني عالم بالأدب والكلام من فقهاء الإمامية من أهل البحرين . له تصانیف . منها : تجريد البلاغة في المعانی والبيان . ویسمی أيضاً «أصول البلاغة» وأشار إلى أنه مخطوطة .

كما ذكره البغدادی في هدية العارفین<sup>(٣)</sup> . وحاجی خلیفة في کشف الغنون<sup>(٤)</sup> . باسم التجريد في المعانی والبيان . وأخطأ في نقل اسم المؤلف . فأسماه : سهرة بن علی البحراني .

ولم أجد مشقة في التوفيق بين الاسمین : میثم - هکذا كتب المیم في المخطوطة - مصنف كتاب تجريد البلاغة المسمی «أصول البلاغة» عند كل من ترجم له . ونسب الكتاب إليه . وبين اسم سهرة كما ورد - استثناء في کشف الغنون . فالشكل والصورة بين کلمة (میثم) وكلمة (سهرة) يکادان أن يتطابقاً . فتخطى العین بينهما . وتنقل إحداها مكان الأخرى .

وهنا ثار في ذهني سؤال آخر :

كيف ينفرد بالإشارة إلى هذا الكتاب وتنسبه إلى الشيخ میثم البحراني من ترجم له من غير البحرينيین . فحين أن أحداً من البحرينيین

(١) ٥٥/١٣

(٢) ٢٩٣/٨

(٣) ٤٨٦/٢

(٤) ١٩٤١ ط ٣٥١/١

لا يشير إلى الكتاب . ولا نسبته للشيخ ميشم من قرب أو بعيد ؟

لاشك أنه سؤال يثير الانتباه ويدعو إلى مزيد من البحث والتفصي .

تذكّرت أن الشيخ ميشم كتب مقدمة ضافية لكتبه « شرح نوح البلاغة »<sup>(١)</sup> ، للإمام علي . وأن الجزء الأكبر من هذه المقدمة ذو صلة كبيرة بالباحث البلاغة . وأن الشيخ ميشم رأى أن هذه المقدمة البلاغية الضافية ضرورية لفهم كلام الإمام علي كرم الله وجهه . كما هي ضرورية لفهم مباحث شرحه .

ورجعت إلى هذه المقدمة أتصفحها وأفحصها فلما انتهيت من قراءتها قررت في نفسي أن كتاب التجريد قد اتّخذ مقدمة شرح نوح البلاغة أصلًا له . وأن كان كتاب التجريد أكثر إيجازاً ووضوحاً وتنظيمًا .

وأنه خلا من الحشو الكبير الذي امتدّات به المقدمة . والاستطرادات التي لا تخدم علم البلاغة ، كما أضاف الشيخ ميشم إلى الكتاب إضافات هامة تفصّلها بيان الفكرة وتسلّلها وترتبطها . فصار الكتاب أفعى لطالب البلاغة ودارسها ومن يريد أن يلم بأسرارها . في زمن قصير وجهد يسير .

عندئذ أستطيع أن أجزم بأن كتاب تجريد البلاغة ما هو إلا مقدمة شرح نوح البلاغة وكلّاها للشيخ ميشم البحرياني . غير أن الشيخ ميشم قد عمد إلى فصل هذه المقدمة وأدخل عليها شيئاً من التعديل والحذف

---

(١) مقدمة شرح نوح البلاغة ط بيروان - طهران - المطبعة الجديدة ١٣٧٨ هـ

والإضافة حتى أصبحت عملًا مستقلًاً متكاملًاً أسماء تحرير البلاغة أو  
أصول البلاغة.

فالشيخ ميمون ذكر في مقدمة شرح نهج البلاغة أنه يُولف هذا الشرح  
شكراً لصاحب ديوان المالك ، المالك إلى الله أقرب المالك : علاء  
الحق والدين عطا مالك ابن الصاحب المعظم بهاء الدين والدين محمد  
الجويني<sup>(١)</sup> وهو والد نظام الدين أبي المفلقر منصور محمد الجويني الذي  
كتب الشيخ ميمون تحرير البلاغة له لإعداد ذهنه اللطيف بقواعد علم  
البلاغة . وهذا يؤكد شيئاً :

أولاً : أن المقدمة أصل للتحرير .

ثانياً : أن مقدمة شرح نهج البلاغة كتبت لعلاء الدين محمد الجويني  
وأن الكتاب قد ألف لابنه منصور محمد الجويني ووضع له الشيخ ميمون  
مقدمة خاصة به ، وربما أله الشيخ ميمون خارج البحرين أو انتقلت  
نسخة منه خارج البحرين . فاشتهر خارجهما . ولم يقف عليه علماء  
البحرين .

وعن هذا الكتاب يقول محمد محسن الشهير بالشيخ  
أ. برلوك الطهراني . في الترجمة إلى تصانيف الشيعة : (تحرير البلاغة)  
في المعنى والبيان للشيخ كمال الدين ميمون بن علي ميمون البحري الم توفى  
سنة ٦٧٩ هـ . ويقال له : (أصول البلاغة) أيضاً . ولكن اسمه

---

(١) مقدمة شرح نهج البلاغة ص ٣

التجريد . وبلحاظ الجناس سمي الفاضل المقداد شرحة له بـ (تجريد  
البراعة في شرح تجريد البلاغة) والفاضل المقداد شارح الكتاب هو :  
(أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن الحسين السورى المتوفى ٢٦ من  
جمادى الثانية عام ٨٢٦ هـ) .

وأول كتاب التجريد : « الحمد لله الذي خلق الإنسان . علمه  
البيان . والصلة على المعموت باشرف الأديان ». ألفه باسم نظام الدين  
أبي المظفر منصور بن علاء الدين عطا مالك بن بهاء الدين محمد  
الجويني . ورتبه على مقدمة وحصلتين . توجد نسخة منه في مدرسة  
سبسالار الجديدة بطهران <sup>١١</sup> .

ويبدو أن صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة لم يشاهد شرح  
الفاضل المقداد . لأنه لم ينص على رؤيته . ولأن من عادته وصف  
النسخة إذا رأها <sup>١٢</sup> .

وفاته :

ذكر صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة <sup>١٣</sup> أن الشيخ كمال الدين  
ميثم بن علي بن ميثم البحرياني توفي عام ٦٧٩ هـ .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة - المعاشر الكطهري - ط النجف ١٣٥٧ هـ ج  
٢/٣٥٢ .

(٢) المرجع السابق ٣/٣٦٠ .

(٣) ١٧٩/١٧ ط ١ .

وقال صاحب روضات الجنات<sup>(١)</sup> : إنه توفي عام ٦٧٩ هـ نقلًا عن الشيخ البهائى<sup>(٢)</sup> في المجلد الثالث من الكشكول .

وفي هدية العارفين<sup>(٣)</sup> . وابن الصاحب المكتوب للبغدادى<sup>(٤)</sup> أن كمال الدين ميثم ابن على بن ميثم الفيلسوف البحرينى من علماء البحرين الشيعي الإمامى توفي سنة ٦٧٩ هـ .

وفي معجم المؤلفين لكتحالة<sup>(٥)</sup> أن ميثم البحرينى توفي سنة ٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م . كما نقل عن كتاب أعلام الشيعة أنه توفي ٦٩٩ هـ<sup>(٦)</sup> دون أن يرجح بين التاریخین .

أما الزركلى في الأعلام<sup>(٧)</sup> فلم يحدد وفاته ، وإنما اكتفى بقوله : إنه توفي بعد عام ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م . قال وفي أكثر المصادر وفاته سنة ٦٧٩ هـ . ثم أضاف .

والصحيح : إما في سنة ٦٩٩ هـ . كما في كشف الحجب وأعيان الشيعة . أو سنة ٦٨٩ هـ على احتیال ذلك . لأنه كان حيًّا في

---

(١) ٥٣/٤ ط ٢

(٢) هو الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العامل . ولله كتاب الكشكول والخلافة

(٣) ونشر بطبع الأفلاك وغيرها وتوفى بأصفهان سنة ١٠٣١ هـ .

(٤) ٤٨٦/٢ ط المثنى بغداد

(٥) ٧٢/١ ط المثنى بغداد

(٦) ١٣/٥٥

(٧) المرجع السابق والصفحة ٢٩٣/٨ . ٢٩٤

سنة ٦٨١ هـ . وقد فرغ في تلك السنة من شرحه الصغير لـ *نبع البلاغة* .

فالزركي وإن كان لا يستطيع أن يحدد تاريخ وفاة الشيخ ميمون البحرياني . إلا أنه يحزم بأن تاريخ وفاته لم يكن عام ٦٧٩ هـ كما وجد في معظم المصادر . وإنما توقف بعد ذلك بعشرة أعوام أو عشرين عاماً مستنداً في هذا الرأي إلى أن البحرياني قد ألف كتابه *شرح الصغير لـ نبع البلاغة* في عام ٦٨١ هـ . فتاريخ وفاته الذي ذكرته معظم المصادر - ٦٧٩ هـ - طرأ عليه التحرير أو دخله الشهر والخطأ . فربما كان عام ٦٨٩ هـ أو ٦٩٩ هـ . وممّا يمكن من شيء فإن الشيخ البحرياني قد توفي في أواخر القرن السابع الهجري .

وقد توفي الشيخ ميمون في بلاد البحرين ، في قرية (هلتا) من إحدى القرى الثلاث من (الماحوز) . وقد توفي جده ميمون في قرية (الدونج) .

---

\* منطقة الماحوز التي عاش ودفن بها الشيخ ميمون لا يزال اسمها يأْبِأُ على المعلقة نفسها والماحوز : كانت تضم في السابق ثلاث قرى :

١ - (الثُّوَّج) : بضم الدال وسكون الواو وفتح التون . وهذا الاسم كان يطلق على جزء من الماحوز حتى وقت قريب . وهي مكان قبور ميمون بن المعلى جد الشيخ ميمون صاحب التحرير . ولا يدور اسم الدونج الآن بين الناس في البحرين . وإنما نسي هذه القرية باسم الماحوز تغليباً .

٢ - (هلتا) أو هرق . وسكانها يلقبون بالهرقاوية نسبة إليها . والشهر في لسان أهل تلك الديار (هرق) كما يشير صاحب *أنوار البدرين* في ترجمة علماء القطيف والإحساء والبحرين . الشيخ علي بن حسن البلادي البحرياني ط النجف . وهي تضم جنار الشيش ميمون البحرياني . وفديه مزار معروف في حجرة أمام المسجد الكائن في المكان نفسه مع =

وفي الأعلام للزركلي أن ميثم بن علي بن ميثم البحرياني عالم بالأدب والكلام من فقهاء الإمامية من أهل البحرين ، زار العراق ، وتوفى في بلده .

وفي معجم المؤلفين أن ميثم أديب من يكلم من فقهاء الإمامية من أهل البحرين ، زار العراق ، وتوفى في بلده . وبذلك أجمع أصحاب الترجم أن ميثم من أهل البحرين ، وتوفى بالبحرين .

والجدير بالذكر أن ميثم حيناً وجد فهو بكسر الميم ، إلا ميثم البحرياني فإنه بفتحها .

### وصف كتاب أصول البلاغة :

حققت هذا الكتاب من نسخة مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة وتفع في اثنين وثلاثين صفحة مقاس ١٥ × ٢٥ سم ، وكتبها الشريف عبد الحميد بن أحمد ابن علي البغدادي ، ولم يدون تاريخ نسخها . وهي نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل كتب بخط نسخ جيد ، ودونت تحت رقم ١٩١٠ بـلاـغـة .

---

= بعض العلماء الذين دفوا معه . ورغم ذلك فإن هذه القرية لا تعرف اليوم بهذا الاسم . وإنما يطلق عليها الماحوز من إطلاق اسم الكل على الجزء .

٣ - الغربة : تصغير غرفة . وهي من قرى الماحوز . وما زالت موجودة ومعروفة بهذا الاسم حتى الآن . ولكن الناس لا يعدونها جزءاً من الماحوز . فالماحوز - إذن - تضم الدُّوَبِح وعلتها . أما الغربة فتعتبر منفصلة عنها .

وبهذه النسخة خرم في نهاية الفصل الثاني وبداية الفصل الثالث من الجملة الثانية في النظم ، وعلى وجه التحديد لا يتجاوز هذا الخرم خمس صفحات .

أما النسخة الثانية فهي نسخة المكتبة الأحمدية بتونس ، وهي نسخة كاملة عدد لوحاتها ١٩ لوحة مقاس  $30 \times 20$  سم وتحتوى كل لوحة على صفحتين ، وقد كتبها محمد أبى الحير بن فتیان الشافعى الحلوي فى التاسع من رمضان عام الثنین وأربعين وتسعاً بعد الهجرة ، وهي مكتوبة بخط نسخ جيد . وقد رممت إلى هذه النسخة بالحرف (ت) .

كما استعنت في هذا التحقيق بـ مقدمة شرح نهج البلاغة التي كتبها كمال الدين ميمون البحرياني نفسه ، وهي التي تعد عادةً لـ « تحرير البلاغة » واتخذها المؤلف دعامة له حين قام بتأليف هذا الكتاب ، فلخصها وحذف شوائتها ونظمها ، فازدادت وضوحاً وتركيزأً ، ثم أطلق عليها اسم كتاب (تحرير البلاغة) والمقدمة مطبوعة بإيران ، وقد رممت إليها بالحرف (م) .

صدر المؤلف كتابه بمقدمة جاء فيها : « هذه أصول في علم البلاغة جردتها عن الحشو المذموم ، وضبطتها بالحدود والرسوم ، ليسهل حفظها ، ويكثر نفعها ... وقدرتها خدمة للأمير العظيم ، العالى العادل : أبو المظفر منصور بن الصاحب العظيم ، سلطان البلاغاء : محمد الجويني ، عجيبة مني لإعداد ذهنه اللطيف بقواعد هذا العلم للمطالب الجليلة . واعترافاً بحسن صنيعهم وجزيل عطائهم » .

وقد كان لهذا الكتاب الضليل الحجم ، أثره الكبير النفع على الأمير حتى لقد بدأ أقرانه في حلبة العلم وهو لم يصل بعد إلى سن البلوغ .

والحقيقة أن الكتاب كما وصفه مؤلفه ليس فيه الحشو أو التضليل الذي لا يحتاج إليه من يريد أن يرشف من بنابع البلاغة ، ويترصد بفنونها ، ويلم بأطراها ، دون أن يبذل في تحصيلها الجهد الكبير ، أو العنا الشديد : ليس فيها إغراق الفلسفه ، ولا تزتم المناطقة ، ولا إسهاب الذين لا يجدون ما يقولون فيثرون الألفاظ يملاؤن بها الصفحات الطوال دون جدوى ، فيجعل القارئ ويعتريه السأم ويصبه الكلل ، وإنما صنف الكتاب بعبارة سلسة ، وهدف واضح ، بغية الوصول إلى الفصاحة والبلاغة ، متدرجاً من الحرف ، إلى الكلمة ، إلى العبارة . إلى نظم الكلام في سهولة ويسر . وتلامح قوى وارتباط شديد ، أما التفريعات والخلافات التي تعلل عادة كتب البلاغة وخاصة بعد السكاكي ت ٦٢٦ هـ فنجد الكتاب عرياناً منها و بعيداً عنها .

فهدف المؤلف أن يقدم لنا صورة متكاملة عن البلاغة في أقل الصفحات . متوجهاً الإيجاز الذي يغى بالقصد دون زيادة أو نقصان . ومن ثم فالكتاب لا يعتريه الخلل . ولا يشوّه الإسهاب .

وقد رتب المؤلف الكتاب على مقدمة وحملتين :

تحدث في المقدمة عن مفهوم الفصاحة والبلاغة وموضوع كل منها ، وزرarah يشير إلى أن الفصاحة وسيلة إلى البلاغة . والكلام القصبي هو الذي يبلغ بالمتكلم أقصى مراده من الإقناع والتاثير . فالفصاحة

والبلاغة عند المؤلف شيئاً مختلفاً ، وإن كان هو برىء أن أكثر البلغاء لا يكادون يميزون بينها .

وفي الجملة الأولى : يتحدث عن الفصاحة المتعلقة بالمفردات ، ويعنى المحسن العائدة إلى أحاد الحروف . ثم يشرع في الحديث عن الفصاحة التي تتعلق بالكلمة الواحدة .

وبعد أن يفرغ من ذلك يبدأ الحديث عن الكلمات المركبة ، وهي لا تتميز عنده بالفصاحة إلا إذا توافرت فيهاألوان من البديع أو ما يسميه المتأخرون بالمحسات اللغوية : كالجناس ، ورذ العجز إلى الصدر . والقلب اللغظى . والسع . والازدواج . والترصيع .

فشرط فصاحة الكلام عند المؤلف أن تتوافر فيه المحسات اللغوية ، وهي ملاحظة جديرة بالتسجيل . حيث خلت منها كتب البلاغة ، فالذى نقرأه في كتب البلاغة . وأثر عن البلاغيين أن الكلام يكون فصيحاً إذا خلص من التناقر . والتعقيد . وضعف التأليف . بالإضافة إلى فصاحة الكلمة ، دون أن يشير واحد منهم إلى افتراق الكلام بألوان من البديع حتى يكون فصيحاً .

والكلمات المركبة تشتمل على الحقيقة والمخاز ، فيتحدث عنها يميز أحدهما عن الآخر . كما يتحدث عن صنوف المخاز . ثم يتناول التشبيه وأغراضه . ويخرج على التهليل . والأمثال السائرة . والاستعارة . والكتابية . وبذلك ينتهى الحديث عن الجملة الأولى .

فالشيخ البحرياني - إذن - لم يتحدث عن علوم البلاغة مقلداً طريقة

العلماء في تفسيسها إلى علوم ثلاثة : معانٍ وبيانٍ وبديعٍ . وإنما سلك  
الطريق الأمثل والأفعى في تكوين الجملة أو العبارة أو النص .  
وما ينبغي أن يحتويه من سمات حتى يكون متلامحاً فصيحاً تسيغه  
الأسماء ، ويقع موقعاً حسناً في النفس والقواد .

ونراه يخصص الجملة الثانية للحديث عن النظم ، ووضع الكلام  
على النهج الذي يقتضيه علم التحوّل ، والعمل بقوابنه . وهو في ذلك  
يتبع نفس المنهج الذي اتبعه في الجملة الأولى . فيليق الفضوه أولاً على  
حقيقة النظم ، والفرق بين وجوه الكلام المختلفة وكيفية ترتيبها . وكيف  
نظر إلى الجملة واختلاف معناها بالضرورة إذا اختلف تركيبها ، أو  
تغيرت الأدوات التي تتحقق بها . فالفعل الماضي يختلف معناه عن الفعل  
المضارع ، وال الحال إذا وقع فعلاً يختلف عنه إذا وقع اسمًا ، والحروف  
لكل منها معنى ، وأين يكون وضع الحرف في موضعه الصحيح ومكانه  
اللائق به .

ثم يتحدث عن الجمل إذا نظمت نظماً واحداً ، ومدى الصلة بين  
الجملة الثانية والجملة الأولى . وهل هي متعلقة بها أو منفصلة عنها .  
وقد نظن أنه عندئذ سوف يتحدث عن الفصل والوصل ، فيخالف هذا  
الظن : وبيّن هذا التوقع حين يتحدث عن شيء آخر بعيد عما ألفاه  
و درسناه في كتب البلاغة .

يتحدث عن اقتران الجملة الثانية بالأولى وتعلق إحداها بالأخرى  
بألوان من البديع أو ما نسميه بالمحسات المعنوية ، مثل : المطابقة

والمقابلة بين الجملتين ، أو المزاوجة بين المعينين ، أو اللف والنشر ، أو الاقتباس ، أو العدول عن مساق الكلام إلى مساق آخر ، وغير ذلك مما يدخله علماء البلاغة في صنف علم البديع .

والبحرياني حين يسلك هذا المنهج يذكرنا بالطريقة التي سار عليها عبد القاهر الجرجاني حين لم يفصل بين البديع وغيره من علوم البلاغة ، ولم يجعله في مرتبة ثانية بعد المعانى والبيان ، وإنما جعله يسير على قدم المساواة معهما دون أن يغضّ من شأنه ، أو يقلل من قيمته . واعتبر النظم المتضمن ألواناً من البديع الذى يأتى عفو الخاطر . دون إعمال للتتكلف والتحدىق ، ودون احتساب للزينة والزخرف . بل قصداً لزيادة الفائدة وإيصالها للمعنى . حتى يعمل عمل السحر في الكلام ، فإذا هو الخط العالى الذى يجمع الحسن من الجمدين ، ونجح له المزية بكل الأمرين .

وإذا كان عبد القاهر الجرجاني في كتابيه : دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة قد أعطانا زاداً دعماً ، وجرعة كبيرة لفهم البلاغة بكل تفصيلاتها وجزئياتها وأسرارها . فالقارئ لا يستطيع أن يصل إلى أعماقه أو يسر أغواره إلا إذا أكبَ على دراسة كتابيه زمناً طويلاً متدرعاً بالصبر الجميل ، والجهد المضني الكبير .

أقول : إذا كان هذا هو شأن عبد القاهر في الدلائل والأسرار . فالشيخ ميثم البحرياني رحمه الله يقدم إلينا «أصول البلاغة» وينابيعها في رشقة واحدة عذبة المذاق . دون أن نحس معها بالغصة . أو نستشعر

منها الملل أو الكسل . خاصة ونحن الآن في زمن لا يجد القارئ فيه وقتاً يتيح له الاعتكاف على دراسة كتاب مطول ، أو ينعم براحة بال تمكنه من التأمل المتأني ، والتفكير العميق . وصارت سمة العصر أن تستحوذ على الفائدة الجليلة من الصفحات القليلة وهذا هو صنيع شيخنا البحرياني في كتابه « تحرير البلاغة » المسمى بأصول البلاغة .

### تحrir الشیخ میم لمسائل البلاغة :

وقد عرف الشیخ میم البحرياني بقوّة الحجّة ، ودقّة التعليل . ووضوح العبارة ومن أجل ذلك يأخذ البلاغيون بآرائه . ويركّنون إليها . ويجدون فيها ما ينفع الغلة ، ويبلّ الصدّى . ويصفونها بالتحقيق والتدقّيق . ويعترفون برفعـة شأنـه ، وقدر فضـله . بينما نراهم يلقـون آراء السـکاكـي وراء ظهـورـهم ، ويـطرـحـونـها جـانـبـاً . ويـصـفـونـها بالـتكلـفـ الـبارـدـ ، والمـبالغـةـ فـالـعبـارـةـ الـتـيـ تـبـيلـ عـنـ الـقـصـدـ ، وـتـأـنـىـ عـنـ الصـوابـ .

ونسوق مثـالـاً واحدـاً بـعـدـ شـاهـدـاً عـلـىـ دـقـةـ تـحـقـيقـ الـبـحـرـانـيـ . وـصـوابـ نـظرـهـ لـلـمـسـائـلـ الـبـلـاغـيـةـ الـتـيـ يـتـناـوـلـهاـ :

فعصام الدين الشهير بطاشکبری زاده (ت ٩٦٨ هـ) في شرح فوائد الغياثية من علم المعانی والبيان يقول نقاً عن السکاكی (ت ٦٢٦ هـ) : إن علم البيان له أربعة أصول :

الأول : التبيه : لتوقف نوع من المجاز عليه (وهو الاستعارة) .

الثاني : الجاز .

الثالث : الاستعارة .

الرابع : الكتابة .

ووجه الخصر : أن المتكلم إذا أراد بالكلمة معنى غير ما وضعت له فلا بد فيها من علاقة :

فإن لاحظ معناها الأول ، والعلاقة المشابهة ، فهي التشبيه .

وإن كانت العلاقة غير المشابهة ، فهي الكتابة .

وإذا لم يلاحظ معناها الأول ، والعلاقة المشابهة ، فهي الاستعارة .

وإن كانت العلاقة غير المشابهة ، فهي الجاز المرسل .

هذا ما قرره السكاكي ، وإن كان يعزف في خاتمة كلامه بأن فيه تكالفاً للضبط .

وعقب عصام الدين على ذلك بقوله :

ولا يذهب عليك أن في جعل التشبيه أصلًا ثالثاً من البيان ، بهذا البيان (غير المقنع) تكلف بارد . أراد السكاكي نزويجه بالبالغة في العبارة . ثم قال :

والصواب في هذا المقام ما حققه بعض متألخنا وهو الشيخ كمال الدين ميثم البحرياني . وكلام الشيخ ميثم الذي أعجب به عصام الدين ، لقوة تعليله . ووضوح برهانه :

أن اللفظ إذا استعمل في المعنى الموضوع له . فهو الحقيقة .

وإذا استعمل فيها له علاقة . سمي باللازم .

فإن كانت العلاقة المشابهة ، ومعه قرينة تناقض إرادة المعنى الموضوع له ، كان استعارة .

وإن لم تكن معه قرينة ، كان تشبيهاً .

أما إذا كانت العلاقة غير المشابهة ، ومعه تلك القرينة المانعة ، كان مجازاً مرسلأ .

وإن لم تكن معه تلك القرينة المانعة ، كان كناية .

فأصول علم البيان أربعة :

فإذا خضت الاستعارة إلى المجاز المرسل ، للاشتراك في متعلق المجاز .  
صارت ثلاثة .

وبعد أن ينتهي عصام الدين من نقل هذا النص عن الشيخ ميثم  
بورد هذه العبارة : وهذا كلام ذلك الفاضل بالعام ١١١ .

فالحراني لم يختلف عن السكاكي في جعل التشبيه أصلًا ثالثاً من  
أصول فن البيان ولكن الوسيلة التي سلكها الحراني تختلف تماماً عن  
الوسيلة التي سلكها السكاكي . فكان بيان السكاكي غير مقنع .  
وتتكلفه بارد ، بينما كان رأى الشيخ الحراني هو الصواب ، وهو الحقيقة  
بالاعتبار ، وهو الذي يرکن إليه العلماء .

د . عبد القادر حسين

---

(١) شرح فوائد الغاية - عصام الدين الشهير بطاشكري زاده ص ١٩٢ - ١٩٥ .  
١٣١٤ وانظر نظرات في البيان - د . الكردى ط السعادة ص ١٥ .



# كتاب تحریز البدارغنا التیف الشنخ

الامر العالی فیلدر میر و وجید

عصر کمال الدین شمس علی مسیح

الحرلی لا ولی عیف الله عن شمس



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَدْحُودُ الْأَذْنُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَيْهِ أَبْنَانَ وَالصَّلَوةُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمَعْوَذُ  
تَأْشِرُ فِي الْأَذْنَانِ الْأَنَارِ طَوْلًا ضَمَّ لِبَنَانَ وَعَلَى الْهُمَّةِ الْمَادِ بْنَ لِبَنَيلِ  
الْأَنَانِ الْمَنَزَّهِ بِهِ تَعَنِ الْأَنْجَعِ وَالْأَطْعَمَانِ وَعَلَى إِصْحَابِهِ أَوْلَى الْمَنَافِ  
وَالْخَلَاقِ الْجَنَانِ وَعَلَى الْأَنَاءِ بْنَ هَمَرِ الْجَنَانِ وَعَنْ كُلِّ  
فَدَقِّ اِصْوَلِ فِي عَلَمِ الْبَلَاغِ جَرِيدَةِ الْجَنَانِ الْمَادِ مِنْ قَبْطِيَّةِ الْجَنَانِ  
وَالْأَنْجَعِ الْمَسَهَلِ حَفِظَلَهَا وَبَسْرَهَا وَخَدَهَا وَخَلِيزَهَا حُسَنَ  
بِحِكْمَاتِ الْفَضْلِ الْفَيَانِ وَرَسَّاهُ الْأَصْبَلِ الْأَنَانِ فِي حَجَّيِ الْمَدْهُودَ  
الْأَفْرَانِ فِي حَلْبَةِ الْعِدْلِ وَالرَّبَاعِ بَنَةُ أَوَانِ الْحَمِيمِ وَهُوَ الْأَمْرُ الْمُعَظَّمُ  
وَالْقِبَدُ الْمُكَرَّمُ الْمَالِ الْمُعَادِلُ الْفَانِسُ الْكَامِلُ عَامِرُ الْمَدْهُودِ وَالْمَدْهُونِ  
أَبُو الْمُفْلِحِ الْمُنْصُورِ الْصَّاحِبُ الْأَعْظَمُ دِسْنُورُهُ مَا الِّذِي الْمَالِ الْمَرْاصِفُ الْقَانِ  
قُطْبُ نَوْعِ الْأَنَانِ عَلَاهُ الْمَهْوُ وَالْمَرْبُ عَطَلَهُ لِكَ الْصَّاحِبُ الْمُعَظَّمُ الْمُعَيَّدُ  
الْمَهْيَدُ شَلَّهُ لِكَ الْمَغَافِعُهُهَا الْمَهْوُ وَالْمَدْهُونُ مُحَمَّدُ الْمَهْوُنِيُّ بِلَفَهُ اللَّهُ أَفْسِحَ مَهْبَهُ  
الْمَهْا وَوَقَهُ فِي الْمَهْا وَالْمَالِ الْمَلْفُوقُهُهَا الْمَهْا وَاعْنَ الْمَلْفُوكُهُهَا الْمَهْا

عَزِيزَةَ حَاجَةٍ فَنُوَفَيْدُ كَسْبُكَ عَزِيزٍ إِنَّمَا يَرِبُّ عَزِيزًا بِهِ فَالْمَصْوِرُ حَاجَةٌ  
الثَّرِيبُ لِنَبْدُولَةِ الْعَالَمِ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَهٌ بِنَعْيَادٍ الْعِلَمَاءُ وَلَوْلَا  
الْعِلَمَاءُ لَكَانَ الْمَبْصُورُ دَحْصِرَ الْعِلَمَاءِ فِي حَاجَةٍ إِلَهٌ وَكَذَّابُ الْعَالَمِ  
وَلَمْ يَرِبْ كَعَلَى جَاهِلِيَّةِ الْمَبْصُورِ دَحْصِرَ الْبَدَاءِ فِي الْجَهَرِ كَنْوَلَةِ الْعَالَمِ  
إِنَّا تَبَرَّكْلَى الْأَذْرَنَتْ نَأْذُونَكَ وَهُنَّ أَغْبَانَ وَإِنَّ أَخْرَى الْبَدَاءِ كَانَ جَيْدَهُ  
لِلْجَهَرِ كَنْوَلَةِ الْعَالَمِ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ الْبَلَاغُ وَعَلَى الْجَنَابِ وَهَذَا يَعْتَبُ  
الْمُنَافِقُونَ إِنَّ الْفَقَهَ مِنْ ذُوقِ الْعَرَبَةِ وَيَا لَهُ التَّوْفِيقُ وَهُنَّ الْمَحْمُدُونَ وَسَلَّمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ بِدَنَامِهِ بِالْأَنَى وَاللَّهُ الْعَالَمُونَ  
وَحَمِيدٌ وَلِمَ كَيْهُ الْبَرِيفُ بَعْدَ الْجَاهِ  
إِنَّ الْحَسَدَ مُعْلِمُ الْعَبَادَاتِ عَقَالَهُ  
نَعْمَمُ أَجْمَعَنَهُ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢/ الحمد لله الذي خلق الإنسان • علمه البيان • والصلوة على  
محمد المبعوث بأشرف الأديان • الناطق بأفصح لسان • وعلى آله الهادين  
لـ سـيـلـ الإـيـانـ • المـزـهـيـنـ عنـ الرـيـغـ وـالـطـعـيـانـ • وـعـلـىـ أـصـحـابـهـ أولـيـ  
الـمـنـاقـبـ وـالـخـلـاتـ الـحـانـ • وـعـلـىـ تـابـعـيـنـ هـمـ بـإـحـانـ .

وبعد . فـهـذـهـ أـصـوـلـ فيـ عـلـمـ الـبـلـاغـةـ جـرـدـهـاـ منـ الـخـثـوـ المـنـعـومـ .  
وـضـبـطـهـاـ بـالـحـدـودـ وـالـرـسـوـمـ<sup>(١)</sup> ، لـيـسـهـلـ حـفـظـهـاـ . وـبـكـثـرـ نـفـعـهـاـ .  
وـخـدـمـتـ بـهـاـ جـلـسـ مـنـ خـصـ بـكـمالـ الفـضـلـ الـفـسـانـيـ . وـزـكـاءـ<sup>(٢)</sup> .  
الـأـصـلـ الـإـسـانـيـ . حـتـىـ لـقـدـ بـدـ الأـفـرـانـ فـيـ حـلـبـةـ<sup>(٣)</sup> الـعـلـمـ . وـلـمـ يـلـغـ مـسـطـ

---

(١) الحدود : جمع حد وهو الفصل بين الشيئين لثلا يختلط أحدهما بالآخر . ولثلا  
يتبع أحدهما على الآخر . وفصل ما بين كل شيء حد بينها . ومتى كل  
شيء حد .

والرسوم : جمع رسم والمراد بها العلامات والسمات المميزة من حسن أو فسق .  
اللسان مادق : حد ورسم .

(٢) الزكاء : قال ابن الاتياري : الزكاء : الزريادة . من قوله : زكاة يزكي زكاء .  
اللسان مادة زكاء .

وق الأساس للزمخشري رجل زكي - بالزاي - زائد الخير والفضل بين الزكاء .

والمراد بقوله : زكاء الأصل الإنساني . أنه صاح الفضل على البشرية .

(٣) الخلبة بالسكنين : خجل تجمع المساق من كل أوب لا تخرج من موضع واحد .

أوانِ الحُلْمِ . وهو الأَمِيرُ الْمُعْظَمُ ، والصَّدِّرُ الْمَكْرُمُ ، الْعَالَمُ الْعَادِلُ .  
 الْفَاضِلُ الْكَامِلُ ، بِنَظَامِ الدِّينِ وَالدِّينِ : أَبُو الْفَلَفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّاحِبِ  
 الْأَعْظَمِ ، دُسْتُورُ مُحَمَّدِ الْعَالَمِ . آصَفُ<sup>(١)</sup> الزَّمَانِ . قَطْبُ نُوعِ  
 الْإِنْسَانِ ، عَلَاءُ الْحَقِّ وَالدِّينِ . عَطَا مَالِكَ بْنَ الصَّاحِبِ الْمُعْظَمِ ،  
 السَّعِيدِ الشَّهِيدِ ، سُلْطَانَ الْبَلْغَاءِ . بَاهَ الْحَقِّ وَالدِّينِ : مُحَمَّدُ الْجُوَيْنِيُّ .  
 بِلَغَهُ اللَّهُ أَقْصَى مَرَاتِبِ الْكَمالِ . وَوَقَفَ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ لِبُلوغِ الْآمَالِ ،  
 وَأَعْزَى الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ بِيَقَاءِ يَاقِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> .

٣ / وَغَشَى<sup>(٣)</sup> بَأْنُوَارِ رِحْمَتِهِ أَرْوَاحَ سَلْفِهِ وَمَاضِيهِ ، مَجِيَّهُ مِنِي لِإِعْدَادِ  
 ذَهَنِهِ الْلَّطِيفِ بِقَوَاعِدِ هَذَا الْعِلْمِ لِلْمُحَاطَبِ الْجَلِيلِيَّةِ ، وَإِخْلَاصِهِ فِي  
 الْعَبُودِيَّةِ وَالشُّكْرِ لَا سَلْفَ وَذَهَنَ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَبِادِيَّهِمُ الْجَزِيلِيَّةِ ، وَبِاللَّهِ  
 أَعْتَصَدُ<sup>(٥)</sup> فِيهَا أَعْتَمِدُ ، وَأَعْتَصُمُ مَا يَعْصِمُ .

= ولَكُنْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ (وَالْمَرَادُ أَنَّهُ جَمِيعُ الْعِلْمِ مِنْ اقْتَارِهِ كَافِةً)  
 الْسَّانِ مَادَةُ حَلْ .

(١) آصَفُ : كَانَ سَلِيَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهُوَ الَّذِي دَعَا اللَّهَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ فَرَأَى  
 سَلِيَانَ الْعَرْشَ مُسْتَرًا عَنْهُ (وَالْمَرَادُ : أَنَّهُ أَعْظَمُ الْكِتَابِ فِي عَصْرِهِ)  
 الْسَّانِ مَادَةُ آصَفِ .

(٢) وَأَعْزَى الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ بِيَقَاءِ يَاقِيَّةٍ : أَى أَعْزَى الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ بِطُولِ بَقَائِهِ .

(٣) وَغَشَى بَأْنُوَارِ رِحْمَتِهِ : أَى شَمَلَ بَأْنُوَارِ رِحْمَتِهِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ زَهْنُ مَا زَرَى . وَالصَّوابُ بِالذَّالِ . وَذَهَنُ : فَهُمْ وَحْفَظُ ذَهَنَتْ كَدَا  
 وَكَدَا : أَى فَهَمْتَهُ . وَذَهَنَتْ عَنْ كَدَا : فَهَمَتْ عَنْهُ . الْسَّانِ مَادَةُ ذَهَنٍ . وَقَوْ  
 (ت) وَرَهْنُ مِنْ أَبِادِيَّهِمُ الْجَزِيلِيَّةِ .

(٥) أَعْتَصَدُ : أَسْتَعِنُ . وَالْأَعْتَصَادُ . التَّقْوَى وَالْاسْتَعْانَةُ . وَفَلَانَ يَعْضُدُ فَلَانًا .  
 أَى : يَعْيِهِ . الْسَّانِ مَادَةُ عَضْدٍ .

ورتبها على مقدمة وحملتين :  
أما المقدمة ، ففيها أبحاث :

الأول : دلالة اللفظ على <sup>(١)</sup> تمام مُسَمَّاه ، ويسمى مطابقة .  
وعلى جزء مُسَمَّاه من حيث هو كذلك : تضمنا .  
وعلى لازم مُسَمَّاه من حيث هو كذلك : التزاماً .  
والدلالة الأولى وضعية صرفة ، والباقيتان بشركته من الوضع  
والعقل .

الثاني : في مفهومي الفصاحة والبلاغة :  
أما الفصاحة : فهي خلوص الكلام من التعقيد الموجب لغريب  
فهمه . ولذادة استناعه ، وأصله من الفصيح ، وهو اللبن إذا أخذت  
رغونته ، وذهب ليازه <sup>(٢)</sup> .  
وأما البلاغة : فهي كون الكلام الفصيح موصلاً للمتكلم إلى أقصى  
مُراده ، وأكثُر البلاغاء لا يكادون يميزون بينها <sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل : دلالة اللفظ تمام مسماه .

(٢) اللبن : أول اللبن . أو هو أول ما يخلب عند الولادة . اللبن مادة لأن ، قالوا :  
أفعى العجم فصاحة فهو فصيح . إذا خلصت لغته عن اللركة واللحن . ثم  
إن الفصاحة ليست باستعمال الشوارد التي لا تفهم . وإنما هي باستعمال ما يقرب  
فهمه . وبعدليب صياغته . وتدل مطالعه على مقاطعه .

(٣) أي يستعملونها استعمال اللقطين المتزادفين على معنى واحد ، ومتهم من يجعل  
البلاغة في المعانى ، والفصاحة في الألفاظ .

الثالث : موضوع علم الفصاحة : هو الكلام الدال على معناه  
بإحدى الدلالات الثلاث من حيث هو على حالة موجبة لقرب فهمه .  
ولذاذة استئنه . وموضوع<sup>(١)</sup> البلاغة : هو الكلام الفصيح .



---

(١) في الأصل : وموضوع . والصواب ما أثبتناه .

# الجملة الأولى

في الفصاحة العاشرة إلى المفردات . وفيها فصول :

## الفصل الأول

في الخامس المتعلقة بـ / أحادي الحروف ، وتركيبها ، وحال الكلمة .  
وفيه أبحاث :

البحث الأول : مخارج الحروف : سنة عشر<sup>(١)</sup> :

- (أ) أقصى الخلق : وهو مخرج المزنة والألف والخاء .
- (ب) وسطُ الخلق : وهو مخرج العين والخاء .
- (ج) الثالث أدناه إلى الفم : وهو مخرج العين والخاء .
- (د) اللسان لها فوقه من الحنك : وهو مخرج القاف .
- (هـ) أسفلُ من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من  
الحنك : وهو مخرج الكاف<sup>(٢)</sup> .

(١) مخارج الحروف بأقامه سنة عشر ذكرها ابن سنان في سر الفصاحة ص ٢٢ .

٢٣ وذكر الطوافي البغدادي في كتابه الإكمال في علم التفسير ص ٧١ :  
أن مخارج الحروف التسعة والعشرين . سنة عشر . منها مخرج التون .  
والصواب : أن المخارج خمسة عشر . وهذه التون - أي المخرج السادس عشر -  
ليست من التسعة والعشرين . وهي خيالية لا عمل للسان فيها .

(٢) وبيان لهويتين . ملائكتها اللهاة في خروجهما .

(و) من وَسْط اللسان بينه وبين وَسْط الحنك : وهو مخرج الجيم والشين والياء<sup>(١)</sup>.

(ز) أول حافة اللسان وما يليها من الأحراس : وهو مخرج الصاد<sup>(٢)</sup>.

(ح) حافة اللسان من أدنىها إلى متهى طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوقين الفصالك والناب والرابعية والثانية<sup>(٣)</sup> : وهو مخرج اللام<sup>(٤)</sup>.

(ط) من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثانيا : مخرج الثون.

(ئ) مَخْرُجُ الثون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً ، لأنحرافه إلى اللام : وهو مخرج الراء.

(ك) فيما بين طرف اللسان وهو فوق الثانيا : مخرج العاء والتاء والدال<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هذه الحروف تسمى الحروف الشجيبة.

(٢) وبسي المفرد المستطيل.

(٣) الثبة : واحدة الثانيا من السن الحكم . الثبة من الأفراس : أول ما في الفم . وثانيا الإنسان في فه : الأربع التي في مقدم فيه ، ثثان من فوق . وثثان من أسفل . وللإنسان والخلف والسبع ثيتان من فوق وثيتان من أسفل . اللسان مادة ثني .

(٤) وبسي : المحرف .

(٥) وبسي : النطعية .

(ل) فيما بين طرف اللسان وأطراف الشفاه : مخرج الزاي والسين  
والصاد <sup>(١)</sup>.

(م) فيما بين طرف اللسان والطرف الأدنى من الشفاه : مخرج الفاء  
والثاء والذال <sup>(٢)</sup>.

(ن) من باطن الشفة السفلية وأطراف الشفاه العليا : مخرج الفاء.

(س) ٥/ ما بين الشفتين : مخرج الباء والميم والواو <sup>(٣)</sup>.

(ع) من الخياشيم <sup>(٤)</sup> : مخرج التون الخفيفة.

## البحث الثاني :

قال الخليل : <sup>(٥)</sup> الذلاقه في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان .

(١) وتسى : الأسلية وحروف الصغير .

(٢) وتسى : اللثوية . لملابسها اللثة أو فربا منها .

(٣) وتسى : الشفهية .

(٤) الخياشيم : جمع خيشوم . والخيشوم من الأنف ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها . وقيل الخياشيم : غرافيض في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ . وقيل :

هي عروق في باطن الأنف .

اللسان مادة خشم .

وخياشيم الجبال : أنوفها .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب العين وعلم العروض وأستاذ سبورة توفي سنة ١٧٥ هـ طبقات الحويين واللغويين ص ٣ ط الخامنجي .

(٦) أسلة اللسان : طرف شفائه إلى متدقه . ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهو متدق طرفه . والأسلة : متدق =

**وذلكُ اللسان** : تحديدُ طرفه كذلكَ السنان .

قال : ولا يتعلّقُ طرفُ شَبَاهٌ<sup>(١)</sup> اللسان إلا بثلاثةٍ آخرَ هِيَ : الراءُ ، واللامُ ، والنونُ . فلذلكَ تُسمى هذه الحروفُ : حروفُ الدلالة<sup>(٢)</sup> .

ويُلحقُ بها الحروفُ الشفهيةُ . وهي ثلاثةٌ : الفاءُ ، والباءُ ، والميمُ .

قال : وما ذَلَّقَتْ هذه الحروفُ وسَهَّلتْ على اللسان في المنطقِ . كثُرت في أبنيةِ الكلامِ . فليس شَيْءٌ من بناءِ الحُجَّاسِيَّ التامِ يُغَرِّيُ منها ، فإنَّ وَرَدَتْ عَلَيْكَ كَلْمَةً خَاصَّةً . أو رَبِاعَيْةً مُعَرَّأَةً من حروفِ الدلّق أو الشفهيةِ . فليس من كلامِ العربِ<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضًا : العينُ والكافُ لا يدخلان في بناءِ إلا حَسَنَاهُ . لأنَّهما

---

= **اللسان** . وأصلُ الأسلِ : نبات له أغصان رفاق كثيرة لا ورق لها .  
اللسان مادة أسل .

(١) شَبَاهٌ كُلُّ شَيْءٍ : حدُ طرفه . وقبل حد كلِّ شَيْءٍ شَبَاهُ . والجمع شَبَواتٌ وشَبَاهٌ . اللسان مادة شَبَاهٌ .

(٢) معنى الدلالة : أن يعتمدُ عليها بذلكُ اللسان وهو طرفه . قال ابن سنان : حروفُ الدلالة سَهَّةُ أحرفٍ وهي : اللامُ ، والراءُ ، والنونُ ، والفاءُ ، والباءُ ، والميمُ . وفي الأصلِ الحروفُ الشفهيةُ ثلاثةُ الواو والباء والميمُ فذكر الواو بدلاً من الفاء . وبذلكَ أدخل ابن سنان الحروفُ الشفهية في حروفِ الدلالة بينها عددها ابن ميثم ملحقة بحروفِ الدلالة . سر الفصاحة ص ٢٤ ط صحبي .

(٣) أي فليست هذه الكلمة من كلامِ العربِ . بل هي محدثةٌ مبتداعة .

أطلق<sup>(١)</sup> الحروف : فالعين أفعصها جرساً ، والدُّهَا سِعَاعاً ، والقاف  
أَمْتَهَا وأَصْحَحَهَا<sup>(٢)</sup> جرساً ، وكذلك السينُ والدالُ في البناء . إذا كان  
اسماً ، لِذِي الدالِ على صلابة العاء وكرازتها<sup>(٣)</sup> وارتفاعها عن خفوت  
الباء . وكذلك حال السين بين مخرج الصاد والزاي .

قال : واطاء تستعمل في البناء للبنا وھشاتَها<sup>(٤)</sup> . ولا بد من رعاية  
هذه الاعتبارات ، ليكون الكلام سلساً على اللسان<sup>(٥)</sup> .

### البحث الثالث : في المحسن العائد إلى آحاد الحروف :

الخذف<sup>(٦)</sup> : وهو الاحتراز عن حرف أو حرفين / ٦ في الكلام . إظهاراً  
للحدق في تلك اللغة . مثاله : كان واصل<sup>(٧)</sup> اللغَ ، وكان يَحتَرَزُ عن

(١) أطلق الحروف : أسلها . بقال ليلة طلق : أى سهلة طيبة لا حر فيها ولا برد  
يؤديان . وفي صفة ليلة القدر : ليلة حسنة طلقة . أى : سهلة طيبة .  
اللسان مادة طلق .

(٢) في مقدمة شرح البلاغة وأوضاعها جرساً

(٣) الكرازة والكرار : اليس والانتباش . اللسان مادة كرز .

وفي (م) لأن الدال لات عن صلابة العاء وكرازتها .

(٤) في الأصل : واطاء «تحتمل» و«تنتعل» ، أوضح . والمعنى : ما فيه رخاوة  
ولين . اللسان مادة هش .

(٥) هذا البحث نقله الطوق كاملاً دون تصرف . الاكبير ص ٧٢ . وقد ورد في  
الأصل : ولا بد من رعاية هذه الرعایات بدلاً من هذه الاعتبارات . وفي (م)  
وهي كالشروط للفصاحة والبلاغة .

(٦) هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتري . المعروف بالغزال ولد سنة ٨٠ وتوفى  
١٨١ وكان ألغَ فاحش اللغَ . وقد عمد إلى إسقاط حرف الراء من كلامه .

الراء . فجُرِّبَ في أنه كيف يُعبر عن معنى قولنا : اركب فرنستك .  
واطرح رمحك . فقال في الحال : إن قنائص ، واعمل جوادك .  
ونحو الأشعار التي حذف الحريري<sup>(١)</sup> عنها الحروف المنقوطة ، والتي  
حذف عنها غير المنقوطة .

ومنها الإعنة<sup>\*</sup> : وهو التزام حرف قبل حرف الرؤى ، كقوله  
تعالي :  
(فَأَمَّا الْيَتَيمُ فَلَا تُقْهِرْ ، وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تُهَمَّ)<sup>(٢)</sup>  
أما ما يرجع إلى التركيب ، فالشرط أن يكون معتدلاً غير متناقض ،  
ك قوله :

(٣) ١. وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلِبِسٍ قُبْرٍ فِي حَرْبٍ قَبْرٍ  
وَأَلَا يَكُونُ ثُقِيلًا كَفُولَهُ :

---

= ولم يزل يكابد ذلك وبغالبه حتى انتظم له ما حاول . والثغة في الراة تكون  
بالغين والمذال والباء . والغين ألقها قحا .

وقال عنه الشاعر :  
ويجعل البر قحا في تصرفه وجائب الراة حتى احتال للشعر

وفيات الاعيان لابن خلkan . لسان الميزان ٤١٤ / ٦ ، البيان والتبين ١ / ١٤ .

(١) الحريري هو محمد القاسم بن عل صاحب المقامات المشهورة ولد سنة ٤٤٦ هـ  
وتوفي سنة ٥١٠ هـ . وفي الأصل : الحروف المنقوطة وغير المنقوطة .

(٢) سورة الفتح آية ٩ - ١٠ .

(٣) أشده الباختلاف في البيان والتبين ١ / ٦٥ ، والحيوان ٦ / ٤٠٧ ، والبيت لا يعرف =

٥ - كَرِيمٌ مِنْ أَمْدَحَهُ أَمْدَحَهُ وَالورَى مَعِي وَمَنِي لَهُ لَهُ وَحْدَهُ<sup>(١)</sup>

البحث الرابع : فيما يتعلّق بالكلمة الواحدة . وهي أمور :

أحدها : توسيعها في قلة الحروف . وكثّرها . وأعدّها ثلاثة :

لاشتياها على المبدأ والوسط والنهاية . فإن الحرف الواحد لا يفيد . والتي من الحروفين ليست في غاية العذوبة . والرابعة الخامسة ظاهرة الثقل .

الثاني : الاعتدال في حركاتها . وأعدّها ٧ حركات وساكن . فإن أَغْوَزَ فَلَلَاثَ حركات . وأما تولى أربع حركات . فهو غاية الثقل .

---

== قاله . وللتّنافر لفظه نبوه إلى بعض الجن . قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس وكان حرب هذا مصافحاً لمرداس السلمي فقتلها الجن معاً . وهذا شيء قد ذكرته الرواية في أخبارها والعرب في أشعارها .

البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح فيها أبي الغيث الرافق ويغتذر إليه مطلعها :

شَهِدتْ لِقَدْ أَفْوَتْ مَغَابِكُمْ بَعْدِي  
وَحْتَ كَمَا مَحْتَ وَشَائِعَ مِنْ بَرْدٍ

ديوان أبي تمام ١١٦/٢

(١) ومعنى البيت : أنه كرم إذا مدحه وافقني الناس على مدحه في مدحونه طلب لرفده . ولا مدحه بشيء إلا صدقني الناس فيه . وإذا لم يواافقني أحد على لومه . فليس فيه ما يستحق اللوم .

قال ابن سنان : وقد كان بعض العلماء بالشعر يعبّر في قول أبي تمام :

كَرِيمٌ مِنْ أَمْدَحَهُ وَالورَى

معنى ومني مالتَه لَهُ وَحْدَهُ  
تكرر حروف الحلق . على سلامة المعنى واختبار الألفاظ . سر الفصاحة ص

والحسن بالأولى . ولذلك لا يتحملها الشعر .

الثالث : كونها عربية غير مولدة ولا صادرة عن خطأ العامة<sup>(١)</sup> .

الرابع : أن يكون أحرى على مقاييس (كلام) العرب<sup>(٢)</sup> .

الخامس : لا تكون غريبة وحشية . ولذلك كانت في الكتاب العزيز نادرة<sup>(٣)</sup> .



(١) من الألفاظ العامة التي تحمل بالفصاحة قوتها : تفرعن فلان . إذا وصفوه بالتجبر . ومثل كلمة قابري في قول الشاعر :

أعطف على عبدك يا قابري فهو من الفاظ عوام النساء

(٢) من الألفاظ التي لم تجر على مقاييس كلام العرب استعمال كلمة (أيم) يعني : ثيب وإنما هي للمرأة التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثياب . واستعمال كلمة فسط يعني عدل . وهي تعني ظلم .

(٣) مثل كلمة درديس ومرمرس تعنى الدهنية . ومثل كلمة افتقعوا تعنى نحوا . أما الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن الكريم مثل : لم يتبئه . البقرة ٢٥٩ : أي : لم يتغير . ومثل : فإذا هم بالساهرة . النازعات ١٤ أي وجه الأرض . فليست وحشية وقد ورد في الأصل : «وكذلك» كانت في الكتاب العزيز نادرة .

## الفصل الثاني

فيما يتعلق بالكلمات المركبة . وفيه أبحاث :

البحث الأول : في التجسيس . وله عدة<sup>(١)</sup> (وجوه) :

الأول : النام : وهو أن يتحد اللفظان مع اختلاف معناهما .  
كقول الحريري : ولا ملاً الراحة من استوطأ الراحة .

الثاني : الناقص . والنقصان إما باختلاف الكلمتين في هيئة الحركة  
كقوله : جَبَّةُ الْبَرْدِ جَنَّةُ الْبَرْدِ<sup>(٢)</sup> .

أو في الحركة والسكون . كقولهم : البدعة شرك الشرك . أو في  
التحفيف . كقولهم : الجاھل إما مفترط أو مفروط .

الثالث : بُسْمِي : المذيل : وهو أن تساوى الكلمتان في الحروف  
والهيئة . ثم يزيد في إحداهما حرف ليس في الأخرى .

فإما في أول الكلمة . كقوله تعالى : (وَأَنْتَ سَاقٌ بِالسَّاقِ  
إِلَى زَيْكَ يَوْمَئِذٍ السَّاقُ)<sup>(٣)</sup> .

(١) فالأصل : اكتفى بقوله . في التجسيس وله عدة .

(٢) البرد : ثوب مخاطف . جنة : وقاية .

(٣) سورة القمر آية ٢٩ . ٣٠ .

أو في وسطها . كقولهم : كَبَدٌ كَبَدٌ  
أو في آخرها . كقول أبي تمام :

### ٣ - يُمْدُون من أبْدِي عواصِي عوااصِم

تصوُّل بأسيافي قواصِي قواصِبٍ<sup>(١)</sup>

الرابع : يسمى المضارع : وهو أن يختلفا في / ٨ أنواع الحروف يحترف  
أو حرفين :

وهو إما في أول الكلمة . ك قوله : يبني وبينه ليل دامس . وطريق  
طامس<sup>(٢)</sup>.

أو في وسطها . ك قوله تعالى : « وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ  
لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ »<sup>(٣)</sup> أو في آخرها . ك قوله عليه السلام : « الخير  
معقودٌ بِنَوَاصِي الْجَبَلِ »<sup>(٤)</sup>.

(١) عواصِ : آيات . عوااصِم : حوااظ . قواصِ : فاصلة . قواصِ : مانعة  
قاطعة . والبيت لأنَّ تمام من قصيدة يدح فيها أنها دلف العجل مطلعها  
على مثلها من أربع وملاعب

أذيك مصنونات الدموع والكواكب

ديوانه ٢٠٦ / ١ . الصناعتين ٣٣٤ . الأسرار ٢٣ . الطراز ٢٦٢ / ٢

(٢) عبارة الحريري : يبني وبين كثني ليل دامس وطريق طامس .. والكن :  
البيت . دامس : شديد الود . وطامس : حق العالم .

(٣) سورة العاديات آية ٧ . ٨ .

عقود : مربوط . نواصِي الْجَبَلِ : مقدم رأسها . والمراد أنَّ الخير ملازم لها كأنه

(٤) معقود فيها . رواه مسلم ٦٨٣ / ٢ . والحدث في المخازن النبوية ص ٤٩

**الخامس** : التخييم بالإشارة دون التصرّف . كقوله : حلَقْتُ  
لحبة موسى باسمي<sup>(١)</sup>

**ال السادس** : المصَحَّف : وهو أن تشابه الكلمتان في الخط دون  
اللفظ . ك قوله : غَرَّة عِرَّة . فصار قُصَارُ ذلك ذلك . فاخشَّ  
فاخشَ فَعَلَكَ . فَعَلَكَ بِهَا ثُهْدَى<sup>(٢)</sup>

**السابع** : المفروق : وهو أن يتشاربما لفظاً فقط . ك قوله :

**٤ - كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ مَ وَلَا جَامَ لَنَا**

ما الذي ضر مدبر ال جام لـ جامل<sup>(٣)</sup>

**الثامن** : المفرون . وهو أن يتشاربما لفظاً وخطاً ك قوله :

**٥ - إِذَا مَلِكْتُ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةٌ فَدَعْهُ . فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ**

---

= والصناعتين ٣٣٢ . (الخليل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيمة).

(١) أي : حلقت لحبة موسى بالموسى والمراد بالثانية الشفرة التي تستعمل في الخلقة.

(٢) قول على رضي الله عنه «قصر نياتك فإنه أدق وأدق وأدق» .

(٣) ورد في الأصل : ما الذي ضر مدبر الكأس لوجاملنا . وبذلك لا يتحقق

الجناس . فأوردنا ما ذكر في كثير من الكتب الذي يتحقق الغرض .

والجام : الكأس . مدبر الجام : الساق . والبيت لأن الفتاح البياني ومذكور

في الإكسير في علم التفسير ص ٣٢٤ . والإشارات والتبييات للجرجاني تحت  
الطبع من تحقيقنا .

(٤) البيت لأن الفتاح البياني . ذاهبة : صاحب هبة وعطاء . وذاهبة : بالدة

وزائلة . والبيت في العزاز ٣٦٠ / ٢ . والإكسير في علم التفسير ص

٣٢٤ والإشارات والتبييات . وفي النسخة (ت) الثامن المفروق . وهو سهر .

المحاسن قد يكون بعضها في مقابلة بعض حال التسجع . وهو ظاهر كما سبق . وقد يضم بعضها إلى البعض في أواخر الأسجاع . ويسعى مزدوجاً . كقولهم : « النبيلُ بغير نعمٍ غمٌ » . وبغير دسمٍ سَمٌ . وكقولهم « مَنْ طَلَبَ وِجْدَانَ وَجَدَهُ » . ومن فرع باباً ولع ولع .

### البحث الثاني : في الاشتغال وما يشبه :

أما الأول : فهو<sup>(١)</sup> أن تأتي بالفاظ يجمعها أصلٌ واحدٌ<sup>(١)</sup> . كقوله تعالى : « أَفَأَقِيمُ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ الْقَيْمِ »<sup>(٢)</sup> .

وأما الثاني : فكقوله تعالى : « وَجْهَنَّمَ دَانِ »<sup>(٣)</sup> .

### البحث الثالث : في رد العجز على الصدر :

وهو الكلام الذي يوجد في نصفه الأخير لفظٌ بشبه لفظاً موجوداً في نصفه الأول . وله أقسامٌ كثيرة :

الأول : أن يتغنى لفظاً الصدر والعجز صورةً ومعنى . ويكونا طرفي<sup>(٤)</sup> . كقولهم : « الحيلةُ ترکَ الحيلةَ » . وكقوله :<sup>(٥)</sup>

(١) (م) أصل واحد في اللغة .

(٢) سورة الروم آية ٤٣ .

(٣) سورة الرحمن آية ٤٤ .

(٤) في (م) الأول في أول الكلام . والثاني في آخره . مثل (« القتل أثني للقتل ») .

(٥) البيت للخليل الدمشقي . والهوى : العشق . والمدامة : المحر . والبيت مذكور في « البيان في علم البيان » ص ١٧٩ . والإكسير في علم التفسير ص ٣٢٨ والطراز ٣٩٢/٢ . والإشارات والنبيات للجرجاني .

٦ - سُكْرَان : سُكْرٌ هُوَيْ . سُكْرٌ مُدَامَةٌ  
أَنِي يُفْجِي فَتَّى بِهِ سُكْرَان

الثاني : أَن يَتَفَقَّا صُورَةً لَا مَعْنَى . وَهُمَا طَرْفَان . كَفُولَه : <sup>(١)</sup>  
٧ - يَسَارٌ مِنْ سَجِيْتَهَا الْمَنَابِيَا وَيُغَيْبَيِّنَ مِنْ عَطَيْتَهَا الْبَسَارُ

الثالث : بِالْعَكْسِ . وَهُمَا طَرْفَان . كَفُولَه : <sup>(٢)</sup>

٨ - وَاسْتَبَدَتْ مَرَةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُ  
. الْوَاعِدُ : أَن يَلْتَقِيَا فِي الْإِشْتِفَاقِ دُونَ الصُّورَةِ . وَهُمَا طَرْفَان .  
كَفُولَه :

٩ - ضَرَابٌ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ فَلَنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيبَاً <sup>(٣)</sup>

---

(١) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَاتِلِهِ .

(٢) الْبَيْتُ لِعَمِّ بْنِ أَبِي رِبِيعٍ مِنْ قُصْدَةٍ مُطَلِّعَهَا :  
لَبَتْ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ وَشَفَتْ أَنْفَسَنَا مَا تَجَدُ

دِبْوَانُهُ ص ٧٦ وَالْيَانُ وَالْتَّبَيِّنُ ٣٥/١

(٣) الْبَيْتُ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاءِ وَقَدْ أَخْدَهُ مِنْ قَوْلِ الْبَحْرَى :  
بَلَوْنَا ضَرَابٌ مِنْ قَدْ نَرَى فَإِنْ رَأَيْنَا لِفْتَحَ ضَرِيبَاً  
دِبْوَانُ الْبَحْرَى ١٥١/١

وَالْيَانُ ص ١٧٩ . وَالْإِكْسِيرُ ٣٢٨ . وَالْفَرَازُ ٢٩٣/٢ . وَالإِشَارَاتُ  
وَالْتَّبَيِّنَاتُ . وَبَيْتُ السَّرِيِّ الرَّفَاءِ مِنْ قُصْدَةٍ يَمْدُحُ بِهَا أَبَا الْفَوَارِسِ سَلَامَةَ بْنَ  
فَهْدَ أَوْطَا :

تَعْتَقِنِي إِنْ أَمْلَتِ الْحَيَا وَأَبْلَتِ اللَّعْنَ دَمْعًا سَكُونًا

**الخامس** : أن يلتقيا صورةً ومعنى ، ويكونَ أحدهما حشوًا في صدر البيت والآخرُ طرفاً في عجزه ، كقول أبي تمام :

١٥ - **وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَالِ شَيْءٌ** من الأشياء كمال المضاع

**١٦ / السادس** : أن يقع كذلك ، ويتقى صورة لا معنى ، كقول

بعضهم :

١٧ - **لَا كَانَ إِنْسَانٌ تَيْمَمَ صَائِدًا** صيد أمهأ فاصطاده إنسانها

**السابع** : أن يتفقا<sup>(٢)</sup> كذلك ، ويلتقى معنى لا صورة ، كقول أمرئ القيس :

١٨ - **إِذَا مَرَءٌ لَمْ يَحْرُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ** فليس على شيء سواه بحران

(١) في الديوان :

ولم يحفظ مضاع الحد شيء

من الأشياء كمال المضاع

والبيت من قصيدة مدح فيها مهدي بن أحرم مطلعها :

خلي عبرات عبتك عن رفاعي

وصون ما زلت من الفناء

ديوانه ٣٤٠ / ٢ دار المعارف .

(٢) لم أغذر على قائله . وفي (م) لا كان انان يتم صائداً .

(٣) في (م) أن يقع كذلك .

(٤) البيت من قصيدة مطلعها :

فنا بك من ذكرى حب وعرفان ورسم عفت آباءه منذ أزمان

(ديوانه ص ٩٠ . والإكبير ص ٣٢٩)

والإشارات والتبييات للمرجع

==

**الثامن** : أن يقعوا طرفين في آخر الصدر والعجز ، ويتتفقا صورة  
ومعنى ، كقول أبي تمام :<sup>(١)</sup>

— ١٣ — **ومن كان بالبيض الكواكب مُغزماً**

**فازلت بالبيض القواصب مغزماً**

**التاسع** : أن يقعوا كذلك ، ويتتفقا صورة لامعنى ، كقول

**الحريري**<sup>(٢)</sup>

— ١٤ — **فسغوف بآيات المثاني ومفتون برئات المثاني**

**العاشر** : أن يقعوا كذلك ، ويتتفقا في الاشتغال ، كقول

**البحترى**<sup>(٣)</sup> :

---

= ومعنى البيت : إذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود بالضرر عليه .  
فلا يخزنه على غيره .

(١) **البيض القواصب** : الفواطم . والبيت من قصيدة بيدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطالى مطلعها :

عسى وطني بدنو هم ولعله  
وأن تعب الأيام فيه فربما  
وفى الديوان الكراكب بدلاً من الكواكب . ديوانه ٢٣٦/٣ . والإكسر  
ص ٣٢٩ . والإشارات والتبييات .

(٢) **آيات المثاني** : القرآن . ورئات المثاني . المزامير . والبيت للحريري : القاسم بن  
علي . والبيت مذكور في المقامات الحرامية من مقامات الحريري . ص ٥٢١  
 والإكسر ص ٣٢٩ والإشارات والتبييات .

(٣) من قصيدة بيدح فيها إبراهيم بن المديبر مطلعها :

٤٦ - ففعلك إن سُلتَ لنا مُطاعٌ وقولك إن سالت لنا مطاع

١١/ الحادى عشر : أن يتفقا في شبه الاشتقاد . وينختلفا صورة

ومعنى ، كقول الحريرى :

٤٧ - ومُضطَلِّعٌ بِتَلْخِيصِ المَعْنَى ومُطَلِّعٌ إِلَى تَخلِيصِ عَانِي

الثاني عشر : أن يقع أحدهما في أول العَجْزِ ، والثاني في آخره .

كقول الحماسى :

٤٨ - وإن لم يكن إلا مُعَرِّجٌ سَاعِيَ قَلِيلًا ، فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

الثالث عشر : أن يقع كذلك ، وبالتقى في الاشتقاد دون

الصورة . كقول أبي تمام :

---

= فدتك أكف قوم ما استطاعوا مساعدك التي لا تستطاع

ديوانه ١٢٤٦/٢ . ونهاية الأرب ١١١/٧ .

مضطَلِّعٌ : قوى على حمله . وتلخيص المَعْنَى : اختصارها . تخلِيص عَانِي : فك الأُسْبَرِ . والبيت مذكور في المقامه الحرامية ص ٥٢١ وهي المقامه الثامنه والأربعون .

وفي الأصل : أن يتفقا في شبه الاشتقاد .

(١) التعرج : الوقوف والثبت . والبيت لدى الرمة غبلان بن عقبة . وفي الديوان :

إلا تعلل ساعة « بدلاً من إلا مُعَرِّجٌ سَاعِيَ » . والبيت من قصيدة مطلعها :

آخرقاء للبن استقلت حموها نعم غربة فالعين يحرى ميلها

(ديوانه ٩١٣/٢ ط دمشق ، والإكبير ص ٣٣٠)

**١٨** - ثُرِي بالثُرِي مَنْ كَان يَحْيَى بِهِ الثُرِي

(١) وَيَغْزِرْ صَرْفُ الْدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ

ووراء هذه الأقسام أقسامٌ آخر . وفيما ذكرناه مقتضى :

#### البحث الرابع : في القلب :

وهو إما أن يقع في الكلمة أو كلمات . والأول إما في كل حروفها أو في بعضها . فهي أقسام ثلاثة :

الأول : مقلوب الكل . كالفتح والخفف ١٢ / في قوله :

**١٩** - حَسَمْكَ فِيهِ لِلأَحْبَابِ فَعْ وَرْمَحْكَ فِيهِ لِلأَعْدَاءِ حَفْ

**٢٥** - ثُمَّ إِنْ كَانَتِ الْكَلْمَتَانِ طَرْفَيْنِ سَمِيِّيْ مَقْلُوبَاً مُجْتَحِحاً . كقوله : ساق  
هذا الشاعر الخف إلى من قلبه قاس (٢) .

الثاني : مقلوب البعض . كقوله عليه السلام : « اللَّهُمَّ اشْرِ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا » (٣) .

(١) البيت ليس في ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزى وتحقيق عزام . وف (٤)  
ثُرِي بالثُرِي مَنْ كَان يَحْيَى بِهِ الثُرِي .

(٢) الخف : الملاك . وفي الإشارات والتبييات للجرجاني . حامه فتح لأولياته .  
حف لأعدائه .

(٣) وف (٤)

ساق هذا الشاعر الخف إلى من قلبك قاسى

سأرخى القوم فالم عليهم علينا جبل راسى

(٤) الحديث رواه ابن عثرو . وكان الرسول يدعوه حين يمسى وحين يصبح ، اللهم =

الثالث : في الكلمات . بحيث تقرأ معكوسه . كقول الحريري<sup>(١)</sup> :

٢١ - أَسْ أَرْمَلَا إِذَا عَرَى وَارَعَ إِذَا مَرَأَ أَسَا

البحث الخامس : في السجع . وهو أقسام ثلاثة :

الأول : يُسمى المترادي . وهو أن تتفق الكلمتان في عدد الحروف . ونوع الحرف الأخير . كقول على عليه السلام «كثرة الوفاق نفاق» . وكثرة الخلاف شفاق» .

الثاني : المطرّف : وهو أن يختلفا في عدد الحروف . ويتفقا في الحرف الأخير . ك قوله تعالى : «وَلَا تُعْنِنْ تُتَكْبِرْ . وَلَرِئَكْ فَاضِبْ»<sup>(٢)</sup> .

= إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اللَّهُمَّ : أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدِينِيَّاتِي . وَأَهْلِ وَمَالِي . اللَّهُمَّ : اسْتَعْوِرْنِي . وَآمِنْ رُوْعَانِي . وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ بَدْيِي . وَمِنْ خَلْفِي . وَعَنْ يَمْنِي وَعَنْ شَمَائِلِي . وَمِنْ فَوقِي . وَمِنْ تَحْتِي . وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَغْتَالَ مِنْ تَحْتِي . «يعني الحسف» . سنن ابن ماجة ١٢٧٥/٢ ط عيسى الحلبي .

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري كان أحد أئمة عصره . ورزق الحفظة الثامة في عمله المقامات التي اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها . ولد سنة ٤٤٦ هـ وتوفي سنة ٥١٠ هـ .

أس : اعط . أرملا : من نفذ زاده واقتصر . عرى : أقى طالباً للعطاء . وارع : أحفظ . أما من الإساءة يعني أيامه .

والبيت في المقامة السادسة عشرة المغربية . وهي تتضمن العبارات التي تقرأ مطدوا وردا . أى : لا يغيرها عكس حروفها . مقامات الحريري ص ١٥٧ ط ٣ بيروت .

(٢) سورة المدثر آية ٦ . ٧ .

**الثالث : المُوازن :** وهو أن يتفقا في عدد الحروف . ويختلفا في نوع الحرف الأخير ، كقوله على عليه السلام : « الحمد لله غير مفقود الإنعام . ولا مكافأة . الإفضال »<sup>١١</sup> .

### **البحث السادس : في تضمين المزدوج :**

وهو أن يجمع المتكلّم بعد رعاية السجع في ١٣ / أثنا عشر القراءات بين لفظين متشابهين الوزن والروي . كقوله تعالى : « وَجَتَكَ مِنْ سَيْئَاتِ<sup>١٢</sup> يَقِينٍ »<sup>١٢</sup> وكقول على عليه السلام : كثرة الوفاق يفاق .

### **البحث السابع : في الترصيع :**

وهو أن تساوى أوزان الألفاظ . وتتفق أعيارها . كقوله تعالى :

---

(١) من خطبة لعل عليه السلام عند مسيرة إلى الشام . وبدأتها بقوله : الحمد لله كل ليل وغدو . والحمد لله كلما لاح نجم وخفق . والحمد لله غير مفقود الإنعام ولا مكافأة الإفضال . (نحو البلاغة ص ٦٨)

وقت الليل : دخل . وغدو : اشتدت ظلمته .

لاب النجم : ظهر . وخفق : غاب .

وفي (٢) ويعرف المتكلّف من السجع بأمرین : أحدهما : أن يكون الحرف الأخير إنما يحتاج إليه للتقيّة لا للمعنى . الثاني : أن يترك معناه الأول لأجل التقيّة .

(٢) سورة النحل آية ٤٤ .

وتمامها : فكث غير بعد فقال أحقت بما لم تحظ به وحشتك من سأينا يقين .

وَإِنَّ الْأَبْرَاوَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ <sup>(١)</sup> وَقُولَّ عَلَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ : (بَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ . وَعِزْ لَا تُهْزَمُ  
أَعْوَانُهُ) <sup>(٢)</sup> .



---

(١) سورة الانفطار آية ١٣ . ١٤ .

(٢) وَتَمَامُ الْعِبَادَةِ : « وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ . نَاطِقٌ لَا يَعْلَمُ لِسَانُهُ . وَبَيْتٌ لَا تُهْدَمُ  
أَرْكَانُهُ . وَعِزٌ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ » . نَبْعَذُ الْبَلَاغَةَ ص ١٥٨ . وَفِي حُكْمَةٍ أُخْرَى لِعُلَى بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ يَصُفُّ كِتَابَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ : « ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُنْفَأُ  
مَصَابِيحُهُ ... وَفِرْقَانًا لَا يُخْدِدُ بَرْهَانُهُ . وَتَبَانًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ ... وَعِزًا لَا تُهْزَمُ  
أَنْصَارَهُ ... » . نَبْعَذُ الْبَلَاغَةَ ص ٢٥١ .

## الفصل الثاني في الحقيقة والمجاز

وفي أبحاث :

البحث الأول : في حديثها :

أما الحقيقة : فهي الكلمة التي أ匪د بها ما وضعت له (ف) أصل<sup>(١)</sup> الاصطلاح المخاطب به ، وتشمل اللغوية والعرفية والشرعية.

وأما المجاز : فهو ما أ匪د به معنى غير ما اصطلح عليه . وتشمل اللغوي والعرفي والشرعى . ويشترط فيه النقل . وإلا لبق حقيقة ، والمناسبة ، وإلا لكان مرجلاً في الثاني .

البحث الثاني : المجاز إما أن يقع في اللفظ المفرد فقط . وهو أن يستعمل كل واحد من المفردات في معناه الأصلي . لكن لا يُطابق ذلك التركيب ما في نفس الأمر . كقوله تعالى : « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا »<sup>(٢)</sup> فالتركيب واستاد الإخراج إلى الأرض مجاز . إذ المخرج حقيقة هو الله تعالى<sup>(٣)</sup> ، أو فيها . كقولك لمن تحيه : أحياي

(١) لم تذكر كلمة (ف) وإنما وردت في النسخة المchorة هكذا :

أما الحقيقة : فهي الكلمة التي أ匪د بها ما وضعت له أصل الاصطلاح .

(٢) سورة الزينة آية ٤ .

(٣) فالأرض لا تخرج الكامن في بطنها من الأنقاض . ولكن إذا حدثت فيها الحركة =

اكتحالى بطلعتك . فإن لفظي الاكتحال والإحياء استعملما في غير موضوعهما . ثم نسب الإحياء إلى الاكتحال .

: ١٤/البحث الثالث : في أصناف المجاز . والمتداول منها عشرة :

(أ) إطلاق اسم (السب على) المسب . والأنساب أربعة :

١ - الفاعلى . كإطلاق اسم النظر على الرؤبة <sup>(١)</sup> .

٢ - الغائي . كسميتهم العنبر خمراً <sup>(٢)</sup> .

٣ - الصورى . كسميتهم القدرة يداً <sup>(٣)</sup> .

٤ - القابلى . كقولهم : سال الوادى <sup>(٤)</sup> .

(ب) إطلاق اسم المسب على السب . كسميتهم المرض الشديد بالموت .

(ج) إطلاق اسم الشىء على مشابهه . كلفظ الحمار على البليد . وهو المستعار كما سذكره .

---

= قديمة الله . ظهر ما أكثر فيها وأودع جوفها . الأسرار ص ٤٣١

(١) كقولك : نظرته . أى : رأيته .  
وكقوله تعالى : وأغرقا آل فرعون وأنتم تنظرتون أى : وأنتم ترونهم بغرقون وقد يأتى  
النظر بمعنى التدبر . كما تقول :  
نظرت في الأمر . أى : تفكرت فيه وتدبرته بالقلب .

(٢) كقوله تعالى : «إني أرىني أعرى خمراً» يوسف آية ٣٦

(٣) كقوله تعالى : «يد الله فوق أيديهم» الفتح آية ١٠ .

(٤) يلاحظ هنا أن المؤلف أدخل أمثلة المجاز العقل في المجاز المرسل ولم يفعل ذلك بها  
قوله «سال الوادى» ، مجاز عقل . لأن المجاز هنا في إسناد «سال» إلى «الوادى» ،  
فالمجاز في الإسناد وليس في الكلمة .

(د) إطلاق لفظ **الضَّدَّ** على ضَدَّه . كُتبية العِقاب جزاء<sup>(١)</sup>  
(ه) إطلاق لفظ **الكُلُّ** على الجزء . كإطلاق لفظ القرآن على  
بعضه<sup>(٢)</sup> .

(و) العكس . كلفظ **الأسود** على الزنجي . لسود جلدته<sup>(٣)</sup>  
(ز) إطلاق لفظ ما بالفعل على ما بالقدرة . كلفظ المسكر على الخمر  
في الدُّنْ.

(ح) إطلاق اسم **المجاورة** على مجاورة . كلفظ **الراوية** على المزادة<sup>(٤)</sup>  
عن الجمل الذي يُستَقَّ عليه .

(ط) إطلاق لفظ **الحقيقة** **الغرقية** كالدابة للفرس على الحمار عُرْفًا .

(ى) إطلاق اسم **المتعلّق** . كلفظ **القدرة** على المقدور . وقد ذُكرت  
له أصنافٌ أخرى . وما ذكرناه هو المشهور .

---

(١) مثل : سأجاريك على إهالك . أي سأعاقبك على إهالك .  
فغير بالجزء وأراد العقوبة . ومن ذلك قوله تعالى :  
«وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا» الشورى آية ٤٠ .

(٢) وكقوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهُمَا» المائدة ٣٨ والمزاد : قطع  
الربيع . فغير بالكلل وهو اليد . وأراد الجزء . وهو الربيع .

(٣) أي : إطلاق لفظ **الجزء** على الكل كإطلاق لفظ **الأسود** على الزنجي لسود  
جلده . والعلاقة هنا الجزئية لاحتلال بياض شعره . فالمراد ليس عاماً في  
الزنجي . والأولى أن يغير بقوله تعالى : «سَيِّئَةٍ عَلَى الْخَرْطُومِ» سورة القلم آية  
١٦ . والخرطوم هنا الأنف وأراد به الوجه . أو يمثل بقوله تعالى : «وَاضْرِبُوهُ مِنْهُ  
كُلَّ بَنَانٍ» الأنفال آية ١٢ والبنان الإصبع وأراد به : الأيدي والأرجل .

(٤) المزادة : وعاء من جلد يحمل به الماء . أو ما يسمى بالقربة : وفي الإيصال  
للغزويني : وكالراوية للمزادة مع كونها للبعير الحامل لها . لحمله إياها ص ٣٩٨ .  
وفي (ت) إطلاق اسم **المجاوزة** على مجاوزة .

البحث الرابع : في تنفصل به الحقيقة عن المجاز :  
أما الحقيقة ، فتعرف إما بالمعنى . كأن يقول الواضع : هذا  
حقيقة .

أو بالاستدلال . كسب المعنى ١٥ / إلى الفهم عند إطلاق المفظ  
بمفردًا عن قرينة .

وأما المجاز . فلا بد فيه من قرينة .

إما مقالية تدل على المجاز مطابقة . كقول المتكلم : هذا مجاز . أو  
التزاماً . كقوله : رأيت أسدًا في بده سيف . فإن قرينة السيف في بده  
تتلزم إرادة الإنسان مجازاً .

وإما حالية . كأن يحمل على القوم رجل شجاع <sup>(١)</sup> . فنقول :  
إياكم والأسد . وقرائن الأحوال غير مضبوطة .

---

(١) في (ت) كأن يحمل على القوم رجل يسمى شجاع فيقول :

## الفصل الرابع

### في التشبيه

#### البحث الأول :

فِي الْمُتَشَابِهِينَ : إِنَّمَا إِمَّا مُحْسَنٌ . كَالْخَدُ وَالْوَرْدُ<sup>(١)</sup> .  
أَوْ مَعْقُولًا . كَفُولٌ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كُمْ أَذَارِبُكُمْ كَمَا ثَدَارَى  
الْبَكَارُ الْعَمَدَةُ»<sup>(٢)</sup> .

أَوْ الْمُشَبَّهُ مَعْقُولاً . وَالْمُشَبَّهُ بِهِ مُحْسَنٌ . كَفُولُهُ لِمَرْوَانَ<sup>(٣)</sup> : (إِمَّا  
إِنْ لَهُ إِمْرَةٌ كَلْعَقَةُ الْكَلْبِ أَنْفُهُ)<sup>(٤)</sup> .

---

(١) كَفُولٌ عَلَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْبَصَرَةِ : كَأَنْ يَمْجُدُكُمْ هَذَا كَجِزْجِزُ سَفِينةٍ . وَقُولُهُ  
أَيْضًا فِي وَصْفِ الْأَثْرَاكِ : كَأَنْ يَرَاهُمْ قَوْمًا كَانُوا جَوْهُهُمُ الْمَسْجَانُ الْمُعْرَفَةُ .  
الْجِزْجِزُ : الصَّدَرُ . وَالْمَسْجَانُ : جَمْعُ بَعْنٍ وَهُوَ التَّرَسُ . وَالْمَطْرَقَةُ : الَّتِي ضَتَّ  
طَبَقَاتُهَا .

(٢) مَطْلَعُ خَطْبَةِ لِعَلِيٍّ كَرَمُ اللَّهُ وَجْهُهُ . وَالْبَكَارُ جَمْعٌ يَكْرُ وَهُوَ الْفَتَنُ مِنَ الْإِبْلِ  
وَالْعَمَدَةُ : الَّتِي اشْدَخَتْ أَسْنَتَهَا مِنَ الدَّاخِلِ وَظَاهِرَهَا صَحِحٌ لِكَثْرَةِ رَكْوَبِهَا وَفِي  
الْأُصْلِ : الْمَعَدَةُ بَدَلًا مِنَ الْعَمَدَةِ . سِيجُ الْبَلَاغَةِ ص ٧٨ .

(٣) هُوَ مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنُ أَبِي الْعَاصِي . يُكَنِّي أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ . وَلَدُ سَنَةِ اِثْتِينِ مِنَ  
الْهِجْرَةِ وَتَوَلَّ الْخِلَافَةَ بَعْدِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ سَنَةَ ٦٤ هـ . وَمَاتَ فِي أَوَّلِ رَمَضَانِ سَنَة  
٦٥ هـ .

(٤) وَمِعْنَى : إِنْ لَهُ إِمْرَةٌ كَلْعَقَةُ الْكَلْبِ أَنْفُهُ : أَنْ مَدْدَةُ حِلَافَتِهِ قَصِيرَةٌ وَكَانَتْ لِسْعَةً =

أو بالعكس . كقول الشاعر :

٢٢ - كان اينصاض البدر من تحت غيمه  
(١) نجا من اليساء بعد وقوع

### البحث الثاني :

فيما به التشيه إِنَّه إِمَّا صفةٌ إِضافيَّةٌ ، كقولهم : حُجَّةُ كَا الشَّمْسِ .  
أَيْ : فِي الوضوحِ والجلاءِ . وألفاظُ كلامه في السلاسةِ ، وكالنسمِ .  
أَيْ : فِي الرقةِ .

وإِمَّا حقيقةٌ<sup>(٢)</sup> وهي إِمَّا نفسانيةٌ . كالمحدود في قوله : هو  
كحاتم . أَيْ في جوده .

---

= أشهر . والعبرة في نجع البلاغة شرح الإمام محمد عبد الله ص ٨٣ ط الشعب .  
والإمرة حالة معقولة أثبتت لعنة الكلب أنفه في السرعة وهي أمر محسوس . وهو  
وهم . إذ اللعنة : حركة اللسان ولست محسوسة . إنما المحسوس اللسان اللاعن  
والأنف الملعوق . فهو من ثبيه المعقول بالمعقول الأكبر ١٣٥ .

(١) البيت مذكور في أسرار البلاغة ص ٢٦٥ كما يلى :

كان انتصاء البدر من تحت غيمه      نجا من اليساء بعد وقوع  
فب تخلص البدر من الغيم بالتخصل من اليساء والشدة . فهو من ثبيه  
المحسوس بالمعقول . والعادة جرت بعكس ذلك . أَيْ : بشبه المعقول بالمحسوس .  
لأن أهم أغراض التشيه الإيقاح والبيان .  
وانصاء البدر : الكشف عنه وتخليصه من الغيم .  
والبيت للعلوي الأصفهاني .

(٢) في الأصل . وإِمَّا حقيقة . وهذا لا ينسى مع السياق . لأن ذكر أولاً أن التشيه  
= إِمَّا صفةٌ إِضافيَّةٌ ...

أو جِهَانِيَّةُ . فَإِنَّمَا أَلَا تَكُونُ حُسْنَةً كَالبِلَادَةِ فِي قَوْلِهِمْ : فَلَاءُ  
كَالحَمَارِ .

١٦ / أو حُسْنَةُ إِمَامٍ بِحِسْنَةِ الْبَصَرِ ، كَالحُمْرَةِ فِي تَشْبِيهِ الْخَدَّ بِالْوَرْدِ .  
أو بِحِسْنَةِ السَّمْعِ . كَتَشْبِيهِ الصَّوْتِ الْمُنْكَرِ بِصَوْتِ الْحَمَارِ فِي قَوْنِيَّةِ  
وَنُكْرَهِ .

أو بِحِسْنَةِ الدُّوْقِ . كَتَشْبِيهِ بَعْضِ الْفَوَاكِهِ الْحَلُوَةِ بِالسُّكَّرِ وَالْعِسْكَلِ فِي  
الْحَلَاؤَةِ .

أو بِحِسْنَةِ الشَّمِّ . كَتَشْبِيهِ ذِي الرَّاهِنَةِ الْعَلِيَّةِ بِالْمُسْكِ وَالْكَافُورِ .  
أو بِحِسْنَةِ الْلَّمْسِ . كَتَشْبِيهِ الْجَسْمِ النَّاعِمِ بِالْحَزَّ<sup>(١)</sup> فِي لِبِنَهِ ، وَالْخَثِينِ  
بِالْعِسْعَ<sup>(٢)</sup> فِي خُشُونَتِهِ .

### الْبَحْثُ ثَالِثٌ : فِي غَرَضِ التَّشْبِيهِ :

قَدْ يَكُونُ الْغَرَضُ مِنْهُ إِلَحَاقُ النَّاقِصِ بِالْمُرَادِ ، مِبَالْغَةُ فِي إِثْبَاتِ  
الْحُكْمِ لِلنَّاقِصِ . كَتَشْبِيهِ شَرِّهِ أَسْوَدَ بِخَافِيَّةِ الْغَرَابِ  
وَقَدْ يَكُونُ الْغَرَضُ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَنْ يَقْصِدُ عَلَى طَرِيقِ التَّخْيِيلِ

---

= الصِّفَاتُ النَّفِيَّةُ كَالْكَرْمِ وَالْحَلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالذِكَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْزَهْدِ .

(١) كَقُولٍ ذِي الرَّمَةِ :

هَا بَشَرٌ مُثْلِّهُ الْحَرِيرِ وَمُنْعَلِّهُ رَحْمُ الْمَوْاْشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزَرٌ  
وَالْحَزَّ : ثِيَابٌ تَسْعَ مِنْ الْحَرِيرِ وَيُرْتَدِيهَا الْمَرْغَفُونَ .  
(٢) الْعِسْعَ : الثِيَابُ الْمُخْتَلَفَةُ سَوَاءً أَكَانَتْ مِنَ الصُّوفِ أَوْ غَيْرِهِ . أَوْ كَمَاءُ مِنْ شِعْرِ  
كَنُوبِ الرَّهَبَانِ وَالْجَمِيعِ : أَمْسَاحٌ وَمَسَوحٌ .

أن يُوهم في الشيء القاصر عن نظيره أنه زائد عليه . فيثبتُ الزائد بالناقص ويقصد تعظيم الناقص إلى حيث يصير أصلاً للكامل في ذلك الأمر . كقوله :<sup>(١)</sup>

٢٣ - وبأ الصباح كان غرمة وجه الخليفة حين يعتدح  
فجعل وجه الخليفة أشهر في الثور من الصباح . فثبَّه الصباح به .  
وقد يكون الغرض : الجمع بين الشيئين في مطلق الصورة . كتشبيه  
الصبح بغرفة الفرس في ظهور بياض قليل في سواد كثير . ومثل هذا  
يجوز ع��ه . كما لو ثبتَ غرفة الفرس بالصبح .

#### البحث الرابع : في التهليل والمثل :

قد خُصَّ التشبيه المتزعزع<sup>(١)</sup> من اجتماع أمور يتقيَّد بعضها بالبعض  
باسم التهليل . كقوله تعالى : «مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَاةَ<sup>(٢)</sup> ...» الآية .

---

(١) بيت محمد بن وهب الحميري في مدح الخليفة المؤمن بن الرشيد من قصيدة مطلعها :

العذر إن أنتفت متفرج وشهود حبك أدمع سفع  
البيت في الأسرار ص ٤٥٨ والإشارات والتبييات والغرة : بياض في الجنة .  
والمعنى : أنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أكثر إيقاحاً وضياءً من الصباح نفسه .  
 وأن المدوح يتصرف بالبشر والطلافة عند استئناع المدبح . والبيت من التبيه  
المقلوب .

(٢) «مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَاةَ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوهَا كَمِثْلِ الْجَهَارِ يَعْمَلُ أَسْفَارًا» ، سورة الجمعة آية ٥ .

وأما المثل . فهو تبَيَّنَ سائِرُ بَكْثَرَةِ اسْتِعْمَالِهِ . على معنى أن الثاني  
بِعِنْزَلَةِ الْأَوَّلِ . كقولك : «لا يطاع لقصير أمر»<sup>(١)</sup> .

والأمثال كُلُّها حكايات لا تُغَيِّرُ . ولو غُيِّرَتْ لم تُسمِّ أمثالاً<sup>(٢)</sup> .



(١) استشهد على كرم الله وجهه بهذا المثل في خطبته بعد التحكيم التي بدأها بقوله : «الحمد لله وإن أني أدهر بالخطب الفادح . والحدث الجليل» . نوح البلاحة ٦٢ وقصير هو مولى جذبة المعروف بالأبرش . وكان قد أشار على سيده جذبة أن لا يأمن للزيار مملكة الجزيرة . فخالفه . وقصدها إجابة لدعورتها إلى زواجه . فقتلته . فقال قصير : «لا يطاع لقصير أمر» . فذهب مثلاً .  
جمع الأمثال . ٢٣٣/١ - ٢٣٨/٢ .

(٢) لأن ذكرها على تقدير أن يقال في الواقعه المعينة إنها بِعِنْزَلَةِ ما يقال فيه هذا القول كقولك لمن لم يسمع رأيك «لا يطاع لقصير أمر» . إلا ترى أنك تقول ذلك باللفاظ التي قالها منشئ هذا المثل .

## الفصل الخامس في الاستعارة

وفي أبحاث :

### البحث الأول :

فـ حـقـيقـتها : إنـها استـعـارـة اللـفـظ فـغـير ما اصـطـلـح عـلـيـه فـأـصـلـ المـواـضـعـة<sup>(١)</sup> التـى بـاـنـخـاطـب ، لأـجـلـ الـمـالـغـةـ فـالـتـشـيـهـ .  
وـبـالـقـيـدـ الـأـخـيـرـ اـنـفـصـلتـ عنـ سـائـرـ وـجـوهـ الـجـازـ<sup>(٢)</sup> .

وـالـفـرقـ بـيـنـ الـمـسـتعـارـ وـبـيـنـ الـحـقـيقـةـ . ماـسـبقـ بـيـنـهاـ وـبـيـنـ الـجـازـ<sup>(٣)</sup> .

### البحث الثاني :

فـ تـرـشـيـعـ الـاستـعـارـةـ وـتـجـربـدـهـ .

أـمـاـ الـأـولـ : فـهـوـ أـنـ ثـرـاعـيـ جـانـبـ الـمـسـتعـارـ . وـتـولـيـهـ مـاـ يـسـتـدـعـهـ .

---

(٠) فـ (تـ) فـ الـمـواـضـعـةـ .

(١) يـعـنـيـ بـالـقـيـدـ الـأـخـيـرـ قـوـلـهـ فـنـهاـيـةـ حـقـيقـةـ الـاستـعـارـةـ :  
، لأـجـلـ الـمـالـغـةـ فـالـتـشـيـهـ .

(٢) صـ ٣٤ـ مـنـ الـكـتابـ .

ونضم إلية ما يقتضيه . كقول امرى القبس :<sup>(١)</sup>

٤٤ - فقلت له لئن نظرت بصلبه وأردف أuginجاً وناء بكلكل  
ما جعل للبل صلباً نظرت به . أردفه بما يقتضيه من الأعجاز  
والكلكل .

وأما الثاني : فإن يُراعي جانب المستعار له<sup>(٢)</sup> . كقوله تعالى :  
«فَإِذَا قَاتَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعُ وَالْحُوْفُ»<sup>(٣)</sup> وقول زهير<sup>(٤)</sup>  
لدى أسد شاكي السلاح مُقدّف<sup>(٥)</sup> ٤٥ -

---

(١) البيت من معلقة امرى القبس ومطلعها :

قفنا نبك من ذكرى حبيب منزل  
سقوط اللوى بين الدخول وحومل

وهي في الديوان : فقلت له لما نظرت بمحوزه . (ديوانه ص ١٨ ط دار المعرف)

(٢) في الأصل : جانب الاستعارة له .

(٣) سورة النحل آية ١١٢ . ونظام الآية : «وَضَرَبَ اللَّهُ مثلاً قَرِبةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَثَةً  
بِأَنَّهَا رَزَقَهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنَّمَا اللَّهُ فَإِذَا قَاتَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعُ وَالْحُوْفُ  
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» .

(٤) ونظام البيت : له ليد أخلفاره لم تقل . وشاكي السلاح : أى سلاحه ذو شوكه  
يشهره في وجه عدوه . والبيت من معلقة المشهورة التي مدح فيها الحارث بن  
عوف وهرم بن سنان ومطلعها :

أمن أم أوق دمتة لم نكلم بخوانة الدراج فالثالث

شرح ديوان زهير ص ٢٣ ط دار الكتب .

### البحث الثالث : في الاستعارة بالكتابية :

وهي أن يذكر بعض لوازم المستعار ، للتبني عليه دون التصریح بذلك كقول أبي ذؤب :

**٢٦ -** *وإذا المنية أثبتت أظفارها الغبت كل نسبة لامتحن*  
*فكانه حاول استعارة الأسد للمنية . لكنه لم يصرح به . بل ذكر*  
*بعض لوازمه : تبيبا به على المقصود .*

البحث الرابع : الاستعارة قد تكون عامة . كقولك : رأيت أسدًا .  
 ووردت بحراً .

(١) وقد تكون خاصة . ك قوله :

**٢٧ -** *وسالت بأعنق المعطى الأباطع*

= فالأسد هنا مستعار للرجل الشجاع .

ولو نظر إلى جانب المستعار في الآية السابقة لفيل فكاهة لباس المجموع .

ولقال زهير : الذي أسد في الحال أو البرائين .

(١) هو أبو ذؤب الهمذاني واسمه خوبيد بن خالد بن محرث بن زيد بن مخزوم من الشعراء المخضرمين . والبيت من قصيدة مطلعها :

أمن المترون وربما سرجم؟ والدهر ليس يتعبر من يحيى

(ديوان الهمذانيين ص ٣)

قالها أبو ذؤب وقد هلك له حمس بنين في عام واحد . وكان فيهم هاجروا إلى مصر فرثاهم بهذه القصيدة . معاهد النصيحة ١٦٣/٢ .

(٢) الأباطع : جمع أبطاع وهو ميل واسع فيه رمل ودقائق الحصى . والبيت بحسب =

شبَّهَ سيرَها الحبْثَ . وغَايَةَ سرعته في لِبَنٍ وسلامةَ . بسيِّلٍ وقعَ فِي  
الأَبْاطِحَ فجَرَتْ بِهِ

واعلم أن شرطَ حُنْ الاستعارةِ . المبالغةُ في التشيه مع الإيجازِ  
كقوله :

أبا منْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ فَانْفَدَّا

- 28 -

لا كقول أبي تمام : (1)

29 - لا تُقْنِي ماءَ الْحَلَامِ فَإِنِّي صَبَّ قَدْ استعذَتْ ماءَ بُكَائِسِي

= لكثيرٌ غزَّةُ . أو بزيـد بن الطـئـرة . وصـدرـه : أخذـنا بـأطـرافـ الأـحـادـثـ بـيتـاـ .  
وانـظـرـ الشـعـرـ وـالـشـعـاءـ صـ 8ـ . وـالـدـلـالـلـ صـ 9ـ وـالـتـبـيـانـ صـ 45ـ . وـالـإـشـارـاتـ  
وـالـتـبـيـهـاتـ . وـالـإـكـبـيرـ صـ 97ـ . 99ـ . وـالـشـاعـرـ استـعـارـ سـيـلانـ السـيـولـ الـوـاقـعـةـ فـيـ  
الأـبـاطـحـ لـسـيـرـ الإـبـلـ سـيـراـ حـيـثـاـ فـيـ غـايـةـ السـرـعـةـ المـشـتمـلةـ عـلـىـ لـبـنـ وـسـلامـةـ . وـالـذـيـ  
حـسـنـ هـذـهـ الـاسـتعـارـةـ وـأـخـرـجـهـاـ مـنـ الـعـامـةـ إـلـىـ الـخـاصـيـةـ : أـلـهـ أـسـدـ الـفـعلـ .  
سـالـتـ . إـلـىـ الـأـبـاطـحـ دـوـنـ الـمـطـىـ أـوـ أـعـنـاقـهـاـ . فـأـفـادـ أـنـ الـأـبـاطـحـ قـدـ اـمـتـلـأـتـ  
بـالـإـبـلـ . وـأـدـخـلـ الـأـعـاقـ فـيـ السـيـرـ . لـأـنـهـ تـدـلـ عـلـىـ حـرـكـةـ الإـبـلـ مـنـ سـرـعـةـ أـوـ  
بـطـءـ . وـقـبـلـ هـذـاـ بـيـتـ :

ومـعـ بـالـأـرـكـانـ مـنـ هـوـ مـاسـعـ  
أـخـدـنـاـ بـأـطـرافـ الـأـحـادـثـ بـيتـاـ

(1) من قصيدة مدح فيها محمد بن حسان الفيقي مطلعها :

قدك اتب أربت في الغلواء . كم تعذلون وأنتم سجرال؟  
ديوانه ٢٢/١ وأخبار أبي تمام للصولي ص ٣٣ . ٣٤ ط لجنة التأليف والترجمة  
والنشر .

فإن قوله : ماء الملام ركبت . ولو أني بالحقيقة وقال :  
لا تلمني . لكان أوجز وأذ .

### البحث الخامس : أقسام الاستعارة أربعة :

الأول : استعارة لفظ المحسوس للمحسوس . كالبدر للوجه في قول

النبي :

٣٠ - ١٩/ فلم أر بدرًا طالعًا قبل وجهها  
ولم تر قيل مينا يتكلّم<sup>(١)</sup>

لاشراكها في الحسن والإشراق .

وكقولك للعادى بسرعة : قد طار .

الثاني : استعارة لفظ المعقول للمعقول : وهو أن يشترك أمران

---

= قالوا : مامعنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلام كثير الماء . ويقولون ماء الصباة .  
وماء الموى . يريدون الدمع . وقالوا أيضا : لما أني أبو تمام في آخر البيت قوله  
(ماء يكال) أني في صدر البيت قوله (ماء الملام) من حمل اللفظ على اللفظ .  
كقوله تعالى : وجزء سبة سبة منها ، والسبة الثانية لبيت سبة ، لأنها  
محازاة . ولكنه لما قال : وجزء سبة . قال : سبة . لحمل اللفظ على اللفظ .

(١) في الديوان : فلم أر بدرًا صالحًا قبل وجهها      ولم تر قيل مينا يتكلّم  
والبيت من قصيدة يمدح فيها عمر بن سليمان الشراقي . وهو يومئذ ينال الفداء بين  
العرب والروم . ديوانه ٨٩/٤ ومطلع القصيدة :  
نرى عطا بالبيت . والصد أعظم      وتهمن الواشين . والدمع متهم

معقولان في أمر أحدهما به أولى ، ليلحق الثاني به فيه ، كاستعارة لفظ الموت لحياة الجاهل ، والعدم لوجودِ من لافائدة في وجوده ، للاشراك في عدم الفائدة .

الثالث : استعارة لفظ المحسوس للمعقول ، وهو كاستعارة الشمس للحجارة الواضحة ، والقططاس<sup>(١)</sup> العدل . وكقول على عليه السلام في مدح القرآن : « فإنه حبل الله المبين » . وفيه ربيع القلب . وبنابع العلم<sup>(٢)</sup> .

الرابع : استعارة لفظ المعقول للمحسوس<sup>(٣)</sup> . وهو أن يُجمع المعقول أصلاً في التشبيه . ويبالغ في تشبيه المحسوس به ، كقوله :

(١) الفطاس : الميزان . قال تعالى : « وزنوا بالقططاس المستقيم » سورة الشعراء آية ١٨٢ ، والقطط والقططاس : العدل وهي من الألفاظ الرومية التي وردت في القرآن الكريم . وصارت عربية باستعمال العرب لها .

(٢) في نوح البلاغة : « وعلبكم بكتاب الله فإنه الحبل المبين . والنور المبين . والشفاء النافع . والرئي النافع . والعصمة للمتكى . والنجاية للمتعلق ... ص ١٧٨ . استعار لفظ الحبل والربيع والبنابع لمعنى القرآن .

(٣) ومن استعارة المعقول للمحسوس قوله تعالى : « إنا نا طغى الماء حملناكم في الجارия » سورة الحاقة آية ١١ فاستعار العذيبان وهو التكبير لكثرة الماء . فالمستعار منه عقل . والمستعار له حسي .

(٤) أي أنه استعار الشفاء وهو عقل . للجزء الذي وقع بصره عليه من محبوبته وهو حسي . فهو استعارة معقول للمحسوس .

٣١ - فَمُؤْفِرُهَا شِفَاءٌ مِّنْ سَقَمٍ وَمُخْبِرُهَا حَيَاةٌ مِّنْ حِمَامٍ

فَإِنَّ الْمَوْضَعَ الْمَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْهَا لَمَّا شَارَكَ الشِّفَاءُ فِي الْمُذَهَّبِ ، وَكَانَ  
الشِّفَاءُ أَوْلَى بِذَلِكَ . بَالْغُ فِي تَشْيِيهِ الْمُنْتَظَرِ بِهِ . فَاسْتَعَارَ لَهُ اسْمَهُ .



١٢٠

وفيه بخشان :

**البحث الأول : في حقيقتها :**

هي الكلمة التي أربد بها غير معناها مع إرادة معناها ، كقولك  
فلانُ كثيُر رمادِ القدر ، قليس الغرضُ الأصلِيُّ منه معناه ، بل ما يلزمك  
من الْكَرَمِ وإطعامِ الخلق ، وإن كان المعنى مراداً بالغرض . فهذه هي  
الكتابيةُ في المفرد<sup>(١)</sup>

وأمامَ في المركب : فهو أن يخاول إثباتَ معنى من المعنى لشيء .  
ويترك التصریح بإثباته . ويُثبته لتعلقه ، كقوله :

**٣٩ - إنَّ الْمَرْوَةَ وَالسَّاهَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةِ ضُرْبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِ**

(١) لم يذكر المؤلف أمثلة للكتابية عن المفرد . أى الكتابة عن الصفة والكتابية عن  
الموصوف . فقال الكتابة عن صفة . قوله تعالى :  
«فَيَنْ قَاصِرَاتِ الظَّرْفِ لَمْ يَطْعَمُنِ إِنْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاءُ» سورة الرحمن آية ٥٦  
كتابية عن صفة العفة .

ومثال الكتابة عن موصوف . قوله تعالى : «أَوْ مَنْ يَنْتَهِ فِي الْحَلْبَةِ وَهُوَ فِي  
الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ» الزخرف آية ١٨ كتابة عن موصوف وهو المرأة .

(٢) القبة : أكبر من الحبقة وهي خاصة بأعيان القوم .

أراد إثبات هذه المعانى للممدوح ، لكنه لم يُصرح بها ، بل عَدَل عن هذا إلى ما ترى من الكتابة ، فجعلها في قبة ضربت عليه.

وك قوله : الجدُّ بين ثوبِيه ، والكرمُ بين بُرْدِيه .

ومثالُه في جانب النفي قولُ من بصفِ امرأة بالعفة :

٣٣ - بيتٌ بمنجاةٍ من اللومٍ بيئتها . إذا ما ثبَوت بالعلامة حُلت<sup>(١)</sup>

فتوصل في نفي اللوم عنها إلى أن نفاه عن بيئتها .

البحث الثاني : الفرق بينها وبين المجاز :

إن المعنى الأصلُّى في الكتابة مرادُ ، وإنما أَفِيد به معنًى آخرَ على

= وابن الحشْرَج : من ولاة الدولة الأموية وكان أميراً على نيسابور .  
وزياد الأعجم : قال هذا البيت وهو من شعراء الدولة الأموية اسمه زياد بن سليمان مولى عبد القيس ولقب بالأعجم . لأنَّه كان أَكْنَى .

والبيت في الدلائل ص ٢٣٧ والمفتاح ص ١٩٦ والإيضاح ص ٣٢٤ .  
والبيان في علم البيان ص ٣٨ . والطراز ٤٢٢/١ .

فالشاعر في هذا البيت لم يصرح بإثبات هذه الأوصاف للممدوح . ولكنَّه عَدَل إلى طريقة الكتابة فجعل هذه الأوصاف في قبة مضرورة عليه . ولو أُسْفِطَ هذه الواسطة . لكان حدِيثاً سادجاً لا براعة فيه . والبيت كتابة عن نَسْبَه .

(١) المنجاة : الخلاص . واللوم : العتاب .

والبيت لعمر بن مالك المعروف بالشغري وليس في ديوانه جمع المعنى ضمن الطرائف الأدبية . والبيت مذكور في الدلائل ص ٢٣٩ .

والشاعر لم ينف اللوم عنها صراحة وإنما نفاه عن بيئتها بطريق الكتابة ، ليصل من ذلك إلى نفي اللوم عنها وإثبات العفة والبراءة لها . وقال : بيت دون يظل . لمزيد اختصاص الليل بالفواحش والآلام .

سبيل الالترام ، ككونه جواداً . / ٢١ لكونه كثير رماد القدر ، بخلاف  
الجهاز . فإن معناه الأصلي غير مراد أصلاً<sup>(١)</sup>



---

(١) توضيح ذلك أنك إذا قلت : فلان كثير الرماد . فانت تزيد أن تحمل كثرة الرماد دليلاً على جودة . فقد استعملت هذه الألفاظ في معانها الأصلية . وفقدت بكونه كثير الرماد معنى ثانياً يلزم الأول وهو أنه جواد . بخلاف الجهاز فإنك تقلل اللفظة عن معناها الأصلي : فإذا قلت رأيتأسدا يخطب على المنبر . فانت لا تزيد بكلمة الأسد الحيوان المفترس . وإنما أردت الرجل الشجاع فقط وأن المعنى الأصلي في الكتابة قد يكون مراداً بخلاف الجهاز فإن المعنى الأصلي لا يكون مراداً

## الجملة الثانية

### (١) في النظم

#### الفصل الأول : في حقيقة النظم

إنه وضع الكلام على النسج الذي يقتضيه علم النحو ، والعمل فيه بقوانينه وأصوله .

(١) النظم عند عبد القاهر الجرجاني هو « توحى معانى النحو فى معانى الكلم » ، وليس المراد بمعانى النحو هو الإعراب . إذ أن الإعراب لا دخل له في الفعل والمزيدة . فالعلم بالإعراب مشترك بين العرب جميعاً . وليس هو سبب الفصاحة والبلاغة . وإنما النظم بمجموعة من العلاقات بين الكلمات . وارتباط بعضها ببعض في تسلسل شديد . بحيث تفتقر كل كلمة إلى ما بعدها في التسلسل وتتساق وهو ما عنه عبد القاهر يقوله في بيان معنى النظم « لأن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض » . وبشتت ارتباط ثان منها بأول . وأن يكون حالك في الجملة حال البافى بضم بيته ههنا في حال ما يوضع بيارة هناك . وفي حال ما يضر مكان ثالث ورابع بضمها بعد الأولين » .

الدلائل ص ٧٣ ، ٧٤ .

فالنظم إذن - يتضح في الوحدة الشاملة بين أجزاء الجملة ، وبين الجملة والجملة في مجموعة من العلاقات المنظمة المتناسقة بين أطراف الكلام ، وبعبارة أكثر إيجازاً : النظم عند عبد القاهر هو الأسلوب . وبهذا المفهوم سار المشغلون بالأدب والفن في عصرنا الحديث . أثر النحاة في البحث البلاغي ص ٣٧٠ - ٣٧٣ للمحقق .

بيانه : إنك تنظر في وجوه كل باب وفروعه . فتنظر في الفرق بين ما إذا كان خبر المبتدأ اسمًا مشتقاً أو صريحاً<sup>(١)</sup> .

أو فعلًا ماضياً أو مستقبلًا<sup>(٢)</sup> .

وبين إدخال الألف واللام عليه أو عدمها .

وفي الفصل بالضمير وعدمه<sup>(٣)</sup> .

وفي الشرط والجزاء إلى الوجه التي تختلف بحسب اختلاف الجملتين . فعليتين . أو إحداهما . وإن كانتا فعليتين . فينظر الفرق بين ما إذا كان الفعلان ماضيين أو مستقبليين . أو أحدهما ماضياً والآخر مستقبلًا<sup>(٤)</sup> .

وكذلك في الحال إذا كان اسمًا أو فعلًا<sup>(٥)</sup> .

---

(١) مثل : زيد منطلق . وزيد أخوه .

(٢) مثل : زيد انطلق . وزيد ينطلق .

(٣) مثل : زيد المنطلق . وزيد منطلق . فالخبر الأول معرفة . والثاني نكرة . والثالث يفصل الضمير بين المبتدأ والخبر . فالعبارة الأولى الانطلاق فيها معلوم للسامع . لأن الخبر معرفة . والعبارة الثانية الانطلاق فيها نكرة فهو مجهول للسامع . أما العبارة الثالثة : زيد هو المنطلق . فيها تأكيد لاختصاص زيد بالانطلاق . انظر الدلائل ص ١٣٦ .

(٤) مثل الفعلين الماضيين : إن خرجت خرجنا . ومثال المستقبليين : إن نخرج أخرج . ومثال المختلفين : إن خرجت نخرج . وإن نخرج خرجنا .

(٥) مثل : أتافى عمرو قائدًا فرسه . ومثال : أتافى عمرو بقود فرسه . وكذلك : جاءنى زيد مسرعاً . وجاءنى بسرع .

وفي الحروف المشتركة في معنى ، أين يكون وضعها أليق ؟ نحو « ما »  
في الحال أو الماضي ، و « لا » في نفي الاستقبال <sup>(١)</sup>

و « إن » فيها يتعدد بينها <sup>(٢)</sup> .

و « إذا » فيها علم أنه كائن .

وأن تعرف مواضع الفصل والوصل <sup>(٣)</sup> .

(١) « ما » تفيد نفي الفعل المؤكّد : فإذا قلت : لقد فعل فلان كذا ، ففيه : ماقيل .  
أما « لا » فإنها تفيد نفي الفعل غير المؤكّد : فإذا قلت يقرأ الأستاذ البحث .  
ففيه : لا يقرأ الأستاذ البحث . فإن وجدت قربة كامس  
أو خد عمل بها ، ومثل « ما » لا ولات .

(٢) « إن » تستعمل للشك والظن بمعنى أن المنكلم يكون غير جازم بوقوع الشرط .  
ولذلك تستعمل غالباً في الحكم النادر غير المقطع به . ومن ثم يغلب دخوها على  
الفعل المضارع . يختلف « إذا » فإنها تستعمل للتحقيق والمقطع وأن المنكلم يكون  
جازماً بوقوع الشرط فوق قوله تعالى :

، فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لـا هذه ، وإن تصيّم سبعة يطيروا بمحسي ومن معه  
دخلت إذا على الماضي لتحقق وقوعه . ولا أدل على وقوعه من أنه قد وقع  
بالفعل . التمثال في الماضي . ودخلت « إن » على المضارع ، لأن الباءة بالنسبة  
للحنة تادرة الواقع . فهي بثابة الشيء الذي لن يتحقق إلا على ظن . فدخلت  
« إن » على المضارع أنظر أثر النهاة في البحث البلاغي ص ٥٩ .

(٣) أوضح مثال على دقة المعنى المترتب على الفصل والوصل قوله تعالى في سورة البقرة  
آية ٤٩ (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم)  
بدون واو بيان القوله يسومونكم فكان الذبح هو السوم لا الغير .  
أما قوله تعالى في سورة إبراهيم آية ٦ : (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله  
عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويدبحون أبناءكم) فقد  
عطف « ويدبحون » بالواو على يسومونكم خلافاً لآية البقرة ، لأن الذبح هنا كان -

والتعريف والتذكر .

والتقدير والتأخير<sup>(١)</sup> .

(والحذف) والتكرار<sup>(٢)</sup> .

---

= أوف من العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة فكانه شىء آخر غير العذاب  
(فن البلاغة ص ٢٦٢ ، ٢٦٣) للحقن .

(١) مثل قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة آية ٥ والأصل تعبدك وستعين  
بك . فقدم المفعول به هنا ، لأجل الاختصاص والمعنى تخصك بالعبادة وتخصك  
بتطلب العون دون سواك . بخلاف التأخير قولك تعبدك وستعين بك . معناها : أن  
العبادة والاستعانة تكون بالله وبغيره .

(٢) التكرار من أساليب الفصاحة . بل هو من مخاسنها . وذلك أن عادة العرب في  
خطاباتها إذا عبرت بشئ ، إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه كررته توكيداً . البرهان في  
علوم القرآن ٩/٣ والفراء يعقب على قوله تعالى : (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف  
تعلمون) بقوله : «قد يكرر العرب العبارة على التغليظ والتخييف»  
معاني القرآن ٣/٢٢٨ .

ومن ذلك قول الحسنه :

وإن صخراً إذا نشروا لخار	وإن صخراً لواليها وبدلنا
وإن صخراً إذا ركبوا	وإن صخراً لقدام إذا جاعوا لعقار
كانه علم في رأسه نار	وإن صخراً لأنتم اهدأة به

فتكرار اسم صخر خمس مرات يؤكد أنه مائل في الذهن ملتصق به ، وأن  
المقصود هو صخر نفسه دون غيره .

كما أن وضع الاسم الظاهر بدلاً من الصريح في قوله : وإن صخراً إذا نشروا ، وإن  
صخراً لقدام ، وإن صخراً إذا جاعوا ، وإن صخراً لأنتم اهدأة به ، بدلاً من  
قوله : فإنه إذا نشروا ، أو قوله فإنه لقدام ... الخ ما يؤكد حضور صخر في ذهن =

والإضمار والإظهار<sup>(١)</sup> .

فتنضع كل شيء في مكانه اللائق به .

والكامل من النظم ما كانت النفس معه أسرع إلى قبول المعنى منه .  
مع لذادة به .



---

— الحساد في كل همة وكل لمة . وفي كل صرخة وكل دمعة .  
أثر النحاة في البحث البلاغي ص ١٤٢ .

(١) الإضمار : مثل قوله تعالى : (اعدلا هرو أقرب للتفوي) المائدة ٨ أي العدل .  
والإظهار : مثل قوله تعالى : «وبالحق أزلناه وبالحق نزل» الإسراء ١٠٥ أي وبه  
نزل .

## الفصل الثاني في أقسام النظم

الجملُ الكثيرة إذا نُظمت نظماً /٢٢ واحداً ، فاما أن يتعلّق بعضها بالبعض ، أو ليس .

فإن كان الثاني ، لم يتحجّ ذلك النظم إلى فكر في استخراجه ، مثاله ، قول على عليه السلام : (لا مال أعود من العقل ، ولا داء أعين من الجهل ، ولا كرم كالنقوي )<sup>(١)</sup> .

وإن كان الأول ، فكلما كانت أجزاء الكلام أشد ارتباطاً ، كان أدخل في الفصاحة .

وليس له قانون يُحفظ ، بلجنه على وجوه مختلفة ، فلذلك كُرِّمَ ممّا يُعتبر منها وجوهها :

(١) من قول على كرم الله وجهه : « لا مال أعود (أفع) من العقل ، ولا وحدة أحشر من العجب ، ولا عقل كالتدبر ، ولا كرم كالنقوي ، ولا فرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالآدب ، ولا قائد كال توفيق ، ولا نحارة كالعمل الصالح ، ولا ربع كالثواب .. ولا علم كالتفكير ، ولا عبادة كأداء الفرائض »

## الأول - المطابقة :

وهو الجمع بين المنضادين في الكلام ، مع مراعاة التقابل ، حتى لا يُضمُّ الاسم إلى الفعل ، كقوله تعالى : (فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَسْكُنُوا كَثِيرًا) <sup>(١)</sup> وقوله : (سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِي بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) <sup>(٢)</sup> . وقوله : (ثُلُونَى الْعُلُكَ مَنْ تَشَاء) <sup>(٣)</sup> الآية .

## الثاني - المقابلة :

وهو أن تجمع بين شيئين متافقين وضديها ، ثم إذا شرطتها بشرط ، وجب أن تشرط ضديها بضد ذلك الشرط ، كقوله تعالى : (فَإِنَّمَا مَنْ أَغْطَى وَاتَّقَ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى إِلَى قَوْلِهِ .. لِلْعُسْرَى) <sup>(٤)</sup> فلما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعير ، مشتركاً بين أصداد تلك الأمور ، وهي المنع والاستغاء والتکذيب .

(١) سورة التوبة آية ٨٢.

(٢) سورة الرعد آية ١٠ . وسارب بالنهار : أي ظاهر يصره كل أحد . والمراد : أنه ينتهي في حلمه تعالى السر والجهر ، والخفى والظاهر .

(٣) تمام الآية (فَلَيَأْتِهِمْ مَالِكُ الْمَلَكُوتُ تَوْنِي الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْعِي الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَذَلَّلُ مِنْ تَشَاءُ يَدْكُ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سورة آل عمران آية ٢٦ .

(٤) وتمام الآيات : (فَإِنَّمَا مَنْ أَغْطَى وَاتَّقَ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى . فَنَبِرْهُ لِلْبَرِّى . وَأَمَّا مَنْ يَحْلِلُ وَاسْتَغْنِي . وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى . فَنَبِرْهُ لِلْعُسْرَى) سورة الليل آية ٥ .

الثالث - المزاوجةُ بين معينين في الشرط والجزاء . كقول البحترى<sup>(١)</sup> :  
١/٢٣

٢٣/إذاً ما نهى التاهي فلنج في الهوى  
أصاحت إلى الواثق فلنج بها الهجر<sup>٣٤</sup>

الرابع - الاعتراض :

وهو أن يندرج في الكلام ما يتم الغرض دونه . كقوله تعالى : (فَلَا  
أَقْسِمُ بِعَوْاقِبِ النَّجْوَمِ، وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)<sup>(٢)</sup>

الخامس - الالتفات :

وهو العدول عن مasic الكلام إلى مasic آخر متنتم لل الأول على  
جهة المثل أو غيره<sup>(٣)</sup> .

وقد يكون من الغيبة إلى الخطاب . كقوله تعالى : (مَا لِكُمْ يَوْمٌ

(١) لج في الهوى : استبد . أصاحت : أصحت . واليت من قصيدة بندح فيها  
الفتح بن حماقان مطلعها :

مني لاح برق أو بدا طلل فقر جرى متسل لا يكى . ولا نز

(ديوانه ٨٤٢/٢)

(٢) سورة الواقعة : ٧٥ . ٧٦ . فلا أقسم بعواقب النجوم ، أي أقسم . ولا زائدة  
ومواقع النجوم : ماقتها ومقاربها في السماء ، والمعنى : وأقسم بها لما فيها من  
الدلالة على وجود مؤثر دائم لا يزول تأثيره ، وجواب القسم : «إنه لقرآن كرم» .

(٣) وف (٢) على جهة الميل أو غيره .

الَّذِينَ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ )<sup>(١)</sup> .

وبالعكس . كفوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا كُثُرْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرَبْتُمْ

بِهِمْ )<sup>(٢)</sup> .

## ال السادس - الاقباس :

وهو أن يدرج كلمة من القرآن ، أو آية منه في الكلام . تزينا  
لنظامه . كقول ابن شمعون في وعظه : (اصبروا عن المحرمات .  
وصابروا على المفترقات . ورابعوا بالمرأبات . واتقوا الله في  
الخلوات . ترفع لكم الدرجات )<sup>(٣)</sup> .

## السابع - التلميح :

وهو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل أو شعر نادر . كقول على

---

(١) سورة الفاتحة : ٤ ، ٥ ، مالك يوم الدين ، : أى صاحب الملك في ذلك اليوم  
الذى يكون فيه الجزاء والحساب على الأعمال ، والمتصرف فيه بالأمر والنهى بعده .

(٢) سورة يونس آية ٢٢ .  
ونعام الآية : ( هو الذى يُسْرِيكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُثُرْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرَبْتُمْ بِهِمْ طَيْبَةً وَفَرَحْوَا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمْ الْمَرْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ أَحْبَطُهُمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ لَنْ أَنْجِبْنَا مِنْ هَذِهِ الْنَّكْوَنَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ) .

(٣) قول ابن شمعون مقتبس من قوله تعالى : (بِأَيْدِيهِ الَّذِينَ آتَيْنَا إِيمَانًا وَصَابَرَوْا  
وَرَابَعُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ تَفْلِحُونَ ) سورة آل عمران آية ٢٠٠ .

عليه السلام في الشفافية<sup>(١)</sup>

٣٥ - شَكَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ شَتَانَ أَخْسِ جَابِرٍ

٢٤/ الثامن - إرسال المثلثين :

وهو الجمع بين المثلثين . كقوله :

٧٦ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَانِلَ<sup>(٢)</sup>

الناتع - اللف والنشر :

وهو أن يُلفُ شيئاً ويبعد تفسيرها جملةً ، ثقةً بأن السامع يميز ما لكل منها . كقوله تعالى : (وَمَنْ رَحْمَتْهُ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتُسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)<sup>(٣)</sup>

(١) سمعت هذه الخطبة بالشفافية لقوله فيها « هبات بالبن عباس تلك شفافية هدررت ثم قررت » والشفافية بكسر ف تكون : شيء كالمرأة يخرجها البعير من فيه إذا هاج نوح البلاغة ص ٣٤ ط الشعب .

والبيت للأعنى من قصيدة مطلعها :

علقمن ما أنت إلى عامر الساقض الأوبار والواتر

وفيها « وَيَوْمَ حِيَانٍ بَدْلًا مِنْ « وَيَوْمَ شَتَانٍ » وكذلك في الإكسير ص ٢٢٨ والكورة : الرجل . والضمير راجع إلى الناقة المذكورة في الأبيات السابقة .

(٢) البيت قاله لبيد بن ربيعة من شعراء المحايلية وفرسانهم . وأدرك الإسلام ومات بالكوفة في أول خلافة معاوية و عمره ١٥٧ سنة .

والبيت في الشعر والشعراء ٢٧٩/١ ط دار المعارف .

(٣) سورة القصص آية ٧٣

## العاشر - التعديد :

وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النظم والتثير على مساق واحد .

فإن رُوعيَ فيه ازدواجٌ . أو تجنيسٌ . أو مطابقةٌ . أو مقابلةٌ .  
حُسْنَ جَدًا ، كقولك : فلان إِلَيْهِ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ . وَالْقَبْوُلُ وَالرَّدُّ .  
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ . وَالإِثْبَاتُ وَالنَّفْيُ . وَمِنَ النُّظُمِ قَوْلُ التَّنْبِيٍّ<sup>(١)</sup> :

٣٦

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
وَالْعَلْمُ وَالضَّرُبُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلْمَ

## الحادي عشر - تنسيق الصفات :

ك قوله تعالى : ( هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ )<sup>(٢)</sup>  
الآية .

(١) في الديوان : الشغرة الثانية من البيت :

وَالضَّرُبُ وَالْعَلْمُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلْمَ

وَالبيت من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة . وأنشدها في محلل من العرب . وكان  
سيف الدولة إذا تأخر عنه مدح النبي شق عليه وتعرض له في محله بما لا يحب .  
وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاته ومطلع القصيدة :

واحْرِ قلبَاهْ مِنْ قَلْبِهِ شَهْ

وَمِنْ يَحْسُنُ وَحَالَ عَنْهُ سَقْ

(ديوانه ٣٦٩/٣)

(٢) سورة الحشر آية ٢٣ ونهاية الآية : ( وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ =

وقوله : (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) <sup>(١)</sup>

وقوله : (وَلَا يُطِعُ كُلُّ حَالٍ فِي مَهِينٍ . هَمَازٌ مَهَازٌ بَسِيمٌ . مَنَاعٌ لِلْحَمْرٍ مُعْتَدِلٌ أَثْيَمٌ) <sup>(٢)</sup>

## الثاني عشر <sup>(٣)</sup> - الإيمان :

وهو أن يكون للفظ الظاهر تأويل . فيسبق إلى فهم السامع الظاهر . مع أن المراد التأويل . كقوله تعالى :

(وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْرُوبَاتٌ بِيَمِينِهِ) <sup>(٤)</sup>

وقوله عليه السلام : « انتصِرْ أخاكَ ظالِمًا أو مظلومًا » <sup>(٥)</sup>

---

= السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار التكبر سبحانه الله عما يشركون ) والقدس :  
البلوغ الطهارة المترء عن العيوب والتغافل . المهيمن : الحافظ لكل شيء .  
والأخ الأولى أن يسمى هذا النوع تسييق الأسماء . فإن أسماء الله سبحانه صفاتاته .  
(١) سورة الأحزاب آية ٤٥ .  
(٢) الفلم ١٠ - ١٢ .

(٣) من هنا يبدأ الخزم في النسخة الأصلية وهي نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

(٤) ونظام الآية : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْرُوبَاتٌ بِيَمِينِهِ الزمر آية ٦٧) .

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب المظالم . والترمذى في باب الفتن .  
عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انتصِرْ أخاكَ ظالِمًا أو مظلومًا » صحيح البخاري ٤/٢٣١ ط المحسن الأعلى .

### الثالث عشر - مراعاة النظير :

وهو جمع الأفراد المتناسبة المتوازية<sup>(١)</sup> كقول على عليه السلام : « الحمد لله غير مقتول من رحمته . ولا مخلو من نعمته . ولا مائبون من مغفرته ... »<sup>(٢)</sup>

### الرابع عشر - المدح الموجه<sup>(٣)</sup> :

وهو أن يمدح بشيء يقتضى المدح بشيء آخر : كقول النبي : ٣٨ - نَهَيْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَّهُ لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ فَأَوْلَهُ مَدْحٌ بِالشَّجَاعَةِ . وَآخِرُهُ مَدْحٌ بِعُلُوِ الْدَّرْجَةِ .

(١) في الإبضاح للقرزويني : مراعاة النظير : وهي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد . كقوله تعالى : (الشَّرُّ والقُرْبَان) . الرحمن آية/٥

(٢) شرح نهج البلاغة ص ٦٧

(٣) هذا النوع جاء الخطيب القرزويني : الاستباع . وهو المدح بشيء يتبع المدح بشيء آخر ، واستشهد بهذا البيت . الإبضاح ٥٢٦ .  
نبت الأعمار : أنهاها بالقتل . والبيت من قصيدة للنبي في مدح سيف الدولة مطلعها :

عواذل ذات الحال في حواسد  
وإن صحيحاً الخود مني لامد  
(ديوانه ٤٧٧/١)

الخامس عشر - المحمل للضدين :  
وهو أن يكون الكلام محتملاً للمدح والذم على السواء ، كمن قال  
لرجل أعزور :

٣٩ - ٢٥ / خاطَ لِي عَمْرُو قِبَاءَ      لِبْتَ عَبْنِي سَوَاءَ<sup>(١)</sup>

السادس عشر - تجاهل العارف :  
كقوله تعالى : (وَإِنَّا إِلَيْكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)<sup>(٢)</sup>  
وكقول المتنبي :

٤٠ - أَرِيقُكَ أُمَّ مَاءِ الْغَامِةِ أُمَّ خَمْرٌ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا النوع سمة الخطب في التوجيه . والبيت يشار إلى قوله مع بيت آخر في خطاط أعزور  
اسمه عمرو .

(ديوانه ص ١٦)

(٢) سورة سبأ آية ٢٤

(٣) الشعرة الأولى من مطلع قصيدة يمدح فيها المتنبي عبد الله بن يحيى ونماه البيت :  
أَرِيقُكَ أُمَّ مَاءِ الْغَامِةِ أُمَّ خَمْرٌ  
يعنى برودا وهو في كبدى حمر

(ديوانه ص ٦٢ ط بيروت)

## السابع عشر - السزال والجواب :

كقوله تعالى : (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ .. قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) <sup>(١)</sup>.

## الثامن عشر - الحذف :

وهو أن يتكلف حذف حرف من حروف المعجم . كما حذف على عليه السلام الألف في خطبته المسماة بالموقرضة <sup>(٢)</sup>.

## الحادي عشر - التعجب :

كقوله : فِي خَجْلٍ الْمَقْصُرُونَ مِنَ التَّوْبِيخِ فِي مَحْفَلِ الْقِيَامَةِ .  
وَبِاَحْسَرَةِ الظَّالِمِينَ إِذَا عَابَنَا أَهْلَ السَّلَامَةِ !

## العشرون - الإغراق في الصفة :

كقول أميرئ القيس :

(١) ونظام الآيات : (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ .. قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا يَبْهَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ .. قَالَ لَمْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ .. قَالَ رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ  
الْأَوَّلِينَ) سورة الشراء، الآيات ٢٦ - ٢٢.

(٢) الوقص : كسر العنق . وقال : وقت الشيء إذا كسرته . وفي حديث على كرم الله وجهه أنه قضى في الواقعة والقاصدة والقارصة بالدببة أثلاً . وهن ثلاثة جوار . ركبت أحدهن الأخرى . فقرصت الثالثة المركبة فقضت . فسقطت الراكبة فقضى للنبي وقت . أي اندق عنقها بثلاثي الدبة على صاحبها . والواقعة تعني الموقفة . اللسان مادة وقت .

٤١ من القاصرات الطرف لو دب مُحولٌ

من الذرّ فوق الإثْر منها لآخر<sup>(١)</sup>

وقول النبي :

٤٢ كَفِي بِحَسْبِي نَحْوًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي<sup>(٢)</sup>

الحادي والعشرون - في حسن التعليل :

وهو أن يذكر وصفان / أحدهما علة ٢٦ للأخر ، والغرض منها ذكرها جميعاً<sup>(٣)</sup> كقول على عليه السلام في ذم الدنيا : هات على ربها ، فخلط حلالها بعراها ، وخيرها بشرها<sup>(٤)</sup> .

---

(١) القاصرات الطرف : العفيقات اللاتي يقْصُرنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ .  
محول : الذي أتى عليه الحول . والإثْر : ثوب رقيق . يقول : لو مر الحول من الذر فوق ثوبها لأثر في جلدتها . لعمومه بشرتها . والبيت من قصيدة لامرئ القيس مطلعها :

سَالَكْ شَرْقَ بَعْدَ مَا كَانَ أَفْصَرَا  
وَحَلتْ سَبْعِي بَعْنَ قَوْ فَعْرَعْرا  
(ديوانه ص ٦٨ ط المعرف)

(٢) البيت آخر ثلاثة أبيات من مقطوعة قالها النبي في صاه .  
(ديوانه ص ٧ ط بيروت)

(٣) فقد جعل هوان الدنيا على صاحبها علة لخلطه الحلال بالحرام والخير بالشر . وعرف الخطيب حسن التعليل بقوله : أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لعله خير حقيق ، الإيقاع ٥١٨ .

(٤) من خطبة لعلى كرم الله وجهه في التحذير من الدنيا : « دار هات على ربها فخلط =

وقول الشاعر :

٥٦ - فإن غارت الغدران في صحن وجيته  
فلا غزو منه لم يزل كان غادرا<sup>(١)</sup>  
وله أقسام أخرى مذكورة في المطلولات ، هذه خلاصتها .



= حلاقا بحرها . وخيرها بشرها . وحياتها بحوثها . وحلوها بمرها .  
(شرح نهج البلاغة ١٣٨)

(١) لا أغدر على قاتله .  
والبيت كما في الطراز ١٤٠/٣  
فإن غارت الغدران في صحن وجيته  
فلا غزو منه لم يزل وابل بهـ

## الفصل الثالث في التقديم والتأخير

وفيه أبحاث :

البحث الأول : في فائدتها :

إذا قدم اللفظ على غيره ، فاما أن يكون مؤخراً في النية ، كخبر المبتدأ على المبتدأ ، والمفعول على الفاعل .

أو لا يكون على نية التأخير . ولكن على أن يُنقل الشيء من حكم إلى حكم آخر . كأن يذكر اسمين كل منها يصلح أن يكون مبتدأ ، فيقدم كل منها تارة ، كقولك : زيد المنطلق وعكه .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> والضابط أنهم يقدمون الذي شأنه أهم . وهم به أعني . وإن كانوا معًا مهمتين<sup>(٢)</sup> مثاله إذا أرادوا الإخبار عن قتل شخص خارجي . لامن حيث شخص معين . قالوا : قتل الخارجي زيد . وإذا صدر عن بعض الفضلاء قبيحة . قدموا اسمه على فعله .

(١) يقول السيوطي عن سيبويه : « وهو أعلم الناس بال نحو بعد الخليل . وألف كتابه الذي سماه قرآن النحو . وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل » المزهر ٤٠٥/٢

(٢) عبارة سيبويه في الكتاب « كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم . وهم بيانه أعني . وإن كانوا جميعاً يهتمون » الكتاب ١٤/١ - ١٥

لأنه أوقع في النقوس من العكس ، فكان عند المخbir أهم .

### البحث الثاني : التقديم والتأخير في الاستفهام :

المذكور عقب حرف الاستفهام ، إما الفعل أو الاسم :  
فإن كان الأول ، كان ٢٧ / هو المشكوك في وجوده ، والمسئول عن  
معرفته

مثاله قوله : أركبَ الأَمْرِ ؟ فإنَّ الرُّكوبُ هو المشكوكُ فيه ، والمسئول  
عنه .

وإنَّ كان الثاني ، فالسؤال واقع عن تعيين الفاعل كقولك : أنت  
بنيت هذه الدار ؟ .

نَمْ إنَّ الاستفهام قد يجيء للإنكار ، كقوله تعالى : (أَفَاصْفَاكُمْ  
رُئُوكُمْ بِالْيَتَمَّينِ ؟) <sup>(١)</sup> أنت قتلت زيداً ؟ .

وقد يجيء للتقرير ، كقوله تعالى : (أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ؟) <sup>(٢)</sup>  
وقوله : (أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) <sup>(٣)</sup> .

---

(١) ونحاج الآية : «أَفَاصْفَاكُمْ رَبِّكُمْ بِالْيَتَمَّينِ وَأَنْتُمْ مِنَ الْمُلَائِكَةِ إِنَّا نَأْنِي لَنْ تَقُولُونَ  
قُولًا عَظِيمًا» ، الإسراء آية ٤٠ .

(٢) ونحاج الآية : (فَانطَلَقا حَتَّى إِذَا رَجَعَا فِي الْفَيْدَةِ خَرَقُوهَا . قَالَ أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ  
أَهْلَهَا . لَقَدْ جَثَ شَبَّاً إِمْرَأًا) الكهف آية ٧١ .

(٣) (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَبْدِي ابْنَ مَرْمَرَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَخْذُونِي وَأَنْتَ إِلَهِي مِنْ دُورِ  
اللَّهِ . قَالَ سَبَحْتُكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ . إِنْ كُنْتَ قَلْتَهُ فَقَدْ  
عَلِمْتَ نَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنْكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغَيْوبِ)  
المائدة ١١٦ .

والحال في الموضعين ماذكرناه .

واعلم أن حال المفعول فيها ذكرناه ، كحال الفاعل :  
فإذا قدمت المفعول ، توجه الإنكار إلى كونه بثابة أن يُوقع به مثل  
هذا الفعل ، ولذلك قدم في قوله تعالى :  
(قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغى رِبّاً) <sup>(١)</sup>  
قل أغير الله أعبد <sup>(٢)</sup> ونحوه .

### البحث الثالث : في التقدم والتأخير مع حرف النفي :

إذا أدخلته على الفعل كقولك : ما ضربت زيداً <sup>(٣)</sup> كنت قد نفيت  
فعلاً لم يثبت أنه فعل ، أو لم يُفعل ، لأن نفيك لضرب زيد عن نفسك  
لا يقتضي وقوع الضرب به ، ولا نفيه عنه ، لأن نفيَ الخاص لا يدل  
على نفي العام ، ولا على ثبوته .

---

(١) (قل أغير الله أبغى رب كل شئ . ولا تكب كل نفس إلا عليها ولا تر  
وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينكم بما كنتم فيه مختلفون)  
الأنعام ١٦٤ .

(٢) كار الأولى أن يستشهد بالأية القراءة : (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الزمر  
آية ٩٦ .

(٣) قال عبد القاهر الجرجاني :  
إذا قلت : ما ضربت زيداً . كنت نفيت عنك ضربه . ولم يجب أن يكون قد  
ضرب . بل يجوز أن يكون قد ضرب غيرك . وألا يكون قد ضرب أصلاً .  
وبإذا قلت : ما أنا ضربت زيداً . لم تقله إلا وزيد مفروض . وكأنَّ القصد  
أن تنتَ أن تكون أنت الضارب .

وإذا أدخلته على الاسم كقولك : ما أنا ضربت زيداً . فهم من ذلك أنه وقع به الضرب . ونفي كونك أنت الضارب .

٢٨ / والشاهد بهذه الفروق هو / الذوق السليم .

**البحث الرابع :** في التقديم والتأخير في الخبر المثبت والمنفي<sup>(١)</sup> .

وهو كالتقديم والتأخير في الاستفهام . فإنك إذا قدمت الاسم . فقلت زيد فعل . فهم أن القصد إلى الفاعل . إما لشخصيص الفعل به . كقولك : أنا فعلت ذلك الأمر . تزيد أنت الفردت به .

وإما لأنَّ تقديم الفاعل آكده في إثبات ذلك الفعل . كقولك : فلان يعطي الجزيل . فلا يقصدُ الحضر . بل يتحقق عند السامع أن دأبه إعطاء الجزيل وبيانه : أن الاسم لا يعرى عن العوامل إلا لحدث قد نوى إسناده إليه ، فإذا أستدلت إليه قبلته النفسُ بعد شوقيها إليه . قبول العاشق لعشيقه . فكان ذلك أبلغ .

(١) قال عبد القاهر :

إذا عدت إلى الذي أردت أن تحدث عنه بفعل . فقدمت ذكره . ثم بيت الفعل عليه . فقلت : زيد قد فعل . وأنا فعلت . وأنت فعلت . اقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل . وهذا القصد ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : أن تدعى افراد الفاعل بالفعل . وترد على من زعم أنه كان من غيره . كقولك : أنا كتبت في معنى فلان .

والقسم الثاني : أن تؤكد على السامع أنه قد فعل . وتنبعه من ذلك . كقولك : هو يعطي الجزيل . فأنت تزيد أن تتحقق على السامع أن إعطاء الجزيل دأبه . وأن نسكي ذلك في نفسه .

انظر الدلائل ص ٩٩ .

وإن قدمت الفعل . كان هو المقصود بالذكر . كقوله تعالى :  
(وَقَسَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ )<sup>(١)</sup> وأنَّ القصد ها هنا إلى ذكر  
القضاء .

ويقرب من ذلك حكم المنق<sup>(٢)</sup> كقولك : أنت لا تحسن هذا  
الفعل ، أو لا تحسن أنت هذا الفعل .

**البحث الخامس :** <sup>(٣)</sup> في تقديم حرف السلب على <sup>(٤)</sup> العموم وتأخيره  
عنه :

**الأول :** فإذا قدمت حرف السلب في صيغة العموم . فقلت : ما كذا  
فعلته . كان ذلك سلباً للعموم . وذلك لا ينافي منه الإثباتُ الخاصُّ .  
حتى لو قلت : وفعلتُ بعضاً . لم يكن منافياً .

---

(١) الإسراء آية ٢٣ ونماها (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيه وبالوالدين إحساناً إما  
يبلغن عندهم الكبير أحدهما أو كلامها فلا نقل لها أفت ولا تهربها وقل لها قوله  
كريماً) .

(٢) قال عبد القاهر : وأعلم أن هذا الصنيع يقتضي في الفعل المنق ما اقتضاه في  
المثبت . فإذا قلت : أنت لا تحسن هذا : كان أشد لنق إحسان ذلك من أن  
تقول : لا تحسن هذا . ويكون الكلام في الأول مع من هو أشد إعجاباً به .  
واعرض دعوى في أنه يحسن .

(الدلائل ص ١٠٦)

(٣) إلى هنا يتبعى الحرم في النسخة الأصلية . وهي نسخة عارف حكت بالمدينة  
النورة .

(٤) في (ت) عن العموم .

وإن قدّمت صيغة العموم ، فقلت : ٢٩/ كلُّ كذا ما فعله ، فهو  
منه عموم السلب ، فينافسه قوله : وفعلت بعضه ، وحيثـ يتبين لك  
الفرق بين الرفع والنصب في قول أني النجم :<sup>(١)</sup>

٤٧ - قد جعلت أم الخيار تدعى على قولًا كلَّه لم أصنع

فإن نصب كل يقتضي سلب العموم ، ورفعه يقتضي عموم السلب .

البحث السادس : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير ، وهو بحسب  
الاستقراء في عشرة مواضع :

الأول : كون الحاجة إلى ذكره أتم ، والعلم به أهم ، كقوله تعالى :

---

(١) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجل . وفى الكتاب لسيبه ٤٤/١ . ٦٤ . ٦٩ قد أصبحت أم الخيار . وفى الإكسير : قد جعلت أم الخيار ص ١٦١ . وفى  
الخصائص ٢٩٢/١ . ٦١/٣ .

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبًا كلَّه لم أصنع  
وفسر الذنب بأنه الشيب ، وأم الخيار : امرأة أني النجم .  
والبيت في خزانة الأدب ٣٥٩/١ . وابن بعيسى ٣٠/٢ . ٩٠/٦ . وهمع المواتع  
٩٧/١ وابن الشجري ٨/١ . ٩٣ . ٣٢٦ .

وفى البيت تقدمت (كل) مرفوعة على النون . وهذا يقيد عموم النون عن كل  
فرد . كما يغدو نون الفعل أصلًا . أى : لم أصنع منه شيئاً فقط .  
وبعد هذا البيت

من أن رأت رأسى كرأس الأصلع ميز عنه فنزعا عن قزع  
جذب الليالي : أبطنى أو أسرعى

(الإيقاع ص ٩٩)

(وَجَعَلُوا لَهُ شُرْكَاءِ الْجِنِ<sup>(١)</sup>) فإن تقديم الشركاء أولى ، لأن المقصود التوبيخ على الشرك بخلاف ما لو آخر .

الثاني : كون التأخير أبقي باتصال الكلام ، كقوله تعالى : (وَتَغْشَى  
وُجُوهَهُمُ النَّارَ<sup>(٢)</sup>) فإنه أبقي بما بعده وما قبله من تأخير المفعول .

الثالث : أن يكون الأول أعرف من الثاني ، كتقديم المبتدأ على الخبر ، والموصوف على الصفة ، لتتوصل النفس بما تعرف إلى الإخبار عنه بما / ٢٩ لا تعرف فتفق الفائدة .

الرابع : تقديم الحروف التي لها صدر الكلام ، كحروف الاستفهام<sup>(٣)</sup> والنفي<sup>(٤)</sup> . وبشه أن يكون تقديمها من

---

(١) أصل الكلام : « وجعلوا له الجن شركاء » . فقدم المفعول الثاني . لشدة الاهتمام به . واستعظام أن يكون الله شريك . سواء أكان جنًا أو غير جن . والآية في سورة الأنعام ١٠٠ .

٦٢

(٢) ونحتم الآية (سراويلهم من قطران وتنغيش وجههم النار) إبراهيم آية ٥٠ . أي : تعلي جلودهم بالقطران : وهو ما تهاب به الإبل الجرنى . وهو حار نفن شديد الاشتعال بالنار حتى يكون العطلاه كالسرابيل - أي : القصسان - ليجتمع لهم لذع القطران . وكراهة لونه . وبنق ريحه . وإسراع النار في جلودهم . (وتنغيش وجههم النار) تعلوها النار وتغطيها وتحيط بها . فـ (ت) بما يُعرف .

(٣) مثال الاستفهام : (ما ولأهم عن قلبهم الذي كانوا عليه؟) البقرة ١٤٢ .

(٤) مثال النفي : (ما ألغى عنه ماله وما كتب) المسد ٢ .

(٥) مثال النفي : (قالوا شرناك بالحق فلا تكون من القانطين) الحجر آية ٥٥ .

**باب الأهم :** لأن الاستفهام والتفى والنفي معانٍ معقولٌ هي المطلوبة .  
 ٣/ من الجمل الداخلية عليها بالذات . فكانت أهم . وكذلك  
 الحروف . والأفعال الدالة على أحوال **الثُّب** بين أجزاء الكلام .  
 (مثل) كان <sup>(١)</sup> وأخواتها . وكأن <sup>(٢)</sup> وأخواتها <sup>(٣)</sup> . وعسى <sup>(٤)</sup> وبابها .  
 ونعم <sup>(٥)</sup> وبش <sup>(٦)</sup> . فإنها تقدم ، لأن معانيها أهم ، وهي المقصودة  
 بالذات من الجمل الداخلية عليها .

**الخامس :** تقديم الكلٌّ على جزئياته ، لأن الكلٌّ أعرف <sup>(٧)</sup> .  
 وتقدم الأعرف أولى .

**السادس :** تقديم الدليل على المدلول <sup>(٨)</sup> .

**السابع :** تقديم الناقص على تمامه ، كتقديم الموصول على

(١) مثال كان : (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومتذرين) البقرة آية ٢١٣ .

(٢) مثال كأن : (ولئن متذمراً كان لم يسمعها كان في أذنه وفراً فبشره بعذاب ألم) لقمان آية ٧ .

(٣) مثال عسى : (فعسى الله أن يأتِ بالفتح) المائدة آية ٤٢ .

(٤) مثال نعم : (فنعم المول ونعم النصير) الحج آية ٧٨ .

(٥) مثال بش : (بس للظالمين بدلًا) الكهف آية ٥٠ .

فـ (٦) وأن الكلٌّ أعرف عند العقل .

(٦) كقوله تعالى : «الله الذي حلق سبع سحوات ومن الأرض ملهمٌ يتزلّ الأمر بينهنَّ  
 لتعلموا أن الله على كل شيء قادر . وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً»  
 الطلاق ١٢ .

الصلة<sup>(١)</sup> . والمصاف على المصاف إلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، لأن تمام الشيء لا يتقدم عليه.

الثامن : تقديم الأسماء المتبوعة على توابعها<sup>(٣)</sup> ، لأن التابع لا يتقدم متبوعه.

الحادي عشر : تقديم المظهر على ضميره ، لأن الحاجة إلى الضمير إنما هي للاحراق أمر من الأمور بذى الضمير ، وذلك متأخر عن تحقق ذى الضمير في العقل . فيجب كذلك في الوضع . كقولك : ضرب زيد<sup>(٤)</sup> علامه ، وقضى زيد حاجته .

(١) كقوله تعالى : «وَبِلٌّ لِكُلِّ هَرَةٍ لَرَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعِدَّةٌ» الهمزة ١ . ٣ .

(٢) كقوله تعالى : «لِيَلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» القدر ٣ .

(٣) كقوله تعالى : «فِيهَا كَبِّ قِبَّةٌ» البيعة ٣ .

(٤) أما عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل : ضرب علامه زيداً . فقد اعتبره النحويون من التراكيب التحورية الخاطئة . وبالذات ليس فيه شيء من البلاغة . إلا أنها نرى الأخشن وأدنى جنى قد حوزا مثل هذا التعبير لسب بلاغي . وهو شدة افتضاء الفعل للمفعول به كافتضائه للفاعل . ومن أجل ذلك اتصل ضمير المفعول به بالفاعل كأنهما شيء واحد في سلط الفعل عليها . والعربى يلحدا إلى هذا الأسلوب بدافع من حبه للغوى والبلاغى . وليس في هذا الأسلوب ضرب من الفرورة أو الشذوذ واستشهادا بقول الشاعر :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

= جراء الكلاب العاديات وقد فعل

العاشر : تقديم الفاعل على المفعولات ، لأنها أمور تلحق الفاعل  
بالنسبة إلى فعله . فكانت متأخرة عنه .

وإذا عرفت ما يجب تقديمه ، عرفت ما يجب تأخيره .



---

= ويقوله أيضاً :

ما عصا أصحابه مصعباً أدى إليه الكيل : صاع بصاع  
انظر شرح الكافية - الرضي ٧٢/١ ط استانبول .

## الفصل الرابع في الفصل والوصل

حاصلٌ معرفتها يعود إلى معرفة مواضع العطف والاستئناف .  
والنَّهْدَى / ٣١ إلى كيفية إيقاع حروف العطف مواقعها .

وهو بابٌ عظيم عند البلاغاء ، ولذلك جعله بعضهم حدًّا للبلاغة .  
فقال إذ سُئل عن معناها : إنَّها معرفة الفصل والوصل<sup>(١)</sup> ، وذلك  
لغموضها وتأديتها للمعاني كما هي . وذلك هو مقصود علم البلاغة .

ولتحقيق القول فيه نقول :

فائدة العطف التشرِيك<sup>(٢)</sup> ، فن أدواته ما يفيد ذلك فقط ،  
كالواو ، ومنها ما يزيد زيادة ، كالفاء وثُم الدالُّين على التعقب ، وإن  
اختصت ثُم بالترانحى ، ومثل أو ، فإنها تدل على الترديد .

ثم العطف إما أن يكون في المفردات<sup>(٣)</sup> ، وهو يقتضى التشرِيك في

---

(١) قبل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل والوصل .  
البيان والتبيين ٨٨/١ . والدلائل ١٧٠ والبيان ١٢٨ .

وفي (م) وما ذاك إلا لغموضه وكون معرفته مزدبة للمعاني كما هي .

(٢) أي التشرِيك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه .

(٣) مثال العطف بين المفردات قوله تعالى : « الصابرين والصادقين والقانتين والمنفعين =

## الإعراب ، و إما في الجملة :

والجملة إما في قوّة المفرد ، كقولك : مررت برجل خلقه حسن ، و خلقه قبيح ، فالشركة في الإعراب أيضاً حاصلة ، لكون الجملتين وصفين للنكرة .

وإن لم يكن ، فإما أن تتعلق إحدى الجملتين بالأخرى لذاتها ، أو لا ، فإن تعلقت ، فإما مع مناسبة بينها . أو لا ، فهذه أقسام ثلاثة :  
الأول : أن تكون إحدى الجملتين تأكيداً للأخرى ، كقوله تعالى :

(أَلَمْ ذِلِّكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ) <sup>(١)</sup> قوله : « لا رب

---

= المستغرين بالأسحار » آل عمران آية ١٧ .

ومثال الفصل بين المفردات قوله تعالى : « ولا تطع كل حلف متين هماز منه ، شيم مناع للخير معتقد أثيم عتل » بعد ذلك زريم ، الفلم آية ١٠ - ١٣ .  
والمعنى : مكثار للشر . هماز : مغتاب للناس . منه شيم : يعشى بالنبيلة بين الناس فیوضع الفساد بينهم . عتل : جاف شديد . زريم : دعى .

(١) سورة البقرة آية ١ . ٢٠

جاءت جملة « لا رب فيه » بدون حرف العطف ، لأنها موضحة للجملة التي قبلها . وكل ما كان من القرآن فهو صادق لا رب فيه ولا شرك . وجاءت جملة « هدى للمتقين » بدون حرف العطف أيضاً ، لأنها موضحة للجملة التي قبلها .  
 وكل ما لا يرتاب في حاله . ولا يتردد في شأنه بشتم على الهدایة والصلاح لأهل التقوى . فكانت « هدى للمتقين » موضحة للجملة قبلها . فلما كانت الجملة الثانية شديدة الامتناع بالجملة التي قبلها نعم ترك حرف العطف ، لأن ذكر حرف العطف بدل على أن الجملة الثانية المعروفة تغاير الجملة الأولى المعروفة عليها .

فيه » تأكيد للاول ولا يجوز إدخال العاطف عليه ، لأن التأكيد /٣٢ يتعلق بالمؤكّد لذاته ، فيستغني عن لفظ بدل على التعلق .

الثاني : الا يكون بينها مناسبة أصلًا . وهنا يجب ترك العاطف أيضًا ، لأن العطف يستلزم المناسبة ، فيلزم من عدمها عدمه .

الثالث : أن يكون بينها مناسبة مع عدم التعلق الذاتي . فهنا يجب ذكر العاطف .

نُم المُحَبَّ عنه في الجملتين إما شيئاً ، أو شيئاً واحداً .  
اما الأول . فالمناسبة إما بين المُحَبَّ عنهما فقط . كقولك : زيد طويل . وعمرو شاعر . فيها هنا يختل النظم ، لعدم المناسبة بين طول القامة والشعر .

---

(١) يقول عبد القاهر : « اعلم أن الجمل على ثلاثة أصناف : جملة حاطا مع التي قبلها حالة الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكّد . فلا يكون فيها عطف البة ، لتبه العطف فيها لو عطفت . يعطف الشيء على نفسه . وجملة حاطا مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشاركه في حكم . ويدخل معه في معنى . مثل أن يكون كلًا الإسمين فاعلاً . أو مفعولاً . أو مضافاً إليه . يكون حفها العطف .

وجملة بيت في شيء من الحالين . بل سيلها مع التي قبلها سيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء . فلا يكون إيماء . ولا مشاركة له في معنى . وحيث هذا ترك العطف البة .

فترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغابة . أو الانفصال إلى الغابة . والعطف لما هو واسطة بين الأمرين . وكان له حال بين الحالين .  
(دلائل الأعجاز ص ١٨٧) .

وكذلك إذا كانت المناسبة بين الخبر وبها فقط . كقولك : زيد طويل ، وال الخليفة قصير ، اختل النظم أيضاً ، لعدم تعلق حديث زيد بحديث الخليفة .

أو بينها معاً ، وهو الواجب لحصول المناسبتين .

فاما إن كان الخبر عنه فيها شيئاً واحداً ، كقولك : فلان يضر وينفع ، ويصل ويقطع . أفاد العاطف أنه هو الجاعل لها<sup>(١)</sup> . بخلاف ما لو حذفه .



(١) فـ (٢) أفاد العاطف أنه هو الجاعل لها . بخلاف ما لو حذفه .

## الفصل الخامس في الحذف والإضمار

وفي أبحاث :

البحث الأول :

يحسن حذف المفعول ، لأن الفعل المتعدى قد يكون المقصود من ذكره مجرد نسبة إلى الفاعل . وحيثند يكون حاله كحال غير المتعدى في عدم الحاجة إلى المفعول . كقولك : فلان يَحْلِّ ويُعْقِد ، ويأمر وينهى .

٣٣/ قوله تعالى : ( هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُون )<sup>(١)</sup> .

وقد يلاحظ مع ذكره . النسبة إلى المفعول . لكنه يُحذف تارة لإيهام . (التعظيم والتفخيم) .

كقول البحترى<sup>(٢)</sup> :

---

(١) سورة الزمر آية ٩.

(٢) البيت في مدح المعتر بالله والتعريض بالمسعين بالله بن المعتصم من بنى العباس والشجو : الحزن . وعدها : أعدادها . والبيت من قصيدة مطلعها :

**كـ٦** - شَجَرُ حُسَادِهِ وَغَبَطُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبَصِّرٌ وَيَسْمَعُ وَاعِي  
فَإِنَّ الْمَسْمَوْعَ هُنَا وَالْمَرْئَى لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ مَعِيَّاً ، فَحَذَفَهُ وَأَوْهَمَ بِذَلِكَ  
أَنَّ كُلَّ مَا يَرَى مِنْهُ وَيُسْمَعُ عَظِيمٌ ، وَأَنَّهُ فَضْلَةٌ تُغَيِّبُ حَسَادَهُ . وَمِنْ هُنَا  
تَحَصَّلُ الْبَلَاغَةُ : حَتَّى لَوْ أَبْرَزَ ذَلِكَ الْمَفْعُولُ . لِزَالَ التَّعْظِيمُ الْوَهْيُ :  
لِتَخْصِيصِ الْفَهْمِ <sup>(١)</sup> بِالْمَفْعُولِ الْمَذْكُورِ دُونَ غَيْرِهِ .

وَتَارَةٌ يُحَذَّفُ لِلْعِلْمِ بِهِ . كَقُولٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إِنْ أَشْتَقَ لَهَا  
خَرْمَ) <sup>(٢)</sup> أَيْ أَنْفُها .

وَتَارَةٌ يَصْرُرُ عَلَى شُرْبَطَةِ التَّفْسِيرِ . كَقُولِكَ : أَكْرَمْنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ  
الله <sup>(٣)</sup> .

= لَكَ عَهْدٌ لَدِيْ غَيْرِ مُضِيعٍ  
مَاتَ شُوقٌ طَوْعًا لَهُ وَزَاغَ عَيْنِي  
(ديوانه ٨٠/٢ ط. هندية)  
وَمِنْ حَذْفِ الْمَفْعُولِ أَبْضاً قَوْلُ طَفْبَلِ الْعَنْوَى .

هُمْ خَاطَلُوْنَا بِالْفَوْسِ وَأَلْجَوْنَا إِلَى حَجَرَاتِ أَدْفَاتِ فَأَظَلَّنَا  
أَيْ : وَأَلْجَوْنَا إِلَى حَجَرَاتِ أَدْفَاتِنَا فَأَظَلَّنَا .

(١) فِي (م) لِتَخْصِيصِ الْذَّهَنِ لِلتَّعْظِيمِ بِالْمَفْعُولِ الْمَذْكُورِ دُونَ مَا عِدَاهُ .

(٢) وَالْعِبَارَةُ كَمَا فِي نَبْعَدِ الْبَلَاغَةِ ، فَصَاحِبُهَا كَرَّاكِبُ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْتَقَ لَهَا خَرْمٌ . وَإِنْ  
أَسْلَسَ لَهَا تَقْحِمٌ ، مِنْ خَطْبَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالثَّقْثِيقَةِ . وَالْفَسِيرُ فِي صَاحِبِهِ يَرْجِعُ إِلَى  
الْخَلَافَةِ . وَالصَّعْبَةُ مِنَ الْإِبَلِ : مَا لَيْتَ بَذَلَوْلُ . وَالْمَعْنَى : إِنْ رَاكِبُ الصَّعْبَةِ  
إِمَّا أَنْ يَشْقَعَهَا فِي خَرْمِ أَنْفُها . أَوْ يَسْلِسَ لَهَا تَقْحِمَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا فَلَاقَ بِهِ  
فَتَهْكِمَهُ .

(نَبْعَدُ الْبَلَاغَةَ ص ٣٤ - ٣٦) .

(٣) هَذَا الْمَثَالُ مِنْ بَابِ النَّازَعِ : أَيْ نَازَعَ عَامِلَانِ مَعْوِلاً وَاحِدًا . فَيُسْلِطُ =

## البحث الثاني :

يجوز حذف المبتدأ تارة ، كقوله تعالى : (سُورَةُ أَنْزَلْنَا هَا) <sup>(١)</sup>  
و حذف الخبر تارة ، كقوله تعالى : (طَاعَةُ وَقَوْلُ مَعْرُوفٌ) <sup>(٢)</sup>  
و حكم بحسن ذلك البلاغاء .

قال عبد القاهر - رحمة الله - : ما من اسم حذف في الحال التي  
ينبغي أن يحذف فيها إلا وجدته أحسن من ذكره <sup>(٣)</sup> .

## البحث الثالث - في الإيجاز :

وحده : التعبير عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير

---

= أحدهما . - والأفضل أن يسلط الثافي - لأنه أقرب . إلى المعول . وبعمل  
الأول في ضميره .

(١) سورة النور آية ١ . أى : هذه سورة أنزلناها .

(٢) سورة محمد آية ٢١ . أى : طاعة وقول معروف أولى لكم من هذه الأيمان  
الكافرة . والغرض البلاغي للحذف هو الاختصار والاحتراز عن العبث . واحتياط  
مقدار تبيه السامع .

(٣) عبارة عبد القاهر كما في دلائل الإعجاز ص ١١٧ .

« فما من اسم أو فعل نجده قد حذف ثم أحب به موضعه وحذف في الحال التي  
ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره . وترى اضماره في  
النفس أولى وآنس من النطق » .

وقال أيضاً في الحذف : هو باب دقيق المثلك . لطيف المأخذ . عجيب الأمر .  
شيء بالسر . فإنك ترى به ترك الذكر أفسح من الذكر . والصمت عن الإفاده  
أزيد للإفادة . ( الدلائل ص ١١٢ ) .

إخلال بالغرض . مثاله قوله تعالى : ( وَلَكُمْ فِي الْفِسَادِ حَيَاةٌ )<sup>(١)</sup>  
 ٢٣ / وقولهم « القتل أنتي للقتل » . وقول على عليه السلام :  
 تتحققوا تتحققوا<sup>(٢)</sup> .

---

(١) عقد علماء البلاغة المقارنة بين الآية الكريمة وبين قول العرب « القتل أنتي للقتل » .  
 فقالوا : « الآية أوجز في العبارة . وبعيدة عن الكلفة بسب التكرار . ومحروقها  
 مثلاًمة . وأكثر فائدة » . البلاغة للمبرد ص ٦٧ والكت للرماني ص ٧١ . والآية  
 من سورة البقرة رقم ١٧٩ .

(٢) من خطبة لعل عليه السلام مطلعها :  
 « فإن العافية أمامكم . وإن وراءكم الساعة تحدوكم . تتحققوا تتحققوا . فإنما يتضرر  
 بأولكم آخركم » . ( نجح البلاغة ٤٧ ) .  
 الغاية : الثواب أو العقاب . أي عليكم أن تعدوا أنفسكم للوصول إلى  
 الغاية . الساعة : يوم القيمة . أي أن الساعة تقترب منكم فهي بعثرة الساق  
 الذي يسوقكم إلى ما تسيرون إليه .

تحققوا تتحققوا : أي من يريد النجاح بأصحاب الأعمال الصالحة . عليه أن  
 يتخفف من أفعال الشهوات وتحصيل اللذات . فيلحق بالذين فازوا بعمرى الدار .  
 قال الشريف الرضى عن هذه العبارة : تتحققوا تتحققوا : ما سمع كلام أقل منه  
 مسوعا ولا أكثر منه محصولا . وما أبعد غورها من كلمة . وانفع نطقتها من  
 حكمة . وقد نبهنا في كتاب الخصائص (يعنى : خصائص الأئمة الإبئرة عشر  
 للشريف الرضى) على عظم قدرها وشرف جوهرها . وفي (٣) ومن ذلك قول على  
 عليه السلام « قيمة كل امرىء ما يحيى » .

..... وقوله « المرء عدو لما جهله » .

وقوله « الجزع أتعب من الصبر » .

وقوله « تتحققوا تتحققوا » .

## الفصل السادس

### في فوائدِ إن و إنما و نحوهما

وفي أبحاث :

البحث الأول - في فوائدِ إن . وهي أربع :

الأولى : أنها تربط إحدى الجملتين بالأخرى . كقوله تعالى : (بِاَنْجِبَاهَا النَّاسُ اِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) <sup>(١)</sup>.

وقوله : (اتَّقُوا رَبَّكُمْ اِنْ زَلَّةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) <sup>(٢)</sup> فبزوالي  
«إن» تزول المناسبة بين الجملتين .

---

\* فـ (ت) في فوائدِ إن

(١) سورة فاطر آية ٥

(٢) سورة الحج آية ١ .

قال عبد القاهر عن هذه الفائدة : إنك ترى الجملة إذا دخلت عليها «إن» ترتبط بما قبلها وتتألف معه وتحد به ، حتى كأن الكلمين قد أفرغا إفراغا واحدا ، وكان أحدهما قد سبق في الآخر .. وإذا جئت إلى «إن» فأسقطتها رأيت الكلام الثاني منها قد نجا عن الأول ولا يتصل به . وهذا الضرب كثير في الترتيل جدا . من ذلك قوله تعالى : «بِاَنْجِبَاهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمْ اِنْ زَلَّةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» الدلائل ص ٢٤٣ . وفي الأصل «فإن بزوالمها تزول المناسبة بين الجملتين » .

**الثانية** : أنت تجد الدخولًا على ضمير الثان المعقب بالجملة الشرطية وغيرها من الحسن والمزية ما لا تجده عند عدمها . كقوله تعالى : (إِنَّمَا يُعْلَمُ وَيُبَصَّرُ )<sup>(١)</sup>

**الثالثة** : أنها تبصري التكراة لأن تحدث عنها ، كقوله : (إِنْ شَوَّاهَ وَنَشَوَّهَ ) ولو أسلفتها . لسقط المعنى<sup>(٢)</sup>

**الرابعة** : إذا دخلت على الجملة فقد لغى عن الخبر . كقولك : إِنْ مَالًا وَإِنْ وَلَدًا ، على تقدير : إِنْ هُمْ مَالًا . وكقول الأعشى : إِنْ مَحَلًا وَإِنْ مُرْتَحَلًا<sup>(٣)</sup>

٧٦

(١) «إِنَّمَا يُعْلَمُ وَيُبَصَّرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» سورة يوسف آية ٩٠ قال عبد القاهر : ومن خصائص إن . أنت ترى لضمير الثان معها من الحسن واللطف ما لا تراه إذا هي لم تدخل عليه ، بل تراه لا يصلح حيث يصلح إلا بها . وذلك في مثل قوله تعالى : «إِنَّمَا يُعْلَمُ وَيُبَصَّرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» الدلائل ص ٢٤٤ .

(٢) قال عبد القاهر : وما تصنعه إن في الكلام أنت تراها تبصري التكراة وتصلحها لأن يكون لها حكم المبتدأ . أعني أن تكون محدثة عنها بحديث من بعدها ، ومثال ذلك قوله :

«إِنْ شَوَّاهَ وَنَشَوَّهَ وَخَبَابِ الْبَازِلِ الْأَمُونِ» . الدلائل ص ٢٤٦ .  
والخبب : ضرب من العدن . والبازل : البعير الذي ظهر نابه ويكون ذلك في السنة التاسعة . الأمون : المأمون العثار .

(٣) مصدر بيت عجزه :

وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهْلَةً  
وَالبيت مطلع قصيدة يمدح فيها الأعشى سلامه ذا فائش وهي عنوان : الشعر  
يسترل الكرم . والبيت في الدلائل ص ٢٤٧ . وديوان الأعشى الكبير ص ٢٣٣

فإذا كان الخبر أمراً ثابتاً<sup>(١)</sup> لا يُتوهم خلافه . فلا حاجة إليها ، بل يكون حذفها أحسن .

وقد تجمع مع اللام ، لشدة الحاجة إلى التأكيد هناك<sup>(٢)</sup>

### البحث الثاني - في فائدة إنما :

اتفق جمهور النحاة على أنها للحضر . كقوله<sup>(٣)</sup> :

وإنما العزة للكافر

٤٧

وقال بعضهم : إنها ليست للحضر . كقوله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة)<sup>(٤)</sup> مع أنَّ فيهنَّ عددهم أخوة .

وجوابه : أنَّ المقصود بالحضر ٣٥ / هو حضر الجزء الأول من الجملة

---

الطبعة المودجية . والأعنى هو أبو بصر ميمون بن قيس بن جندل . والأعنى في اللغة : هو الذي لا يضر في النيل ويضر في البار .  
ومخلا ومرتحلا : الخلو والارتحال . ومهلا : الإمهال وطول الغبة . والمعنى : إن في غبة الموق طولاً وبعداً ، لأنَّهم ذهبوا ولن يعودوا . وتقدير الخبر : إنَّ مخلاً وبَلْ لَا مرتحلاً .

(١) فـ (٠) فإذا كان الخبر ثابتاً ليس للمخاطب وهو في خلافه .

(٢) كـ (١) إذا كانت في جواب المُنْكَر .

(٣) هذا عجز بيت وصدره : فلت بالأكثر منهم حصى  
وذلك من قصيدة للأعنى مطلعها :

شاقك من قتلها أطلالها      بالشط فالوتر إلى حاجر

، الحزانة ٣/٤٨٩ . والخاصيص ١/١٨٥ .

(٤) «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» ، سورة الحجرات آية ١٠

الواردة عَقِبَ إِنَّا في الجزء الأخير منها ، سواء أكان الأخير فاعلاً ، كقولك : إنما قام زيد ، فإنه يفيد حصر القيام في زيد . أم خبر المبتدأ ، كقولك : إنما زيد قائم ، و (إِنَّا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)<sup>(١)</sup> فإنه يفيد حصر زيد في القائم ، والنبي في البشر<sup>(٢)</sup> ، وحيثما يظهر الحصر في المثال المذكور ، إذ المراد حصر المؤمنين في الأخوة .

وفي معناها ثلاثة عبارات :

أحداها : قولك : جاءني زيد لا عمرو ، وهو أضعف منها ، لإفادته حصر المبغي في زيد بالنسبة إلى من أخرجه حرف النفي .

الثانية : ما جاءني إلا زيد ، ومفهومها مفهوم إنما في الحصر والتخصيص ، كقوله تعالى : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَيْتِنِي بِهِ)<sup>(٣)</sup> .

وقد تقام غيره في مقام إلا ، فتفيد الحصر . كقولك : ما جاءني غير زيد ، تريده<sup>(٤)</sup> نفي مجيء الغير فقط ، دون إثبات مجيء زيد .

### البحث الثالث :

إن (ما وإلا) إذا دخلتا على الجملة . كان المقصود بالحصر هو

• في (ت) أو خبر المبتدأ

(١) « قل إنما بشر مثلكم بوسى إلى إنما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » سورة فصلت آية ٦ .

(٢) في (م) بيان المقصود حصر النبي في البشرية . ونفي كونه غير بشر .

(٣) سورة المائدة آية ١١٧ .

(٤) سقطت من (ت)

ما يل إلا بعدها ، سواء أكان مرفوعاً كقولك : ما ضرب زيداً إلا  
عمر ، أو منصوباً كقولك : ما ضرب زيداً إلا عمراً<sup>(١)</sup> . وكذلك إن  
كان المقصود حالاً ، كقولك : ما جاءني زيداً إلا راكباً ، أو ظرفاً ،  
كقولك : ما جلس زيداً إلا في المسجد .

فإن تأخر مثلاً الفاعل والمفعول معاً ، أو المفعولان ٣٦/ عن إلا .  
فالمقصود هو ما يليها ، كقولك : ما ضرب إلا زيداً عمرأ<sup>(٢)</sup> . وإن إلا  
عمرأ زيداً ، وكقولك : لم أكس إلا زيداً جبة .

وذلك المبدأ والخبر ، أيهما أخرته عنها فهو المقصود بالتحصيص .  
كقولك : ما زيداً إلا قائم ، فإن المراد تحصيص نفسه<sup>(٣)</sup> بالقيام دون  
سائر الأحوال ، أو ما القائم إلا زيد . فهو تحصيص لزيد دون غيره .  
وأما تحقيق ذلك في إنما :

فاما في الفاعل والمفعول ، فايها أخرته ٣٧/ عن صاحبه فهو

(١) المقصود في المثال الأول : ما ضرب زيداً إلا عمر . بيان من الفارابي  
والمقصود في المثال الثاني : ما ضرب زيداً إلا عمر . بيان من المفروض .  
في (ت) ما ضرب زيداً إلا عمر

(٢) قال عبد القاهر : إنهم ذهروا في قولك ما ضرب إلا عمر و زيداً . إلى أنه على  
كلامين . وأن زيداً منصوب بفعل مضمر حتى كان التكمل بذلك أحدهم في أول أمره  
فقال : ما ضرب إلا عمر . ثم قبل له : من ضرب ؟ فقال : ضرب زيداً .  
الدلائل ص ١٢٦٩ .

(٣) في (م) فالمراد تحصيص هبة القيام دون سائر الأحوال .

المقصود . كقولك : إنما خرب عمرًا زيدًا ، فالمقصود حصر الفرب لزيد ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَىَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) <sup>(١)</sup> ولو قدم العلماء ، لكان المقصود حصر العلماء في خشية الله .

وكذا الحال في المبتدأ والخبر أن يترسّكا على حالها . فالمقصود حصر المبتدأ في الخبر . كقوله تعالى : (إِنَّمَا التَّبَيْلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ) <sup>(٢)</sup> وإن آخر المبتدأ كان حصرًا للخبر . كقوله تعالى : (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ) <sup>(٣)</sup> وهذا يحث المبادر إلى الفهم من ذوق العربية . وبالله التوفيق .

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآلہ الطاھرین وصحبہ وسلم .

كبه الشريف عبد الحميد بن أحمد بن علي البغدادي عفا الله عنهم أجمعين .

(ما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغنى أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، بشرط ألا يخرج عن خزانته ، والمؤمن محمل على أمانته) ١٢٦٦ هـ .

(١) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٢) سورة التوبة آية ٩٣ .

(٣) سورة الرعد آية ٤٠ .

وذيلت نسخة تونس بهذه العبارة .

من كتابة العبد الفقير ، المعروف بالعجز والقصير : محمد أبي الحسن  
ابن فتیان الشافعی الخلوی . عنى الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .  
وكان الفراغ من كتابته في يوم الأربعاء المبارك تاسع شهر رمضان المعظم  
سنة ٩٤٢ هـ .





## الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس أقوال الإمام على كرم الله وجهه .
- ٤ - فهرس الأمثال .
- ٥ - فهرس الآيات الشعرية .
- ٦ - فهرس أنصاف الآيات .
- ٧ - فهرس الأعلام .
- ٨ - فهرس الألفاظ .
- ٩ - فهرس المراجع .
- ١٠ - فهرس الموضوعات .

## فهرس الآيات القرآنية المكررة

الآية	الصورة	رقم الآية	الصفحة
إياك نعبد وإياك نستعين مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين وإذ نجناكم من آل فرعون يسرونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم وأنفروا آل فرعون وأنتم تنظرون فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتبه ما ولأهم عن قبتهم التي كانوا عليها ألم ذلك الكتاب لا رب فيه هدى لل觥ين ولكم في الفحاص حياة كان الناس أمة واحدة . . . . توافق الملك من شاء	الفاتحة الفاتحة البقرة البقرة البقرة البقرة البقرة البقرة البقرة آل عمران	٥ ٤٠٥ ٤١٩ ٥٠ ٢٥٩ ١٤٢ ٢٠١ ١٧٩ ٢١٣ ٢٦	٧٩ ٨٢ ٧٨ ٥٨٠١٤ ٤٤ ٩٩ ١٠٢ ١١٠ ١٠٠ ٨٢
الصادرين والصادقين والقاتلين والمتفقين والستغرين بالأسحار بابا الدين آمنوا صبروا وصابروا وراثعوا وانتقوا الله لعلكم تفلحون والسارق والسارقة فانقطعوا أبديهما اعدلوا هو أقرب للتقوى فعسى الله أن يأتى بالفتح آلت قلت للناس	آل عمران آل عمران المائدة المائدة المائدة المائدة	١٧ ٢٠٠ ٣٨ ٨ ٤٢ ١١٦	١٠٣ ٨٤ ٥٩ ٨٠ ١٠٠ ٩٤

الآية	الصفحة	رقم	السورة
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وجعلوا الله شركاء لجذب		١١٤	النادرة
قل ألا إله إلا أنا رب كل شئ وأضروا بهم كل شئ		٩٩	الأنعام
فليصححوا قبلًا ولن يكونوا كثيرًا إذا سألكم عن الذين يستأذنونك وهم أغباء		٨٢	النور
إني إذا كنت في القلك وجري بينهم إني أرى أغص خمراً		١١٦	النور
إنه من يتق ويفسر سواء منكم من أسر الغوب ومن جهر به		٨١	يونس
فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ		١١٦	الرعد
أنجاكم من آل فرعون يوم موسى لكم سوء العذاب ويبدعون أبناءكم		٧٨	ابراهيم
ونغشى وجوههم النار قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين		٩٩	الحجر
فاذلقها الله لباس الجوع والخوف وقضى ربك لا تعبدوا إلا إياه		٦٧	النحل
أفاصفاكم ربكم بالبين وبالحق أزلناه وبالحق نزل		٩٧	الإسراء
آخرقتها لتغرق أهلها؟ بس للقطالين بدلا		٩١	الإسراء
اتقوا ربكم إن زللة الساعة شيء عظيم نعم المولى ونعم النصير		٩٠	الحج
سورة أزلناها		١٠٩	النور

الأية

الصفحة رقم السورة الآية

٧١	١٨٢	الشراة	وزروا بالقطاس المسمى قال فرعون وما رب العالمين وحيثك من سأ بنا يقين ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لسكنوا فيه
٩٠	٢٦: ٢٢	الشراة	
٥٥	٢٢	السل	
٨٥	٧٣	القصص	ولتبغوا من فضله فأقم وجهك للدين الفيم ولئن منكراً كان لم يسعها بأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبيناً ونذيراً
٤٨	٤٣	الروم	وإنا أو يا سلام لعل هدى أو في ملال مبين بأيها الناس إن وعد الله حق
١٠٠	٧	لقمان	إنما يخشى الله من عباده العلماء بل الله فاعبد ولكن من الشاكرين
٨٧	٤٥	الأحزاب	والأرض جميعاً فقضته يوم القيمة .. . .
٨٩	٢١	سأ	هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما أنا بشر مثلكم
١١١	٥	ظاهر	وجزاء سيئة سيئة مثلها أو من ينشأ في الخلبة وهو في الخصم غير مبين
١١٦	٢٨	فاطر	طاعة وقول معروف بد الله فوق أيديهم
٩٥	٦٦	الزمر	إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أنجوبكم الشمس والقمر يخبان
٨٧	٦٧	الزمر	وحيث الجنين دان
١٠٧	٩	الزمر	فيهن قاصرات الطرف لم يعلمتهن إنس قبلهم ولا جان فلا أقسم بواقع النجوم وإنما لقسم لو تعلمن عظيم
١١٢	٦	فصلت	هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس
٥٩	٤٠	الشورى	
٧٣	١٨	الزخرف	
١٠٩	٢١	محمد	
٥٨	١٠	الفتح	
١١٣	١٠	الحجرات	
٨٨	٥	الرحمن	
٤٨	٥٤	الرحمن	
٧٣	٥٦	الرحمن	
٨٣	٧٦: ٧٥	الواقعة	
٨٦	٢٣	الخثر	

الآية	الصفحة رقم	السورة الآية	الأبيات
٦٤	٥	الجمعة	مثل الذين حملوا التوراة الله الذي خلق سبع سوات ومن الأرض متلهم
١٠٠	١٢	الطلاق	سته على المرطوم
٥٩	١٦	القلم	ولا تعلم كل حلاف مهين هماز منه بنعم
١٠٤	٨٧ - ١٣	القلم	مناع للخير معند أئم عتل بعد ذلك زيم
٧١	١١	المرد	إنا لما طعن الماء حملناكم في الجارية
٥٤	٧ - ٦	المدر	ولا تخن شكتز ولربك فاصبر
٤٥	٣٠٠٢٩	القيامة	والتفت الساق بالسوق إل ربك يومك المسايق
٤٤	١٤	الرازعات	فإذا هم بالساهرة
٥٦	١٤ - ١٣	الانتظار	إن الأبرار لئ نعم وإن الفحار لئ جحيم
٨٢	٧ - ٥	الليل	فاما من أعصي وتنق وصدق بالحسنى فبره لميسري
٤٢	١٠٠ - ٩	الضحى	فاما بيتم فلا تنهى وأما السائل فلا تنهر
١٠١	٣	القدر	ليلة القدر خير من ألف شهر
١٠١	٣	الية	فيها كتب قبة
٥٧	٢	الزلزلة	وأنحرجت الأرض أتفاها
٤٦	٨ - ٧	العاديات	وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد
٧٩	٤ - ٣	النكار	كلما سوف تعلمون ثم كلما سوف تعلمون
١٠١	٢ - ١	الهزة	ويل لكل هزة لزرة
٩٩	٢	السد	ما أغنى عنه ماله وما كسب

# فهرس الأحاديث النبوية

## الصفحة

- ١ - الحبير معقود بنواصي الخيل ٤٦  
٢ - اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ٥٣

## أقوال على كرم الله وجهه

- ١ - كثرة الوفاق تفاق . وكثرة الخلاف شقاق ٥٥ . ٥٤  
٢ - الحمد لله غير مفقود الإنعام . ولا مكافأة الإفضال ٥٥  
٣ - بيت لا يهدم أركانه . وعز لا تهزم أغوانه ٥٦  
٤ - كم أداريكم كما تداري البكارات العميدة ٦١  
٥ - أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه ٦١  
٦ - قابه حبل الله المتنين . وفيه ربع القلب . وبنابع العلم ٧١  
٧ - الحمد لله غير مقطوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا  
ميشوس من مغفرته ٨٨  
٨ - لا مال أعود من العقل . ولا داء أعيى من الجهل . ولا كرم  
كالتقوى ٨١  
٩ - هانت على ربها . فخلط حلالها بحرامها . وخربها بشرها ٩١  
١٠ - إن أشتق لها خرم ١٠٨  
١١ - تخففوا تلحفوا ١١٠  
١٢ - انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ٨٧

## الأمثال

- ١ - لا بطاع لقصير أمر ٦٥

## فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البحر	القاتل	القافية	الصدر
--------	-------	--------	---------	-------

- المزة -

٦٩	الكامل	أبو تمام	بكالي	لا تغنى
----	--------	----------	-------	---------

- ب -

٤٦	الطويل	أبو تمام	قواصب	بمدون
٤٧	متقارب	البنى	ذاهب	إذا ملك
٤٩	متقارب	سرى الرفاء	ضريبا	ضرائب

- ت -

٧٤	طويل	الشفرى	حلت	بيت بنجاة
٣٦	طويل العنوى	طفيل العنوى	فاظلت	هم خلعنوا

الصفحة	البحر	القاتل	القافية	الصدر
--------	-------	--------	---------	-------

- ج -

٧٣      ابن الحشري زياد الأعجم      كمال      إن المروءة

- ح -

٦٤      محمد بن وهب      كمال      وبدا الصباح      يمتح

- د -

٤٣      أبو تمام      طويل      وحدى      كرم

٤٩      عربن أبي ربيعة      رمل      يستبدت

٨٨      المنبي      طويل      خالد      نبت

- ر -

٤٢      بسب إلى الجن      رجز      قبر      وفي حرب

٤٩      وافر      -      البار      بار

٥٣      أبو تمام      طويل      الغر      ثرى

٨٣      البحترى      طويل      الهجر      إذا ما نهى

٨٥      الأعنى      سريع      جابر      شنان

٩١      أمرؤ القبس      طويل      لأنزا      من القاصرات

٩٢      -      -      خادرا      فان غادت

- ع -

٥٠      أبو تمام      المصاع      ولم يحفظ      وافر

الصفحة	البعر	القالل	القافية	الصدر
--------	-------	--------	---------	-------

٥٢	وافر	البحري	معطاع	فعلك
٦٨		أبو ذؤب المذلل	لا تنفع	وإذا منبة
٦٢		كامل		كان ايفاض
١٠٨	خفيف	العلوي الأصفهاني طوبيل	وقوع	شجو حاده

- ل -

٨٥	مسرح	الأعنى	مهلا	إن محلا
٥٢	طوبيل	ليد	زائل	ألا كل شئ
٦٧	طوبيل	ذو الرمة	فليها	وإن لم يكن
	طوبيل	أمرؤ القيس	يكلكل	فقلت له

- م -

٥١	طوبيل	أبو تمام	ومن كان باليس	مغرا
٧٠	طوبيل	النبي	بتكلم	فلم أر
٨٦	بيط	النبي	والقلم	فالخليل
٧٢	وافر	-	حمام	لنظرها
٩٨	رجز	أبو النجم	لم أصنع	قد جعلت

- ن -

٤٧	رمل	التي	نا	تكلكم
٤٩		الخليل الدمشق	سكران	سكران
٥٠	كامل	-	إنسانا	لا كان

الصفحة	البحر	القاتل	القافية	الصدر
٥٠	طويل	أمرق القيس	بخزان	إذا المروء
٥١	والمروء	الحريري	الثاني	فتشغوف
٥٢	والمروء	الحريري	عاني	ومضطلم
٥٣	سيط	التبني	لم ترف	كفى يحسى

### الألف اللية

أمس	أمسا	الحريري	العجز	أمس

### أنصاف الأيات

الصفحة	القاتل	النظر
١١٢	الأعنى	١ - إن محله وإن مرتحلا
٦٩	-	٢ - أيا من رمى قلبي بهم فأنفذنا
٦٧	زهير	٣ - لدى أسد شاكى السلاح مقدف
٩٠		٤ - أربلك أم ماء الغمام أم حسر
١١٣	الأعنى	٥ - وإنما العزة للذكور
٦٨	كثير - ابن الطڑة - نصيب	٦ - وسالت بأعنق المطى الأباطح

# فهرس الأعلام

- أ -

٧٩	الخاء	٥١	إبراهيم بن المدبر
٦٨	خوبلا	١٠١	الأخفش
٩٨	أم الخبرار		

- ج -

٤٦	أبو دلف العجل	٤٢	الجاحظ
		٦٥	جذيبة
		١٠١	ابن حني

- ز -

- ح -

١٥	الرضوى	٦٢	حاتم
١٠١	الرضى	٦٧	الحارث بن عوف
		٤٣	حرب بن أمية
		٤٢	الخريرى
٦٥	الزباء	٤٥	٤٢
		٤٦	٤٦
		٥١	٥١
		٥٤	٥٤
		٧٣	ابن الخشرج

- ص -

- خ -

٢٩	٢٥	السكاكى
٣١	٣٠	

٣٩	الخليل
----	--------

سلامة بن فائش	١١٢	
سلامة بن فهد	٤٩	
سلبان البحري	٦	
سيوره	٩٣ ، ٣٩	
البحري	٩٨	
علي رضي الله عنه	٨٦	سبف الدولة
ابن سنان	٤٠ ، ٣٧	
	٤٣	
		- ش -
الشريف الجرجاني	٧	
الشريف الرضي	١١٠	
ابن الشجري	٩٨	
ابن شمعون	٨٢	
		- ط -
الطرف البغدادي	٤١ ، ٣٧	
- غ -		
أبو الغيث الراافق	١٣	
		- ع -
عبد الحميد البغدادي	٢٣ ، ١١٦	
عبد القاهر الجرجاني	٢٨ ، ٧٦	
الفارسی	٩٦ ، ٩٥	
الفتح بن خاقان	١٠٥ ، ٩٧	
		- ف -

- ف -

١٧٧ ، ١٦  
١٩٩ ، ١٨  
٢١ ، ٢٠  
٢٣ ، ٢٢  
٢٦ ، ٢٤  
٢٩ ، ٢٨  
٣١ ، ٣٠

٦٥ نصر

- م -

٦٦ المؤمن  
٢٠ ، ١٩ محمد الجويني  
٣٤ ، ٢٤

٦٨ محمد بن حسان الفسي

٨ محمد الشيرازي

٧ محمد الطوبلي

٥١ محمد بن يوسف العطالي

٤٣ مرواد السلى

مروان

١٠٧ المستعين بالله

معاوية

١٠٧ المعتز بالله

العتصم

٣٤ منصور بن الصاحب

١٩ منصور محمد الجويني

٥٠ مهدي بن أصرم

موسى

٤٧ ميثم البحري

١٨ ، ٧ ، ٦

٤٩

٤١

٤٤

٦٧ هرم بن سنان

- ج -

٤١ واصل بن عطاء

- ح -

٩٨ ابن يعيش

## فهرس الألفاظ

- ح -

٣٣ حدود

- ح -

١١٢ حب

٦٣ حز

٣٩ حشوم

- د -

٤٤ دردبيس

- ذ -

٤٠ ذلن

٣٤ ذهن

- ر -

٣٣ رسوم

- أ -

٣٤ أصف

٦٨ أباطح

٥٤ أنس

٥٤ أنا

٣٩ أسلبة

١١٢ أعشى

٤٢ إعذات

٤٤ افرفع

٤٤ أيم

- ب -

١١٢ بازل

- ت -

٤٤ تفرعن

- ث -

٣٨ ثيبة

- ك -

٤١

كرازة

٤٦

كن

٣٣

١٠٤

رکاء

زیم

- ل -

٣٥

لباء

٦٧

شگی

٣٩

لثوية

٤٠

شابة

٦١

لغف

٨٥

شفقة

- م -

٤٤

مرمریس

٥٢

عافی

٥٩

مزادة

١٠٤

عنبل

٦٣

المح

٥٤

حری

٨٧

مشاه

٦١

عمدة

٨٧

مهین

٤٦

عواص

٩٠

موقعه

٥٥

عشق

- غ -

٨٧

هزاز

- ق -

- ج -

٥٥

وقف

٤٤

فاہری

٤٤

قطع

٤٦

قواض

٤٦

قواضب

## فهرس المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - أثر التحاة في البحث البلاغي - عبد القادر حسين - نهضة مصر
- ٣ - أخبار أبي تمام - الصوالي - لجنة التأليف
- ٤ - أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني - الاستقامة
- ٥ - الإشارات والتبييات - محمد الجرجاني - نهضة مصر
- ٦ - الأعلام - الزركلي - الطبعة الثانية
- ٧ - الإكبير في علم التفسير - الطوفى البغدادى - المودجية
- ٨ - الأمانى الشجرية - ابن الشجرى - حيدر آباد
- ٩ - أنوار البدرين في ترجم علماء القطيف والاحماء والبحرين - عل بن حسن البلادى البحراوى - ط النجف
- ١٠ - الإيضاح - الخطيب القزوينى - المودجية ، بيروت
- ١١ - إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون - إسماعيل البغدادى - المتن  
بغداد
- ١٢ - بغية الوعاة - السيوطي - عيسى الحلبي
- ١٣ - البلاغة - المرد - الشعب
- ١٤ - البلاغة عند السكاكي - أحمد مطلوب - بغداد
- ١٥ - البيان والتبيين - الجاحظ - الخانجى
- ١٦ - البيان في علم البيان - ابن الزملکانى - بغداد
- ١٧ - الحيوان - الجاحظ - مصطفى الحلبي

- ١٨ - خزانة الأدب - البغدادي - دار الكتاب العربي  
 ١٩ - الخصائص - ابن جنبي - دار الكتب  
 ٢٠ - دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - المدار  
 ٢١ - ديوان الأعشى الكبير - النسودجية  
 ٢٢ - ديوان امرئ القيس - دار المعارف  
 ٢٣ - ديوان البحتري - دار المعارف  
 ٢٤ - أبي تمام - دار المعارف  
 ٢٥ - ديوان الحماسة - لجنة التأليف  
 ٢٦ - ديوان عمر بن أبي ربيعة - مصر  
 ٢٧ - ديوان المتنبي - لجنة التأليف  
 ٢٨ - ديوان الحذليين - دار الكتب  
 ٢٩ - الدررية إلى تصانيف الشيعة - آفابرذك الطهراني - الطبعة الأولى  
 ٣٠ - سر الفصاحة - ابن سنان الخفاجي - صحيح  
 ٣١ - سنن ابن ماجه - ابن ماجه - عيسى الحلبي  
 ٣٢ - شرح ديوان زهير - دار الكتب  
 ٣٣ - شرح فوائد الغياثة - طاشكيري زاده - ١٣١٤ هـ  
 ٣٤ - شرح الكافية - الرضي - استانبول  
 ٣٥ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - دار المعارف  
 ٣٦ - الصناعتين - أبو هلال العسكري - عيسى الحلبي  
 ٣٧ - الطرائف الأدبية - المبعني - بيروت  
 ٣٨ - الطراز - العلوى - المقتطف  
 ٣٩ - فن البلاغة - عبد القادر حسين - نهضة مصر  
 ٤٠ - الفزوبي وشرح التلخيص - أحمد مطلوب - بغداد  
 ٤١ - الكتاب - بيروه - الأميرة

- ٤١ - كتاب البدع - ابن منقد - مصطفى الحلبي  
 ٤٢ - كتاب روضات الجنات - الخواصاري - الطبعة الثانية  
 ٤٣ - كشف الظفون - حاجي خلبة - ط ١٩٤١  
 ٤٤ - لذة البحرين - يوسف البحري - النجف  
 ٤٥ - لسان العرب - ابن منظور - بولاق  
 ٤٦ - لسان الميزان - العقلاني - المد ١٣٣١ هـ  
 ٤٧ - لسان الميزان - العقلاني - المد ١٣٣١ هـ  
 ٤٨ - الجازات النبوية - الشريف الرضي - مصطفى الحلبي  
 ٤٩ - مجمع الأمثال - الميداني - الخبرية  
 ٥٠ - معاني القرآن - الفراء - دار الكتب  
 ٥١ - معاهد التصيص - العباسى - السعادة  
 ٥٢ - معجم المؤلفين - كحالة - دمشق  
 ٥٣ - مقامات الحريري - الحريري - بيروت  
 ٥٤ - مقدمة شرح نهج البلاغة - ميثم البحري - ايران الجديدة  
 ٥٥ - نظرات في البيان - عبد الرحمن الكردي - السعادة  
 ٥٦ - النكت «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن» - الرعاعي - دار المعارف  
 ٥٧ - نهاية الأرب - التوييري - دار الكتب  
 ٥٨ - نهج البلاغة - الإمام علي - الشعب  
 ٥٩ - هدية العارفين - إسحاق بن أبي حبيب البغدادي - المثنى بغداد  
 ٦٠ - همع المهاوم - السيوطي - السعادة  
 ٦١ - وقيات الأعيان - ابن خلكان - ط ١٩٤٨

## فهرس الموضوعات

### الموضوع

#### الصفحة

٦

مقدمة الحقق :

التعریف بالمؤلف - اخلاقه وطبعه - مصنفاته - وفاته - وصف الكتاب .

٣٣

مقدمة المؤلف :

٣٥

مقدمة الكتاب :

البحث الأول : دلالة النقط على تمام مسامه . - البحث الثاني : في مفهومي الفصاحة والبلاغة . (تعريف الفصاحة - تعريف البلاغة) . - البحث الثالث : موضوع علم الفصاحة - موضوع البلاغة .

الجملة الأولى : في الفصاحة العائدة إلى المفردات

٣٧

الفصل الأول : في المخاسن المتعلقة بآحاد الحروف وتركيبها

البحث الأول : خارج الحروف . - البحث الثاني : الذلالة في النطق . - البحث الثالث : في المخاسن العائدة إلى آحاد الحروف . - البحث الرابع : فيما يتعلق بالكلمة الواحدة

٤٥

الفصل الثاني : فيما يتعلق بالكلمات المركبة :

البحث الأول : في التنجيس . - البحث الثاني : في الاشتغال وما يشبهه . - البحث

الثالث : في رد العجز على الصدر - البحث الرابع : في القلب - البحث الخامس : في السجع - البحث السادس : في تضليل المزدوج - البحث السابع : في الترسيع

٥٧

### الفصل الثالث : في الحقيقة والجاز

البحث الأول : في حذفها - البحث الثاني : في المفرد والمركب - البحث الثالث : في أصناف الجاز - البحث الرابع : فيها تفصل به الحقيقة عن الجاز

٦١

### الفصل الرابع : في التشيه

البحث الأول : في المتشابهين - البحث الثاني : التشيه صفة إضافية أو حقيقة أو جمائية - البحث الثالث : في عرض التشيه - البحث الرابع : في التهيل والمثل

٦٦

### الفصل الخامس : في الاستعارة

البحث الأول : في حقيقتها - البحث الثاني : في ترشيح الاستعارة وتجريدها - البحث الثالث : في الاستعارة بالكتابية - البحث الرابع : في الاستعارة العامة والخاصة - شرط حسن الاستعارة - البحث الخامس : أنواع الاستعارة

٧٣

### الفصل السادس : في الكتابة

البحث الأول : في حقيقتها - البحث الثاني : الفرق بينها وبين الجاز

### الجملة الثانية : في النظم

٧٦

### الفصل الأول : في حقيقة النظم

٨١

### الفصل الثاني : في أنواع النظم

البحث الأول : المطابقة - البحث الثاني : المقابلة - البحث الثالث : المزاوجة -

البحث الرابع : الاعتراف - البحث الخامس : الالتفات - البحث السادس :  
الاقتباس - البحث السابع : التلبيع - البحث الثامن : إرسال المثلين - البحث  
التاسع : اللف والنشر - البحث العاشر : التعدد - البحث الحادى عشر : تنسيق  
الصفات - البحث الثاني عشر : الإبهام - البحث الثالث عشر : مراعاة النظير -  
البحث الرابع عشر : الموجه - البحث الخامس عشر : احتفظ للضددين - البحث  
السادس عشر : تجاهل العارف - البحث السابع عشر : السؤال والجواب -  
البحث الثامن عشر : الهدف - البحث التاسع عشر : التعجب - البحث  
العشرون : الإغراء في الصفة

٩٣

### الفصل الثالث : ف التقدم والتأخير

البحث الأول : في فائدتها - البحث الثاني : التقدم والتأخير في الاستههام -  
البحث الثالث : التقدم والتأخير مع حروف النفي - البحث الرابع : التقدم  
والتأخير في الخبر المثبت والمنفي - البحث الخامس : في تقديم حرف السب على  
العموم وتأخره عنه - البحث السادس : في استيفاء أقسام التقدم والتأخير

١٠٣

### الفصل الرابع : ف الفعل والمصل

(العطف في المفردات والعطف في الجمل)

١٠٧

### الفصل الخامس : ف الهدف والإضمار

البحث الأول : حذف المفعول - البحث الثاني : حذف المبتدأ - البحث الثالث :  
الإيجاز

١١١

### الفصل السادس : ف قوله إن وإنما و نحوها

البحث الأول : في قوله إن - البحث الثاني : في فائدة إنما -  
البحث الثالث : ما و إلا

١٣٩

رقم الإيداع ٨٠١٩٧٢٦



## مطابع الشروق

القاهرة، ١٦ الشارع بولاق متر ٣٦٣٦ - بولاق، السوق القديم - تلفون:  
٩٣٩٩١ BHROK UN  
٩٣٩٩١ BHROK 2013 LE



